

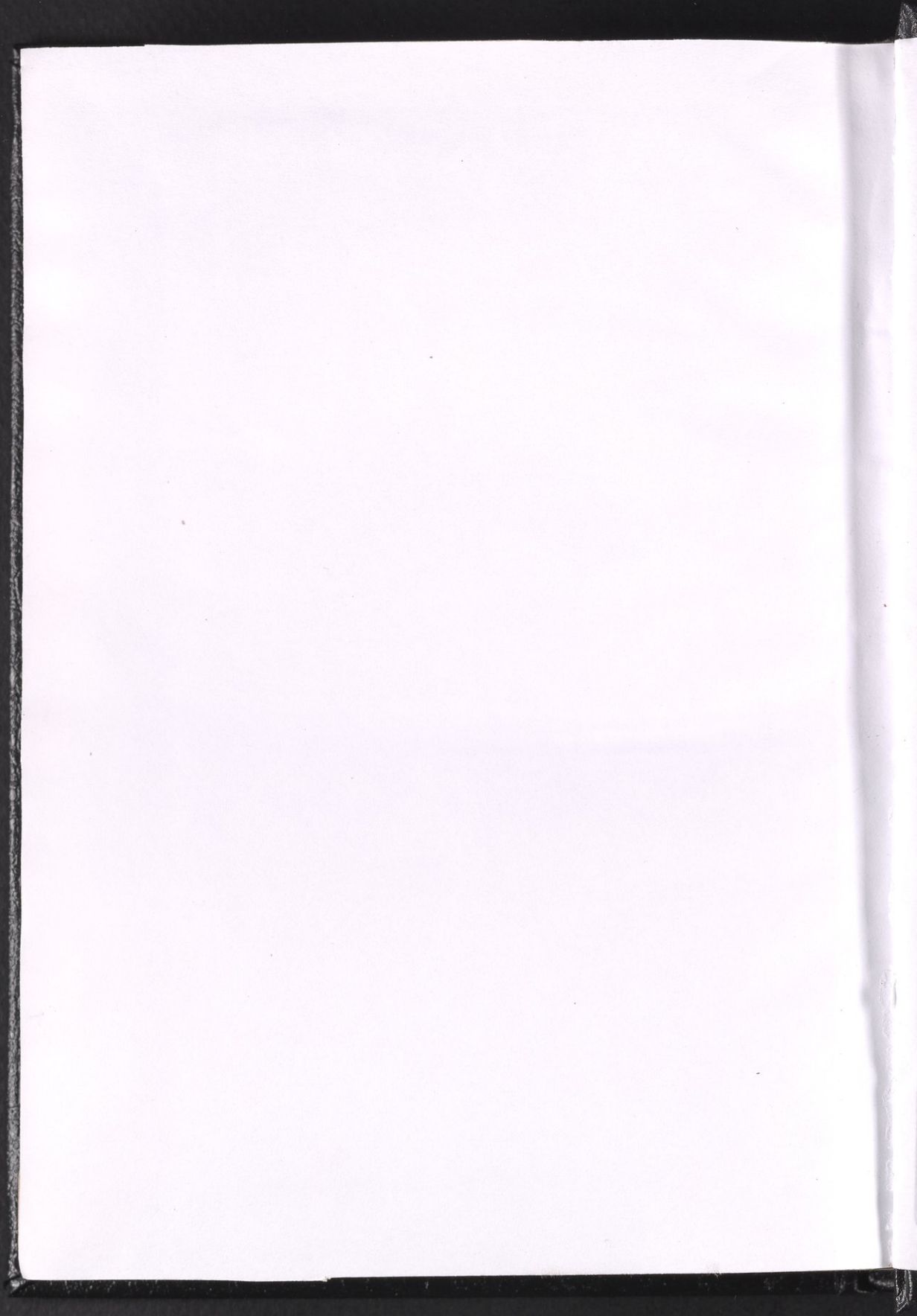
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

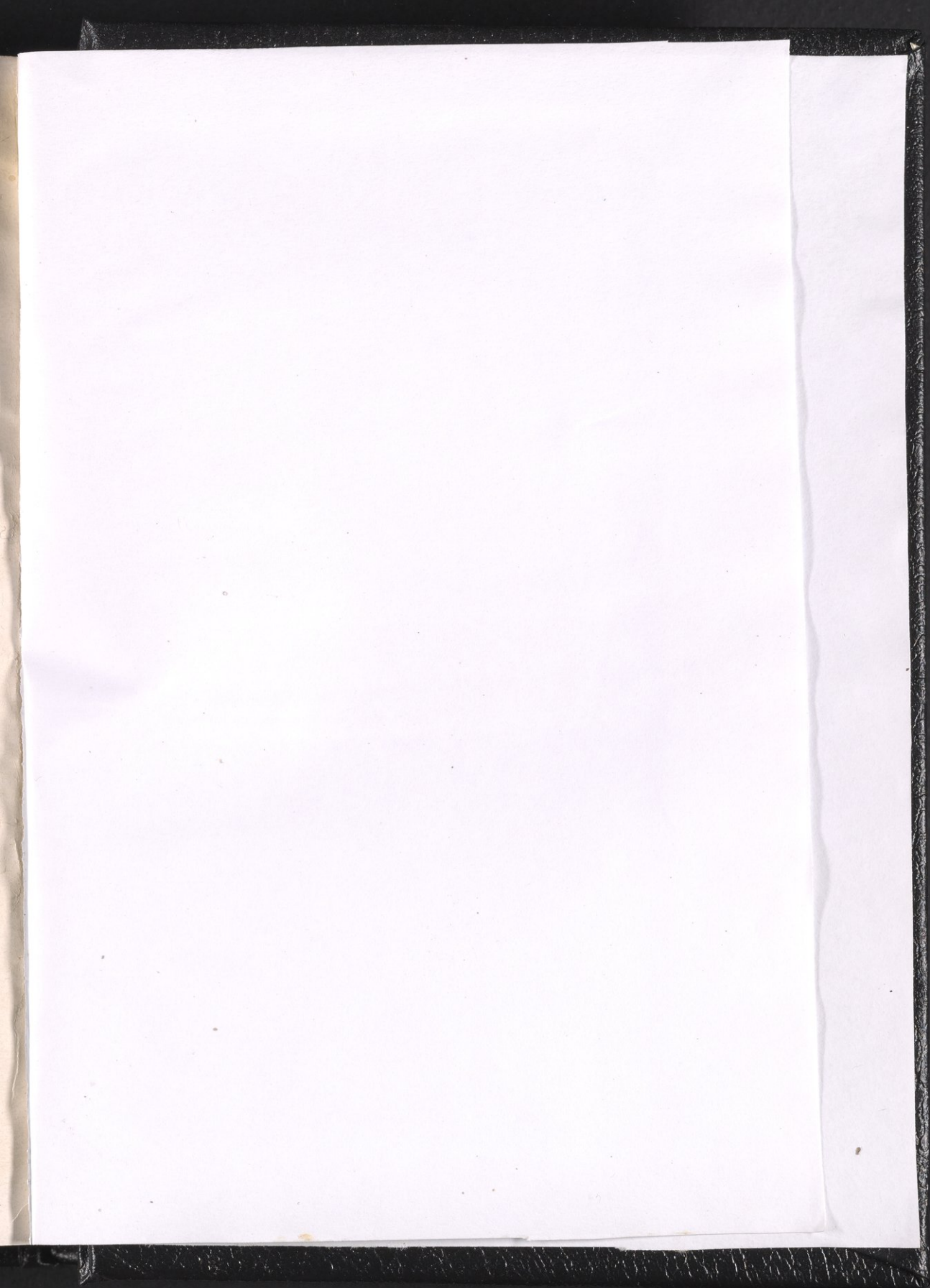


3 8534 01850 8683

6
11
12









مِنْ كَالْفِرْعَوْنِ

بِقَلَمِ
مُحَمَّدِ صَبَّاحٍ

القاهرة

932/

5413f

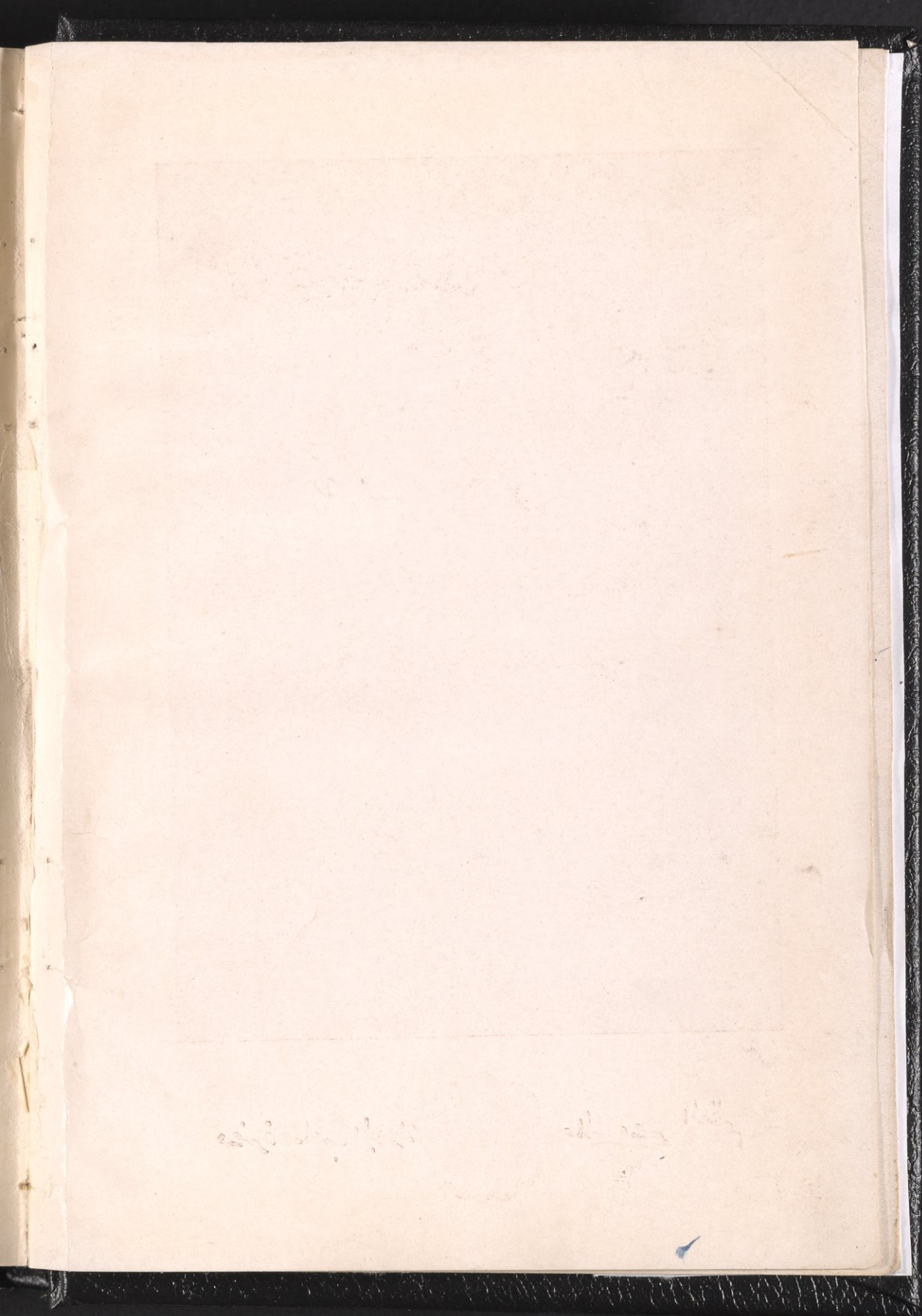
92c

us. p. 50

21211



مضرة صاحب الجلالة  ملك مصر المعظم



٧

الاعظم من عبد علي عرس الفرعنة

فخر مصر يدك المحبوب

فلا روث ولا لوث

عنه الله

ارفع ثوبك الجريس اوب الفرعنة

المخلص للفؤوس
محمد صابر

عطف سام ملكي
تعطف به مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الاول
أدامه الله



ديوانك جيل الامناء

١٨٢

حضرة المحترم محمد صابر افندي

رفعت الى الانظار العلية الملكية النسخة التي قدمتموها
الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من مؤلفكم
"مصر تحت ظلال القراعة" فنالت حسن القبول واني اتشرف
بإبلاغ ذلك الى حضرتكم مع الشكر السامي ،
وتقبلوا وافر الاحترام ، م كبير الامناء

تحريرا في ١٨ فيراير سنة ١٩٣٧

Monday, 24

Left for the day, 11:15 AM. Left for the day, 11:15 AM.

11:15 AM

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

Left for the day, 11:15 AM.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

بحمد الله أبدأ كتابي الثالث ، وأتقدم بوافر الشكر
لأبناء وطني العزيز، لما لقيته من تشجيع في كتي الأولى التي نفذت
نسخها في مدة وجيزة ، وأشير بصفة خاصة إلى ما أولتني وزارة
المعارف العمومية من رعاية، إذ كافأتني باشتراكها في كمية كبيرة
من هذه الكتب فكان ذلك باعثاً قويا لي على الاستمرار في
التأليف

وهأنذا أخطو خطوة ثالثة نحو الغاية التي أسعى إليها، لنشر
المعارف والثقافة المصرية القديمة بين أبناء العربية، يدفعني حبى لبلادي
ولغتي ، فأقدم ذلك الكتاب اليوم لأتحدث اليكم في موضوع
طريف ، فيه متعة لحضراتكم ، ويلذ للقارى أن يتصفحـه لأنه
يتعلق بموضوع الأدب الحى المزدهر مما خلفه لنا أجدادنا قدماء
المصريين العظماء

وسنرى فيه كيف أن أساس القصة، وما بها من جمال وخيال
رائع وعواطف قوية في العالم، قد وضعته مصر الفرعونية المجيدة،
وكانها عالمة بأنها ستلقى بضوء أدبها على العالم، بعد آلاف السنين
لتنير له الطريق

وقد بذلت جهدي لأني في الموضوع حق من ناحيته المصرية
البحثية، فوضعت به بحث يحدثك المصري القديم عن كذب، بتركيب
جملة وتعبيره الممتع المشوق، مع تبسيط وتعديل يلائم لغتنا
العربية الكريمة، وقد تركت للقارئ الكريم حرية التحليل
والاستنتاج

وقد كتبت هنا أهم ما تتجلى فيه عظمتهم ونبوغهم فيما خلفوه
من أدب خالد، يستحق كل عناية لما فيه من معان سامية، وحكم
بليغة ثمينة، فهو المجد والفخار أنقله إلى حفدتهم من أبناء هذا الجيل
كي تخلد تلك الآثار الأدبية في نفوسهم، وينظروا إلى ذلك
العمل المجيد بالتوقير والإجلال على توالى الدهور

وقد ترسمت في هذا الكتاب ما تركه لنا المصريون من
كتابات على مدار جهم البردية، ونقوشهم التي تعتبر أصدق رسول

للتعبير عن ثقافتهم العالية ، ومما تلقيته عن حضرات أساتذتي
الأفاضل وعلى رأسهم حضرة أستاذي الجليل الكبير الدكتور
سليم بك حسن ، والدكتور هرمن يونكر الأستاذ بجامعة
فيينا ومدير معهد الآثار بجامعة فؤاد الأول ، والأستاذ
فيكانتيف أستاذ اللغة المصرية القديمة بمعهد الآثار وعلى أهم
المصادر العلمية .

وأشير بصفة خاصة إلى شكري واحترامي لحضرة أستاذي
الكبير العالم الجليل محمود حمزه الأمين بالمتحف المصري الذي
شجعني على إخراج هذه الكتب ، وبما أسداه إلى من جميل
الرعاية والإرشاد

وكذلك صديق العزيز الأستاذ أحمد كمال شكري خريج
معهد الآثار بجامعة فؤاد الأول ، ورئيس قسم التصحيح بالمطبعة
الأميرية لما أمدني به من معونة

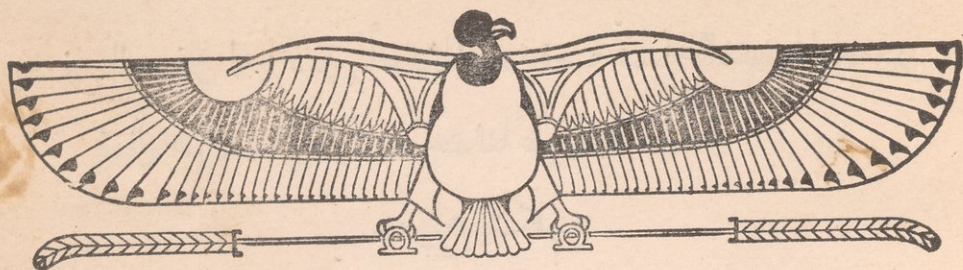
وحضرة الأستاذ جوده محمود الطحلاوي أستاذي المدرس
بالمدرسة الأميرية الذي تفضل بمراجعة أسلوب هذا الكتاب
كما أنني أتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في إخراج

هذا الكتاب ، وأخص منهم بالذكر حضرات أصدقائي السادة
من بكوات وأطباء العائلة الأباضية الكريمة .

ولا يفوتني أن أشكر صديقي العزيز والكاتب الكبير
الأستاذ مصطفى راشد رستم بوزارة التجارة لتشجيعه إياي
وأثنى على المدموازيل ميريل مسارد الرسامة الفرنسية
الموظفة بدار الإذاعة اللاسلكية التي قامت بعمل رسوم هذا
الكتاب الجذابة

وأرجو أن أكون قد وفقت بعمل هذا الكتاب إلى نشر ،
ذلك التراث الخالد من حياتهم الفكرية العظيمة ومظاهرها ، بين
أبناء الوطن العزيز حتى نهض بمصرنا العزيزة بقوة وحي قوم هم
أسل الحضارة ولندرك مبلغ المدنية التي وصلوا إليها
وأمل كبير في أن يحوز هذا الكتاب رضاء حضرات
القراء وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

محمد



قصص من أوراق البردي

التمساح المسحور

هذه القصص الثلاث الصغيرة، وجدت مكتوبة بالهيراطيقية على مدرج بردى مسمى مدرج وستكار، نسبة إلى السيدة وستكار التي اشترته من مصر وهو محفوظ بمتحف برلين تحت رقم (P. ٣٠٢٣) وقد كتب هذا المدرج كاتب من عهد الهكسوس خاصة لطلبة المدارس.

جلس الملك "خوفو" (باني هرم الجيزة الأكبر) على عرشه ذات يوم في القاعة الذهبية وطلب إلى أبنائه أن يقصوا عليه بعض أساطير السحرة الأولين. فقام "خفرع" وطلب إلى والده أن

يصغى اليه وقال له : دعنى أحدثك عن قصة تسماح الشمع المسحور
فقال الملك "خوفو" : "حدثنا عن تلك القصة"

خفرع يتكلم

وابتدأ "خفرع" الحديث بأن قال : "ذهب أحد الفراعنة
ذات مرة لزيارة معبد "بتاح" (إله منف) ورافقه في معيته رجال
البلاط والمستشارون والخدم وتصادف أن أظهر الملك رغبته في
زيارة دار رئيس الكتبة "أوبار" التي كان خلفها حديقة بديعة
مزدهجة بالأشجار المختلفة وعرائش العنب ، والأزهار المتنوعة
الجميلة ، وبها كذلك منزل صيفي وبركة صناعية كبيرة

الشاب والزوجة

وكان بين الذين يتبعون هذا الجمع ، شاب جميل رشيق خفيف
الروح أحبته زوجة رئيس الكتبة ، وكانت تحنو عليه وترسل
إليه الهدايا الجميلة من حين إلى آخر وكانا يجتمعان سرّاً ساعات
طويلة يتذوقون فيها هناء الخلوة في هذه الحديقة حيث يستجم
الشاب بعد ذلك في البركة عند ما يخيم الظلام

ولاحظ ذلك رئيس الخدم ذات مرة وذهب إلى سيده

وأسر إليه بكل ما رآه

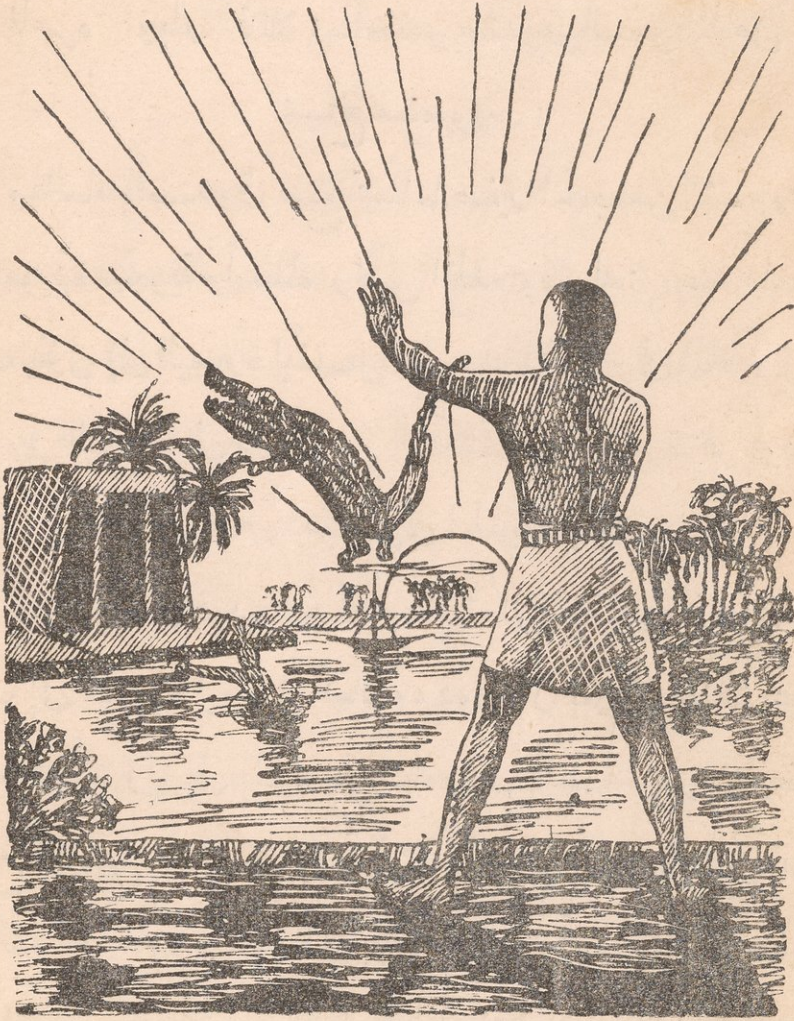
فأمره "أوبانر" قائلا: "أحضِر صندوق السحر الخاص"

تمساح مسحور

ولما جاء بالصندوق صنع تمساحا صغير الحجم من الشمع وقرأ عليه تعويذة سحرية وأعطاه رئيس الخدم وقال له: "عندما ترى الشاب ينزل إلى البحيرة ليغتسل ضع هذا التمساح في الماء"

وفي اليوم التالي كان رئيس المكتبة في حضرة فرعون ، فانهزت زوجته الفرصة وذهبت إلى الحديقة واجتمعت بالشاب طول اليوم إلى أن قرب المساء ثم عادت الزوجة إلى منزلها ، ونزل الشاب إلى البحيرة ليغتسل كعادته ، دون أن يعلم أن هناك عينا ترقبه ، فما أن نزل إلى الماء حتى جاء رئيس الخدم سرا ووضع التمساح الشمعي المسحور يهدوء في الماء دون أن يشعر الشاب ، ولما وضع التمساح في الماء تبدل بقوة السحر وأصبح تمساحا حقيقيا كبيرا انقض على الشاب وقبض عليه بغتة

ومرت سبعة أيام قص الكاتب خلالها هذه القصة الغريبة على مسامع فرعون وما أتت به الزوجة الخائنة من عدم الوفاء لزوجها



ورجا جلالته أن يذهب معه إلى الحديقة

فأجاب الملك رجاءه وذهب معه ولما وقف الاثنان أمام
البركة في الحديقة ، تتم "أوبانر" بعض تعاويذ سحرية ، وأمر
التمساح أن يخرج من الماء ، فما أن سمع الأمر حتى ظهر على وجه
المياه ثم صعد إلى شاطئ البحيرة وهو قابض بفكيه على الشاب

وقال الكاتب : "إن هذا التمساح ينفذ كل ما أمره به حالا"

فقال فرعون : "مره بالعودة حالا إلى الماء"

ولكن "أوبانر" أراد قبل أن يأمره بالعودة إلى الماء أن
يرى لجلالة فرعون مهارته في السحر وقبض على التمساح بيده فعاد
تمساحا شمعيًا صغيرا كما كان من قبل ، فعجب فرعون كثيرا لذلك
وسأل رئيس الكتبة عن السر فأخبره به ، وكان كل ذلك والشاب
واقف وقد تبدى عليه الخزي ، مترقبا ما سيحل به من عقاب
وقال فرعون للتمساح : "أقبض على هذا المجرم الآن"

فتحول التمساح حالا وعادت إليه الحياة وقبض على الشاب

وقفز إلى الماء وغاص به

جزاء المرأة

ثم أمر فرعون بعد ذلك بالقبض على المرأة الخائنة، وربطت
إلى جذع شجرة في شمال الحديقة، وأشعلت النار فيها كي تموت
حرقاً جزاء عدم وفائها، ونفذ الأمر وماتت وأمر كذلك بالقاء
بقايا جسدها في النيل

وبعد أن انتهى "خفرع" من سرد القصة، سر والده الملك
"خوفو" وأمر بإعداد قرايين لتقدم على روح فرعون

الحلية الخضراء

وبعد أن صمت "خفرع" برهة وقف ثانية وقال لوالده الملك
 "خوفو": "سأروى لك قصة عجيبة وقعت في أيام المرحوم والدكم
 الملك سنفرو"

شعر الملك "سنفرو" ذات يوم بتعب وسأم، وفكر في
 مكان جميل يسرى عنه ما به من كآبة، فأمر باستدعاء رئيس
 الكهنة المرتلين "زاذا إم عنخ" أمامه وقال له: "أني أشتاق لبعض
 التسلية ولا أستطيع أن أجدها هنا في هذا المكان"

فقال "زاذا إم عنخ": "تستطيع جلالتك الذهاب إلى بركة
 القصر، وتركب قارباً، يحذف به عدد من أجمل فتيات القصر،
 فإن ذلك سيبعث في نفسك السرور حينما تراهن مجذفات،
 وسيسر قلبك، وينشرح صدرك لرؤية الطيور والمروج الخضراء
 التي على شواطئ البحيرة، وسأذهب بنفسى مع جلالتك"

فسر الملك لهذه الفكرة وأمر بإحضار قارب له عشرون
 مجذافاً من خشب (سبك) الأبنوس مزينة بمقابض ذهبية، وأمر أيضاً

بإحضار عشرين فتاة من عذارى القصر الجميلات ذوات الصدور
النامية ونزلوا إلى البحيرة

وبعد أن تحرك القارب سرى الغم عن صدر جلالة الملك عند
رؤيته لهن، وكن أثناء التجذيف يغنين بصوت حنون. وبينما كان
القارب في سيره إذ ارتفع مجذاف الفتاة التي كان بيدها الدفة ووصل
إلى شعرها وقطع حلية جميلة خضراء كانت تتحلى بها وسقطت
إلى الماء

فوقفت الفتاة عن التجذيف بغتة وصمتت الفتيات جميعا
عن الغناء

فقال لها "سنفرو": "لا تقفي دعونا نذهب بعيدا جدا"
فردت الفتيات: "إن التي تدير الدفة قد رفعت مجذافها"
فقال "سنفرو": "لماذا رفعت مجذافك"
فأجابته: "يحزني أني فقدت حليتي الخضراء وسقطت
في الماء"

فقال "سنفرو": "سيري فسا أعطيك غيرها"

فردت عابسة: "أفضل جداً أن تعود إلى حليتي من أن أعطي غيرها"

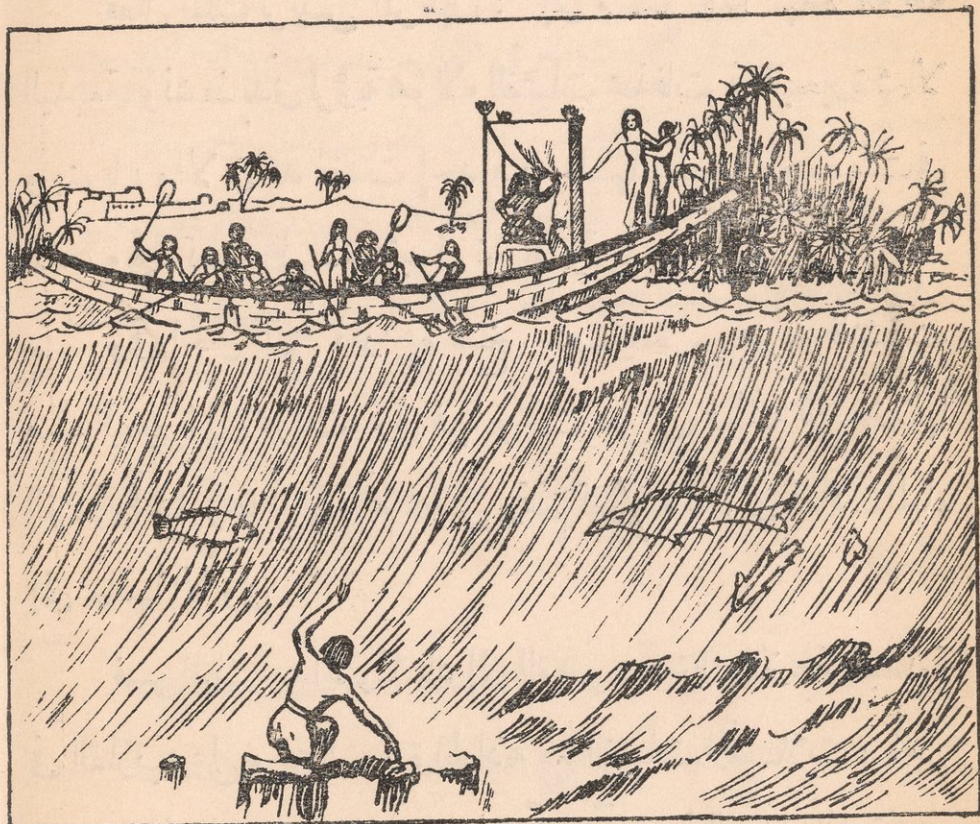
فقال الملك لرئيس المرتلين: "إني متمتع جداً بهذه النزهة البديعة، ونشط بدني لرؤية هؤلاء الفتيات مجذفات في البحيرة شمالاً وجنوباً، والآن قد فقدت إحداهن حليتها الخضراء وسقطت في الماء، وهي تصر على عدم قبول غيرها وتريدها بالذات"

وفي الحال تتم "زازا إم عنخ" تعويذة سحرية فانشقت مياه البحيرة إلى ممرات، نزل فيها وبحث عن الحلية التي فقدتها الفتاة وأحضرها إليها، ثم جلس وتتم تعويذة أخرى فعادت المياه إلى حالتها الأولى

فسر الملك جداً، ولما عاد إلى القصر بعد تلك النزهة البديعة في القارب على وجه البحيرة الهادئة مع الفتيات الجميلات، أمر بصرف الهدايا لرئيس المرتلين نظراً لما آتاه من العمل الخارق.

ثم صمت "خفرع" بعد انتهاء القصة وأمر بعدها بجلالة الملك "خوفو" بتقديم قرابين على روح والده الملك "سنفرو" ورئيس كتبتته

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
CAIRO



٢- البحث عن الحلية

السّاحر « ددى »

وبعد ذلك وقف أحد أبناءه "حورددف" وقال لوالده الملك
 "خوفو": "سمعت جلالتيكم قصصاً عجيبه عن أفعال السحرة في
 الأيام الخالية، ولكنى أستطيع أن أحضر أمام جلالتيكم ساحراً
 يأتى بالخوارق وهو يعيش هنا فى المملكة"

فقال له الملك "خوفو": "من هو يا بنى؟"
 فأجاب الأمير: "إن اسمه "ددى" وهو رجل طاعن فى
 السن فقد تخطى الآن العشرة بعد المائة، وهو يأكل يومياً نخذ
 عجل، وخمسائة رغيف من الخبز، ويشرب مائة إناء من الجعة
 ويستطيع قطع رأس أى مخلوق ثم يعيده إلى مكانه، ويمكنه أن
 يذل الأسد فيتبعه، وهو يعرف مكان سر الإله "تحتوى" الذى
 طالما رغبتم جلالتيكم معرفته حتى تصمموا غرف هرملك"
 فرد الملك: "اذهب الآن يا حورددف" وأحضر لى هذا
 الرجل

الذهاب إلى منزل الساحر

نخرج الأمير وركب قارباً سار به نحو الجنوب حتى وصل إلى مدينة "دسنفرو" حيث منزل الساحر "ددى" وصعد إلى الشاطئ وحمل في محفته إلى أن وصل إلى مسكن الساحر الذي كان راقداً أمام منزله، ولما استيقظ "ددى" ورأى الأمير أراد الوقوف احتراماً إلا أن الأمير رجاه أن لا يقف اجلالاً لكبر سنه وحياته قائله: "يرغب والدي الملك "خوفو" في أن يمجّدك، وسيدبني لك قبراً بين قومك"

فدعا "ددى" إلى الأمير قائلاً له: "العظمة لك، ولينصر قرينك فوق كل قوة شريرة، وليتبع ظلك طريق الجنان" وساعده الأمير على الوقوف وأمسكه بذراعه حتى وصل إلى القارب فركبا وركب مساعدوه ومعهم كتبه السحرية قارباً آخر، إلى أن وصلوا إلى القصر وصعد الأمير إلى والده الملك "خوفو" وقال له: "لقد أحضرت معي الساحر "ددى" لك الحياة والسعادة والصحة"



٣ - الأمير يساعد الساحر للوصول الى القارب

ففرح الملك وقال : "دع الرجل يدخل في حضرتي"

في حضرة الملك

فدخل الساحر "ددى" ووقف في خشوع ثم حيا الملك

فقال الملك : "لم لم أرك من قبل ؟"

فأجاب الساحر : "من يستدعى يحضر"

فقال الملك: "أخبرت أنك تستطيع قطع رأس أى مخلوق
وتعيده إليه ثانياً"

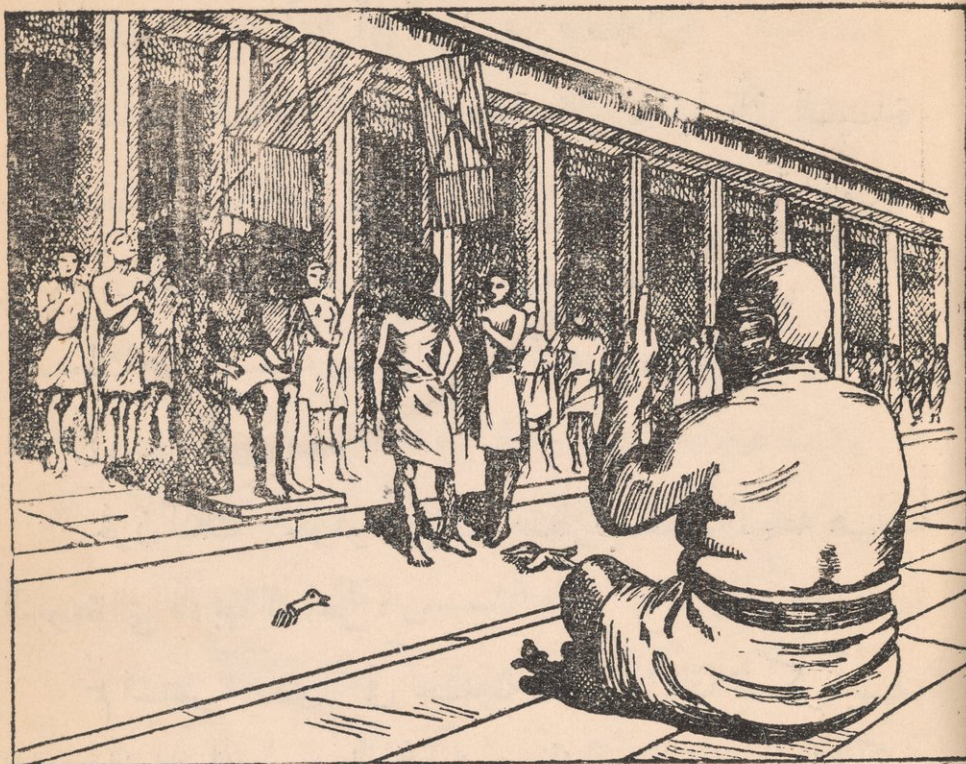
فرد الساحر: "حقاً ذلك يا مولاي"

الأعمال العجيبة

فقال الملك: "أحضروا سجيناً لقطع رأسه وإعادةه إليه ثانياً"
فقال الساحر: "ولكنى لا أفضل قطع رأس انسان بل طائر
أو حيوان فى مثل هذه الحالات"

فأحضرت بطة فقطع الساحر "ددى" رأسها وألقى بها على
يمنه وألقى بالبطة على يسراه ونتم "ددى" بكلمات سحرية فعاد
الرأس إلى جسدها ووقفت البطة صائحة بصوت عال مرفرفة،
وعمل مثل ذلك فى أوزة

ثم أمر جلالة الملك "خوفو" باحضار بقرة فقطع الساحر
رأسها، ثم أعاده اليها ورد اليها الحياة وأمرها بأن تتبعه فسارت
خلفه



٤- الساحر يقطع رأس البطة

سر المخبأ

فدهش الملك لما رآه وأعجب بالرجل كثيرا وقال له: "علمت
بأنك تملك وتعرف مخبأ سر الإله تحوتى"

فقال الساحر: "لا أملك ذلك، ولكنى أعلم أين مخبأه، إنه فى
حجرة فى معبد الشمس بمدينة "أون" (هليوپوليس)، حيث
تحفظ الأسرار فى صندوق، والشخص الذى سيحضره إلى جلالتك
له أهمية"

فقال الملك: "أتمنى أن أعرف من يوصله الى"

فسكت الساحر "ددى" برهة وقال إنه تنبأ بأن السيدة
 "روددت" زوجة أحد كهنة معبد "رع" ستعقب ثلاثة أطفال
 وسيصير الابن الأكبر أكبر الكهنة في معبد الشمس "أون"
 وسيملك هذا السر ، وسيجلس بقوة هو واخوته يوما ما على
 العرش وسيحكمون مصر

فحزن الملك "خوفو" لذلك واضطرب عند سماعه هذه
 النبوءة التي فاه بها الساحر

ثم استمر "ددى" في حديثه قائلا: "بماذا تفكر أيها
 الملك ، إن ابنك سيتولى العرش بعدك ، ثم يليه ابنه في الحكم
 وبعد ذلك يخرج العرش من أيديهم ، ويعتلى أحد هؤلاء الأطفال
 العرش"

إلا أن الملك "خوفو" صمت مدة ثم تكلم متسائلا: "متى
 يولد هؤلاء الأطفال؟"

فأجاب الساحر "ددى": "سأزور معبد رع في ذلك الوقت"
 بعد ذلك أنعم الملك "خوفو" على الساحر "ددى" وأسكنه

في بيت ابنه "حورددف" وأمر له بصرف فخذ ثور وألف
 رغيف من الخبز ومائة إناء من الجعة ، ومائة حزمة من البصل
 يوميا.

ولادة الأطفال

وذات يوم أحست السيدة "روددت" بآلام الوضع، وأتتها
 المخاض لوضع الأطفال الثلاثة، فتضرع زوجها الكاهن الأكبر
 "أوسر رع" إلى "رع" (إله الشمس وكان إله الدولة الرسمي)
 الذي أمر الآلهات "إزيس" وشقيقتهما "نفتيس" و"مسخت"
 (آلهة الوضع) و"حقت" (الضفدعة إلهة الخصب) والآله "خنوم"
 خالق الإنسان لمساعدتها على الوضع قائلا: "انهضوا واذهبوا
 لمساعدة "روددت" كي تضع أطفالها الثلاثة، وسيكون لكل طفل
 منهم شأن عظيم في البلاد، وانهم سيشيّدون لكم المعابد
 ويهيئونها بالقرابين"

فصدعت الآلهة بالأمر، وذهبوا إلى دار الكاهن "أوسر رع"
 على هيئة الفتيات الراقصات اللاتي يطفن بالبلاد، ورافقهن



هـ - الآلهات أمام دار الكاهن

الآله "خنوم" كحامل لا تمتعتن ، فوجدوا الكاهن الأكبر
 في ضيق ، فضربن على دفوفهن وشخشن ورقصن أمامه ، فقال
 لهن : "أنظرن يا سيداتي ها هنا سيدة تقادى آلام الوضع"
 فقلن له : "دعنا نراها فانا نعرف كيف نولد النساء"
 فقال لهن : "أدخلن"

فدخلوا غرفة السيدة "روددت" وغلقن أبوابها ونوافذها،
 ووقفت الإلهة "نفتيس" خلفها، وترأست الإلهة "حقت"
 عملية الولادة، ثم قالت الإلهة "إزيس" لا تكن عسر الولادة
 يا من تسمى "أوسركاف" فخرج الطفل سريعا من بطن أمه،
 وكان طفلا طويلا نامى الجسد قوى العظام، ذهبي اللون، لا زردى
 الشعر، فغسلوه وقطعوا حبله ووضعوه فى قطعة من الكتان،
 واقتربت الإلهة "مسخت" منه وتنبأت له قائلة: "إنه ملك سيحكم
 كل الأرض" فمنحه الإلهة "خنوم" الصحة، وزاده بسطة فى
 الجسم، ورحابة فى الخلق

الطفل الثانى

ثم عادت "إزيس" إلى السيدة الوالدة وجلست أمامها،
 ووقفت "نفتيس" خلفها، وترأست "مسخت" عملية الولادة،
 وقالت "إزيس" "أخرج من بطنها باسمك" ياسحورع" وقامت
 للطفل بما يلزمه من تنظيف وملابس

الطفل الثالث

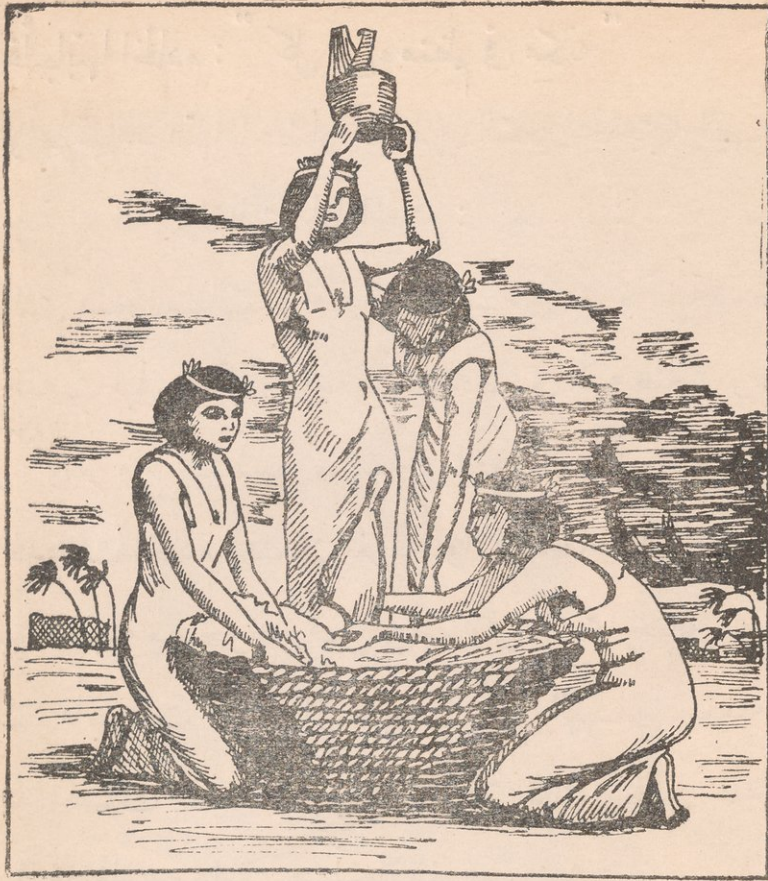
وعند ما اقترب خروج الطفل الثالث من بطن أمه قالت له

”إزيس“: ”لا تكن مظاما في بطنها يا كاكو“، وبعد أن انتهت الأم من الوضع، همت الإلهات بالخروج. وقالوا للكهن الأكبر: ”ليفرح قلبك يا ”أوسر رع“، أنظر! لقد ولد لك ثلاثة أطفال سعداء“

فقال لهن: ”يا سيداتي ماذا أستطيع عمله الآن، أرجوكن أن تأمرن الرجل الذي يرافقكن بحمل هذه الكمية من الشعير كمكافأة لخدمتكن“

فحمل الآلهة ”خنوم“ الشعير وخرجوا جميعا إلى الطريق وقالت الإلهة ”إزيس“: ”ما معنى حضورنا للمساعدة في أثناء الوضع، دون أن نقوم بمعجزة عجيبة لهؤلاء الأطفال الثلاثة تكون لهم بشري خير وبداية سعادة“

فصنعت الآلهة ثلاثة تيجان فاخرة، من التي اعتاد لبسها فراعنة مصر وأخفوها في الشعير، ثم أهاجوا الريح وأثاروها بعاصفة تبعها سقوط أمطار، وعادوا بعد ذلك إلى منزل الكهنة وقالوا: ”نرجو حفظ هذا الشعير في غرفة مقفلة إلى أن تهدأ العاصفة، ثم نعود لأخذه كي نواصل رحلتنا شمالا“،



٦ - معجزة التيجان

ووضعوا الشعير في غرفة مقفلة وختموها وذهبوا لشأنهم .

كشف السر

وحدث أن طهرت السيدة "روددت" نفسها بعد أربعة
عشرة يوما من ولادتها بالماء المقدس ، ثم قالت لخادمتها : " هل
رتبت المنزل؟ "

فأجابها الخادم: "كل شيء منظم في مكانه"
وأمرتها سيدتها باحضار كمية من الشعير لحاجتها اليها في
صنع جعة (بوظة)، فقالت لها الخادم: "ليس لدينا شعير سوى
الحمل الذي منحه للفتيات الراقصات، وسيعدن مرة ثانية لأخذه"
فقالت لها سيدتها: "أذهبي، واحضري كمية منه، وعندما
يحضر "أوسر رع" يعطيهم ما يساوي القدر الذي أخذناه منه"
فذهبت الخادم وفتحت الغرفة، واذا بها تفاجأ بسماع أصوات
موسيقى شجية مصحوبة برقص وغناء وفرح، مما يحتفل به عادة
للملوك، فأسرعت الخادم إلى سيدتها تحمل اليها ما سمعته من
عجب، فدهشت السيدة وذهبت لتتحقق ذلك الخبر المدهش
بنفسها، فدخلت وحامت في أنحاء الغرفة، وبحشت عن مبعث هذه
الأصوات الموسيقية العذبة، وعبثا حاولت أن تهتدي إلى مصدر
الصوت، ولكن شغفها بتلك النغمات اضطرها إلى مواصلة
البحث، فوضعت أذنها على حقيبة الشعير وأنصتت فإذا بهذه
الأصوات منبعثة منها، فأخذت الحقيبة ووضعتها داخل صندوق



٧ — الاستماع الى الموسيقى السحرية

سحر الموسيقى السحرية

وأغلقته عليها إغلاقاً محكماً ، وعند عودة زوجها الكاهن الأكبر
أخبرته بما حدث ففرح قلبه فرحاً عظيماً ، وفرحت معه زوجته
وقضوا يوماً سعيداً .

وبعد مرور بضعة أيام على ذلك ، قام بين السيدة "روددت"
وبين خادماتها ما اضطرها الى انتهارها ، فأغلظت في معاملتها
وضربتها بالسوط ، فقالت الخادم لمن حولها بالمنزل :
"أهكذا تهينني وتعذبي ؟ انها ولدت ثلاثة أطفال سعداء
سيصيرون ملوكاً" ، وأسرت في نفسها السوء والانتقام وقالت :
سأذهب وأطلب مقابلة الملك "خوفو" وأخبره بسر الحادث"
وخرجت غاضبة من المنزل تضرع السوء لسيدتها وتحدثها
نفسها بالشر ، وتوجهت الى منزل شقيقها الأكبر حيث كان قد
وصل من الحقل توأ ، ووضع ما جمعه من ربط الكتان على أرض
الغرفة ، ودهش لحضورها

فقال لها "لم أتيت أيتها الصغيرة ؟"

فصارحته بنيتها نحو الأطفال الثلاثة ، وما لحقها من اهانة
وعذاب وبما صممت على عمله ، فغضب شقيقها منها وانتهرها

قائلاً: "كيف تجرئين على ذلك، وتأتيني بهذا النبأ، وبما سولته لك نفسك الشريرة، إني لا أسمح بذلك أبداً وإياك وإذاعة الخبر"، ثم أوثقها بحبل من الكتان وأوسعها ضرباً.

وحدث بعد ذلك أن ذهبت الفتاة إلى شاطئ النهر لتغسل الجرة بالماء للمنزل فقابلها تمساح هائل انقض عليها واغتاها.

وإلى هنا انقطع المدرج البردى

وذهب شقيق الفتاة إلى منزل السيدة روددت "فوجدتها واضعة رأسها بين ركبتيها، وقد استولت عليها الهموم، وأثقل الحزن كاهلها

فقال لها: "مالك حزينة كئيبه هكذا"

فأجابته السيدة: "إن شقيقتك خادمتي قد خرجت غاضبة من المنزل وستبيح أسرارى"

فأنحى الرجل أمامها وقال: "أنظري لقد حضرت الفتاة إلى، وقصت على الخبر، فضربتها — ما ضربا مبرحا، وذهبت إلى النهر فاغتاها تمساح كبير"

فتنفست السيدة الصعداء لهذا النبأ ، وسرى عنها خوف
 إفشاء السر الى مسامع الملك "خوفو"
 وبمرور الأيام اعتلى الأطفال الثلاثة عرش مصر وأسسوا
 الأسرة الخامسة كما تنبأ بذلك الساحر "ددى"



الفلاح والحمار

هذه القصة الجميلة مكتوبة بالهيراطيكية على مدرج بردي محفوظ بمتحف برلين من عهد الأسرة التاسعة ، وهي منسوبة الى عهد الدولة الوسطى ، والأهمية الرئيسية لهذه القصة هي غزارة المادة الأدبية وانسجام اللغة التي كتبت بها

سفر الفلاح

كان فلاح يقيم باقليم الفيوم مع أسرته ، وكان يعيش على ما يبادل به من منتجات بلدته من ملح ونظرون وحبال وغاب ، يحملها على حماره كل يوم ويذهب بها الى أحد التجار في بلدة أخرى وكان من عادته أن يمر في طريقه بمزرعة لموظف ملكي كبير وقاض يسمى "مرو سارنسي" وبالقرب من مزرعة هذا القاضى قطعة أرض استأجرها رجل يدعى "تحوتى نخت" سولت له نفسه مراراً عند رؤية الفلاح أثناء مروره في حدود أرضه ، أن يستولى على حماره وما عليه من أحمال ، وكان هذا الخاطر يساوره في كل وقت .

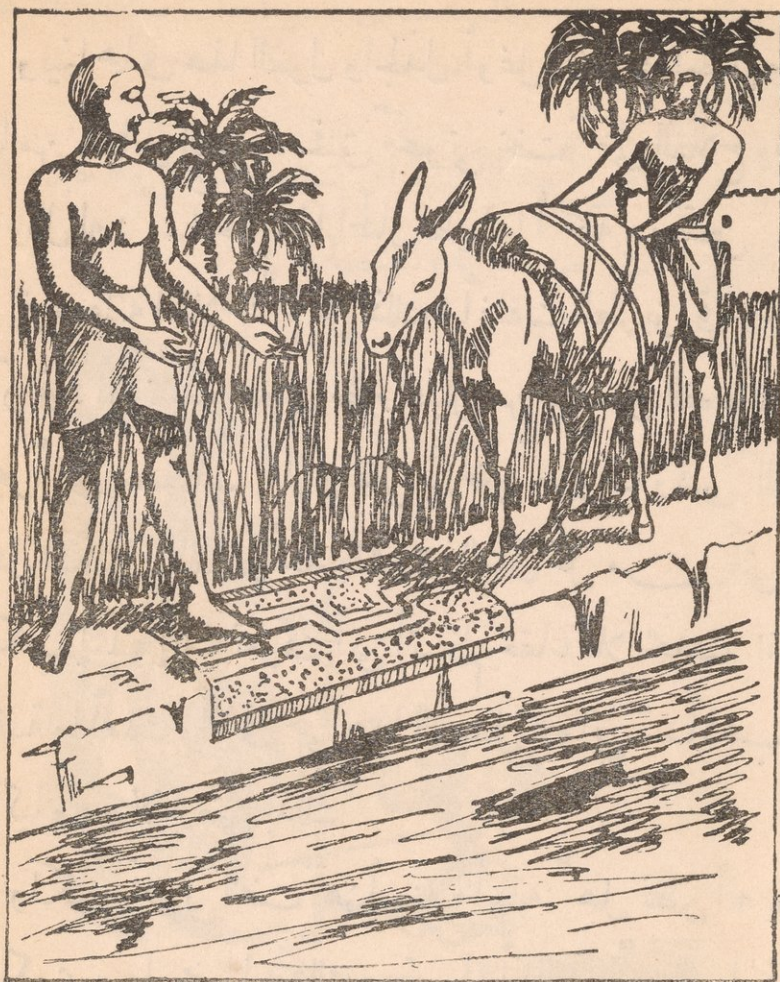
وذات مرة في وقت الحصاد ، حدث "تحوتى نخت" نفسه

قائلا: "هل يسعفني إلا له بسرقة هذا الفلاح وأخذ حماره وما عليه من أحمال؟ فاني في حاجة ماسة إلى الملح"

وكان "تحتوي نخت" قد زرع أرضه كلها حتى شاطئ المياه، ولم يترك منها إلا ممراً ضيقاً لا يسير فيه غير شخص واحد بكل صعوبة، فعندما اقترب الفلاح من حدود أرضه قال "تحتوي نخت" لأحد خدمه: "أسرع واحضر لي سجادة من البيت"

فجري الخادم وعاد حاملاً ما طلب سيده، فأخذها منه وفرشها على عرض المروج جعل طرفاً منها يلامس الزرع، والطرف الآخر بالقرب من الماء، ثم اختفى وراء سيقان النبات، ولما دنا الفلاح بحماره من زراعته سار كعادته دون أن يلاحظ أن على الأرض شيئاً وداس على السجادة

فخرج له "تحتوي نخت" وقال له: "أنظر إلى أين أنت ذاهب، لا تدس على سجادتي". فأجابه الفلاح الطيب القلب بقوله: "سأبتع رغبتك وسأجنب إزعاجك"، ثم تقهقر بحماره ولف بحذر واحتراس وسار مخترقاً سيقان القمح تفادياً من المرور على السجادة، ولكن ذلك الحل لم يرض "تحتوي نخت" فصاح غاضباً: "أنت جاسر



٨ — الحمار يدوس السجادة

على أن تدوس قمحي؟ ليس لك طريق من هنا“ فرد عليه الفلاح:
 ”ما عساي فاعل إذن؟ لقد سددت الطريق في وجهي، ومنعتني
 من المرور بوضعك هذه السجادة في طريق“

وبينما هما في هذا القول والجدل، أوغل الحمار في الحقل وأكل بعضاً من سنابل القمح، فحنق "نحوتي نخت" على الفلاح وقبض عليه وقال له: "سأخذ هذا الحمار نظير ما أكله من قمحي"

فرد عليه الفلاح: "لم كل ذلك؟ أغلقت الطريق في وجهي، والآن تود أن تأخذ حماري نظير قليل من سنابل القمح، إنك لن تجرأ على اغتصاب حماري فاني بأرض "مرو سارنسي" القاضي العادل الكبير، الذي يأخذ بالشدة والعدل كل من يأتي شراً ويرتكب إثماً، إنك تعرف أنني أتكلم حقاً، فلا تحدث نفسك بسرقة ما أملك وأنا في حمي هذا النبيل، وإني سأذهب إليه شاكياً وهو لا يرضى بذلك"

ولكن "نحوتي نخت" هزأ منه وأجابه: "هل تظن أنه يصغي إلى شكوى رجل مخبول مثلك ويهتم بها؟ أنا السيد "مرو سارنسي" وسأحاسبك هنا الآن"

وأوسع الفلاح المسكين ضرباً موجعاً خلف في بدنه جروحاً، ثم ذهب الفلاح بعد ذلك إلى منزل القاضي وترقب خروجه، فما أن رآه يخطو من عتبة داره متجهاً نحو النهر ليركب قاربه

النيلي حتى قال : "المجد لك ياسيدي ، مر أحد أتباعك بالإصغاء
إلى مظالمتي"

وأمر القاضي أحد الكتبة أن يستمع لشكواه فأخبره بما وقع
من "تحوتي نخت" من ضربه واغتصاب حماره



وفي اليوم التالي جلس القاضي بين النبلاء في ساحة العدل
وأخبرهم بالفعلة الشنيعة التي ارتكبها المزارع مع الفلاح ، فردوا
عليه قائلين : "لقد تعودنا أن يحضر الفلاحون شهوداً لإثبات
شكواهم فنحن نعرف طرقهم"

وصمت القاضي عن الكلام ، وهو يتميز حقداً وغضباً من
مجادلتهم ، وعول على أن ينظر في شكاية الفلاح بنفسه

الاستغاثة الثانية

ولما كان الفلاح عاجزاً عن دعوة من يشهد بما وقع له ، عاد
ثانياً إلى منزل القاضي ، وانهز فرصة خروجه من باب داره وشكره
بصوت مرتفع قائلاً : "يا أقوى رجل بين الأقوياء ، يا صديق
الفقير ، ووالد من لا والد له ، وزوج الأرملة ، وأخ البنت المحتاجة ،
إني أثني على اسمك لأنك ترد الحق إلى نصابه دون أن تأخذ
عليه أجراً ، ياعدو المجرمين ، ومحب العدل ، إنك تسمع صراخي ،
وسمحت لي بالكلام ، فاني أود أن أرى رحمتك ، فانظر في أمري ،
واعتبر ابتهالي هذا طلباً للنظر ، وستجدني حقاً قد سلبت"

وبينا كان القاضى يسير فى طريقه إلى القصر الملكى ،
قابل الملك وقص عليه ما حدث للفلاح ، وكيف اغتصب
المزارع حماره ، وذكر له الكلمات التى فاه بها الفلاح ، فأعجب الملك
بحسنها وجمال صوغها

رغبة ملكية

ورد عليه فرعون قائلا : " إن هذا الفلاح على شئ كبير من
البلاغة والفصاحة ، فانظر فى أمره ، ودع كتبك يسطرون
الكلمات التى فاه بها ، فانى أود سماعها كلمة كلمة بنفسى ، وعليك فى
نفس الوقت مراعاة زوجته وأولاده وسد حاجتهم من الطعام "

الاستغاثة الثالثة

وما كان ذلك ليعوق الفلاح عن بث شكواه ، فكان يتردد
كل يوم على دار القاضى ليقابله عند خروجه بحماسة وبلاغة شعر ،
وكان كتاب القاضى يدونون فى قراطيسهم كل كلمة يتفوه بها
وفى كل مرة كان القاضى يتظاهر بعدم الالتفات إليه ، ولكن
ذلك لم يثنه عن عزمه ، ولم يدب اليأس إلى قلبه ، بل ظل يتابع
تردده على القاضى إلى أن كانت المرة التاسعة فأرسل إليه القاضى

خادمين من خدمه ، وعند ما اقتربا من الفلاح خاف وارتعدت
فرائصه ، ولكنهما هداً من روعه وقالاه : "إنك لم ترتكب ذنباً
تخاف منه ، سوى أنك كررت هذا الحديث للقاضي مرات
عديدة ، وقد سمع فرعون بهذا الحديث وقرأه وسر منك وسيكافئك"
وأمر القاضي كتابه بعمل تحقيق عن سرقة الحمار وما عليه
من أحوال ، وأخذ نتيجة التحقيق ورفعها بنفسه إلى الملك
فقال له الملك : "لا أقدر أن أسمع هذه الشكوى فانظرها
بنفسك وليأخذ العدل مجراه"

عقاب

وأرسل القاضي ضباطه إلى مزرعة "تحتي نحت"
فضربوه وصادروا منزله وكل ما يملكه ، وأمر باعطائه إلى الفلاح
الذي ظلمه ، ثم أمر جلالة الملك باحضار الفلاح الفصيح اللبق إلى
القصر وأكرم مثواه وعينه في حاشيته ، وأسكنه هو وزوجه
وأطفاله بالقصر .



١٠- ضرب "تخوق نخوت"

الأمير الهالك

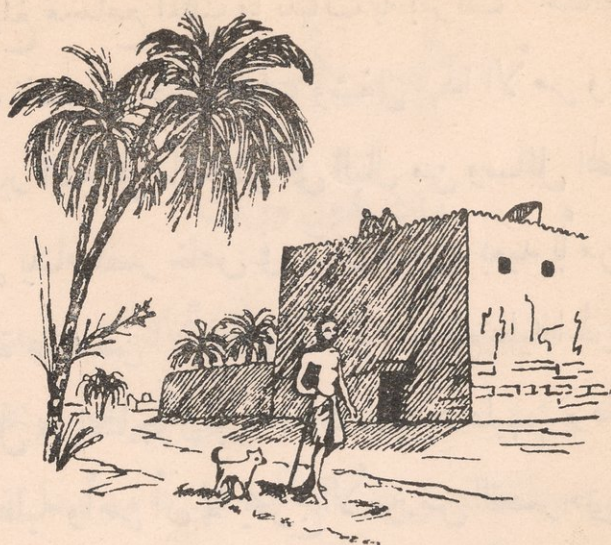
ملك بدون وريث

يحكى أنه عاش بمصر ، ملك كثيراً ما كان يبدو حزينا
كثيراً ، لأنه لم يعقب وريثاً له يخلفه على العرش ، ويخلد ذكره
من بعده ، وطالما ابتهل إلى الآلهة لتهب به مولوداً تقربه عينه
ويفرح له قلبه ، واستجابت الآلهة دعاءه وتوسله وحملت الملكة
فشاع الفرح والغبطة في أرجاء القصر الملكي ، وعم البلاد السرور
إلى أن جاء يوم الوضع ، فازدانت الدنيا ووضعت الملكة مولوداً
ذكراً .

بقرات "حتحور"

وفي أثناء الوضع حضرت بقرات "حتحور" السبع (كان من
معتقدات قدماء المصريين أن هذه الآلهات يحضرن أثناء الوضع
لتقرير مصير الأطفال الذين يولدون) وتنبأت له بأنه سيهلك بغتة
بأن يغتاله تمساح ، أو تسممه عضه حية أو كلب .

فلما بلغ مسامع الملك ما تنبأت به بقرات "حتحور" السبع ،
 إكتأبت نفسه ، وحزن قلبه ، وشغل بهذا الأمر وعول على أن
 يهيء للأمر ابنه كل ما يخطر على البال من وسائل المحافظة عليه .
 فأمر ببناء قصر خاص في مكان منفرد بعيداً من فيه على
 الأمير قرة عينه من الأذى والهلاك ، وأقام عليه الحراس والخدم
 وأمدهم بكل ما يحتاجون إليه ، وشـدد عليهم برعاية الطفل
 والمحافظة عليه وأمر أن لا يخرج الأمير من القصر حتى لا يناله شر
 ومرة الأيام وشب الطفل وترعرع وأصبح يافعا وتملكته
 روح الشباب المرححة القوية ، وذات يوم بينما كان الأمير يلهو
 مع بعض الخدم في ساحة القصر سألهم أن يصعدوا به إلى سطح
 القصر لينعم بمشاهدة سماء مصر الزرقاء الجميلة ، فصعدوا به وفيما هم
 وقوف أطل الأمير على الطريق ، وكم كانت دهشته بالغة حين
 رأى عابر سبيل يتبعه حيوان أليف فأخذه العجب من ذلك
 الحيوان إذ لم يسبق له أن رأى مثله لعزلته عن الناس
 فنادى أجد الخدم وسأله في دهشة قائلا : " ما ذلك الذي
 يتبع هذا السائر طول الطريق "



١١ — الأمير يشاهد رجلاً يتبعه حيوان أليف

فأجابه الخادم: "إنه حيوان أمين وفي لصاحبه يتبعه أينما
سار، ويقوم بحراسته ومنزله ليلاً وإسمه كلب"
فقال الأمير للخادم: "إنني أتشوق لأن يكون لي حيوان
مثله ألهو به فأحضر لي واحداً"

كلب صغير

وذهب الخادم إلى الملك وأخبره برغبة الأمير، فخاف الملك
أولاً وتردد في إجابة طلبه، ولكن الحنو الأبوي غالب قلبه

فأمر الخدم بأن يحضروا له كلباً صغيراً حتى لا يتأثر ابنه الوحيد
الذى منحته الآلهة إياه، وجرىء بالجرىء وقدم للأمير ففرح به كثيراً
ومضت مدة طويلة والأمير مقيم في قصره لا يخرج منه،
وقد "قويت أعضاؤه وأصبح أميراً للبلاد" ولكنه مل الوحدة
والعزلة عن الناس فسأل الخدم: "لم لا يسمح لى بالخروج من
القصر؟"

وأخبروه بما تنبأت به بقرات "حتحور" السبع عند ولادته

طلب الحرية

فكتب إلى والده الملك رسالة قال فيها: "إصنع لى، لم أحيا
سجيناً في دار بعيدة عن العالم؟ وإذا كان مقدراً لى أن أذهب
ضحية تمساح أو حية أو كلب، فإن ذلك مشيئة الآلهة، فاطلق
سراحي وحرיתי حتى أشعر بأنى كائن في الوجود"

ورق الملك لحال ابنه الأمير بعد قراءة هذه الرسالة، وقال
دعوه يذهب أينما شاء، وأمر له ببعض الأسلحة وأوصى أن
يتبعه كلبه الأمين حيثما ذهب

فغادر الأمير القصر وولى وجهه شطر حدود مصر الشرقية

برفقة أحد الخدم وسار في الصحراء شمالاً يلهو بالقنص ويقتات



١٢ — الأمير يغادر مصر

من صيد الفلاة إلى أن وصل إلى أرض الجزيرة (ما بين الهرين)
وهناك ألقى عصا السيار

أميرة حسناء

وكان لأحد رؤساء هذه المدينة ابنة وحيدة ذات جمال وبهاء
أسكنها أبوها في برج على ربوة تعلو عن الأرض سبعمائة ذراع
وكان ارتفاع البرج سبعمين ذراعاً

وذاعت في البلاد شهرة هذه الحسناء وشاعت أوصافها

ومحاسنها في الآفاق خفقت لها قلوب الشباب ، وتمنى كل شاب لو
 أنها تصبح زوجته ، ولكن أباهما صانها عن الراغبين ، واعتز بها
 عن الطالبين ، وأباح زواجها إلى ذى همه ، يستطيع أن يبلغ مقرها
 عن طريق أحد نوافذ البرج المنيع ، فتهاقت شباب البلاد على
 الوصول إليها وتسابقوا في الحصول عليها ، ولكنها عزت عليهم
 منالاً وتاهت دلالاتها .

وحل أميرنا على شباب المدينة ذات يوم عند الظهيرة ، وحيامهم
 فقابلوه بالبشر والأيمناس ، وأضافوه في دار واحد من بينهم
 ليسترخ من عناء السفر ، وقدموا له ماء ليغتسل وطعاماً لياً كل ،
 وعطراً يتطيب به ، وقدموا له الدابة العلف

وقالوا له : " من أنت ، ومتى وصلت أيها الشاب الصغير ؟ "
 فأجاب الأمير : " إننى ابن أحد سائقي عربات فرعون مصر ،
 وتوفيت والدتى ، وتزوج أبى من امرأة سامتنى أنواع العذاب ،
 وذقت منها مرارة الذل والمهانة ، فهربت من شرها وأذاها ،
 وحملت فى بلادكم "

ثم سكت الأمير برهة عن الحديث فرثوا لحاله ، وهدأوا
 من نفسه ، وقبلوه وقالوا له : ” أقم عندنا طويلا ما شئت فنحن
 لك أخوة ولن تلقى منا إلا كل حب وعطف “
 فسألهم الأمير : ” ما عساي أستطيع عمله هنا ؟ “

المحاولة

فأجابوه قائلين ” إننا نخرج كل يوم لنحاول تسلق ربوة
 مرتفعة ، فوقها برج عال تقيم فيه حسناء ، هي ابنة أحد رؤساء
 المدينة ، أسكنها أبوها في ذلك البرج ووعد أن يزوجه ممن يسعده
 الجدد بالوصول إليها “

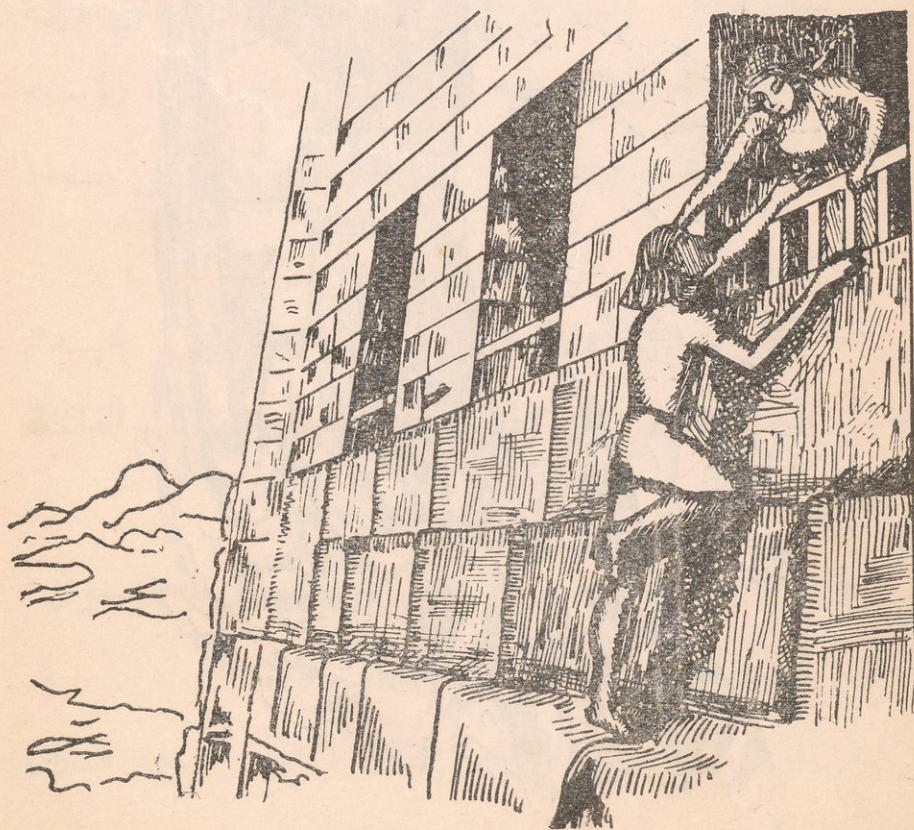
فلما كان اليوم التالي خرجوا كعادتهم يوالون جهدهم
 للوصول إلى غادة البرج ، ووقف الأمير يرقب محاولاتهم الفاشلة
 عن كשב ، وتعاقبت الأيام ولم يفوزوا ببغيتهم
 وقال الأمير ذات يوم : ” هلا أبتحم لي أن أحاول ما تصنعون ؟
 فإن قلبي يتمنى الوصول إلى هذه الحسناء “

فلم يلق منهم إعراضا وسمحوا له أن يحاول جهده فكان
 يفعل ذلك كل يوم .



الوصـول

وأطلت الفتاة ذات يوم بحسنها الفتان من برجها المرتفع ،
 فلمح الأمير جمالها وهام بها ، وعول في نفسه أن يبلغ مقرها
 باذلا كل جهده ، وفي يوم من الأيام اندفع بعزمه وقوته
 ووصل إلى مخدع الحسنة في النهاية ، فلما وصل إليها ضمته إلى



صدرها ، ففسى كل شيء حوله حتى نفسه ، وأطلا من ناحية
البرج يمتعان النفس بمشاهدة ما حول الربوة من المناظر الجميلة ،
وقبلته الفتاة بشغف .

وجاء واحد من شباب المدينة الذين شهدوا وصول الأمير
إلى مخدع الفتاة ، يسعى إلى والدها وقال له : " أخيراً وبعد وقت
طويل بلغ أحد الشبان نافذة فتاتك الحسنة "

فلما سمع والدها الخبر وتأكد من صحته ، فرح جداً وسأل
قائلاً : " ابن من ذلك الشاب الشجاع الذي استطاع الوصول إلى
ابنتي ؟ "

فأجابه قائلاً : " إنه شاب غريب عن هذه الديار ، يقول إنه
ابن أحد سائقي عربات فرعون مصر ، وقد فر هارباً من سوء
معاملة زوجة والده له "

فغضب رئيس المدينة لما سمع ذلك ، وثار تآثرته وصاح
قائلاً : " أتزف ابنتي إلى مصرى هارب من بلاده ؟ "

ونادى أحد الخدم وقال له : " إذهب إلى الشاب الذي تسلق
الربوة اليوم وقل له أن يرحل حالا إلى بلاده "

الطرد

فذهب الرسول إلى البرج ، واستأذن في مقابلة الأمير فلما
لقيه قال له : "إن مولاي يأمرك بأن ترحل حالا ، فعجل بالعودة
إلى بلادك التي أتيت منها"

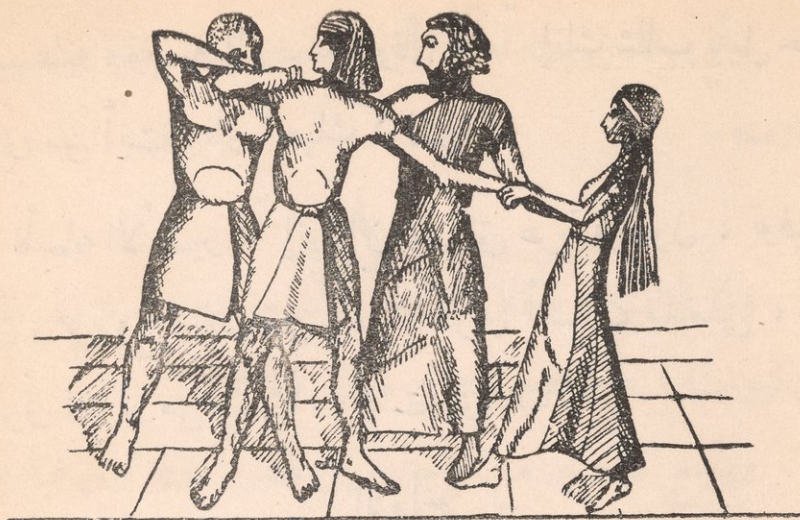
ولكن قلب الفتاة لم يطاوعها عند ما سمعت أمر أبيها لأن
حب الأمير كان قد تمكن منها فتعلقت به ، وتوسلت إلى الآلهة
أن تتداركها بعونها ، وأقسمت باسم "رع حور ماخيس" (إله
الشمس) والتفتت إلى الرسول قائلة :

"إذا لم يبق هذا الشاب هنا ، فاني سأصوم عن الطعام
والشراب حتى أموت"

ولما قالت ذلك خرت مغشيا عليها حتى كادت تموت ، فأسرع
الرسول إلى والدها ، وأخبره بما فاهت به ابنته وما حدث لها من
إغماء ، ولكن أباهما لم يهتم بما أبلغه رسوله بل قال له :

"اذهب وهدد هذا الأجنبي بالهلاك إذا هو لم يرحل عن
البرج ، وإذا لم يمتثل فاقتله في الحال"

وعاد الرسول إلى البرج كأمر سيده ، وهدد الأمير ولكنه



١٥ - طرد الأمير

لم يرعبه تهديده ، فهم الرسول بذبحه ، وإذ ذاك صرخت الفتاة فزعا
وقالت مقسمة : ” إذا ذبح هذا الشاب الذي اختارته لى الآلهة
فسيمكون مصيرى الموت من بعده ، وإذا أخذتموه منى فلن
أعيش ساعة واحدة بعد ذهابه “

فرجع الرسول إلى سيده وأخبره بما حدث
فقال والد الفتاة : ” إحضروا هذا الشاب إلى “
فجئ به ودخل ، ولما تمثل الأمير بين يديه كانت دلائل
الخوف بادية عليه فلما رآه والد الفتاة ، وتجلت له أمارات نبله ،

عطف عليه ، وضمه إلى صدره وقال له : " إنك شاب نبيل حقا ،
أخبرني من أنت ؟ فاني أحبك كولدي "

فأجابه الأمير : " إنني ابن سائق عربية فرعون ، توفيت
والدي ، ثم تزوج والدي من سيدة أخرى أساءت معاملتي ، مما
اضطرنى للفرار من وجهها ، وجئت إلى هنا "

الزواج

وقد راق منظر الأمير عين والد الفتاة ، ولما رأى تعلق
ابنته به زوجه منها وأسكنه بيتا جميلا ، وعين له حاشية كبيرة
من الخدم ، وأقطعه أرضا واسعة ووهبه عدداً من الماشية .

وعاش الأمير مع زوجته أياما طويلة في بلادها ، وباح لها
ذات يوم بما تنبأت له به بقرات " حتحور " السبع عند مولده ، وأنه
مقدر له الموت إما أن يغتاله تمساح أو تقضى عليه حيه أو كلب ،
فما كان من زوجته إلا أن قالت " ليذبح الكلب حالا "
فقال لها الأمير : " كلا لن أسمح بذبح كلبى أبداً فانه لم
يؤذني قط "

وأبى وفاء زوجته له إلا أن تضاعف اهتمامها به وتسهر على سلامته .

الوطن

ولما طالت غربة الأمير عن بلاده وزاد حنينه إلى موطنه قال لزوجته : " هيا بنا نعود إلى مصر الجميلة " .

ورجع الأمير مع زوجته إلى قصره الذى تربى فيه طفلاً وخرج منه شاباً .

وكان للأمير مارد خاص يحميه ويدفع عنه الشرور ، فأوحى إليه أن لا يبارح القصر بعد الغروب ، لأن تمساحاً كبيراً اعتاد الخروج من النهر فى مثل ذلك الوقت ليمرح بالقرب من القصر . وفى كل ليلة كان التمساح يغافل المارد ويحاول التسلل إلى داخل القصر ، ولكن المارد كان له بالمرصاد ، فيسخره ، وكان المارد يتولى كل ليلة حراسة القصر ، فإذا انبجج نور الصباح ، ذهب ليستريح وخرج الأمير وهو آمن على نفسه من الأذى .

وعند ما حل يوم العيد الكبير أعد الأمير بقصره وليمة حافلة دعا إليها الناس طيلة اليوم ، ولما أقبل الليل وكان الأمير تعباً منهو كما قام به طول يومه نحو ضيوفه ، صعد إلى مخدعه

وأوى إلى فراشه وجلست زوجته بجانبه تغتسل وتندى جسمها
 بالطيب والعطر، وترجل شعورها المرسله

حياة

واستغرق الأمير في النوم، بينما كانت زوجته مشغولة بأمر
 زينتها، وإذا بحية سوداء تتسلل من النافذة متجهة نحو فراش
 الأمير تبغى أذاه، فأدركت الزوجة ما أحاق بزوجها من خطر
 ونادت إحدى جواريتها، وأمرتها أن تحضر وعاء به لبن ونبيد
 ممزوج بالعسل، فأسرعت الخادمة وعادت تحمل الإناء الذي طلبته
 سيدتها، ووضعته الزوجة أمام الحية التي أخذت تنهل منه حتى ثمت،
 ولم تقو على الحركة، فأسرعت الزوجة وأحضرت خنجرًا وقتلتها به،
 وألقت بها إلى قارعة الطريق، وعادت إلى زوجها وأيقظته من
 نومه برفق وحنو، وجلست تقص عليه ما كان يهدده من شر
 وتصف له شجاعتها وحيلتها حتى تغلبت على الحية وقتلتها وقالت:
 ”حمداً للآلهة التي أسعدتني بأن أنقذك هذه الليلة من أحد
 الشرور الثلاثة التي تهدد حياتك وأرجو أن تعينني على نجاةك
 من الشرور الأخرى“



١٦—قتل الحية

فقبلها الأمير ورفع يده إلى السماء شكراً للآلهة، وآلى على نفسه أن يديم القرايين للمعابد كل يوم ..

تمساح

وخرج الأمير في يوم صاف يتريض مشيا في جوار القصر
يتبعه كلبه الأمين وأبصر الكلب حيوانا مقبلا فجري إليه ،
وخاف الأمير على كلبه من الضياع فعدا خلفه ليتبعه ، وإذا بهما
في مكان بالقرب من شاطئ النهر وقفز الحيوان إلى الماء فتبعه
الكلب ثم أعقبه الأمير فباغتهما تمساح مخيف ، ولكن المارد
كان بالقرب منه

فقال التمساح للأمير : " أنا حتفك الذي يتبعك ، ولكن
لا حول لي مع قوة المارد ، ولكن تذكر سأراقبك
فربما سحرته مثل ماردك ، وإذا رأيتك (مرة أخرى سيكون
مصيرك الهلاك والموت) .

وحدث مرة أن خرج الأمير

وإلى هذه النقطة ينقطع حبل الرواية لسوء الحظ ، فقد
ضاعت بقية المدرج البردي الذي أخذنا عنه هذه القصة ، وليس
أمامنا إلا أن نتخيل خاتمها ونسائل أنفسنا

لماذا ترك الملك ابنه يسافر وحيداً للبحث عن المرأة ؟

ولماذا نجما من الموت في بلاد الغربية ؟

وما معنى بقاء المارد دائما بالقرب من التمساح ليسحره ؟
 وهل تخلف المارد عن القيام بواجب حراسة الأمير فتهيات
 بذلك أسباب الأذى له ؟

وهل كانت الزوجة المحبة الوفية سببا في دفع الشر عن
 الأمير كلما تعرض له فكانت مثلاً أعلى للوفاء
 أو هل عق الكلب سيده وخالف طبيعته وقتل الأمير ؟
 أو هل قتلت السيدة الكلب ؟

والغالب أن إشارة الكاتب إلى ما قدر للأمير عند مولده
 من لقاء حتفه بأحدى ميتين ثلاث ، وتهديد التمساح له باغتياله
 عند ما التقى الأمير به في النهر كل ذلك يرجع أن هذا الحيوان
 الغادر تحين فرصة وقتل الأمير في غيبة المارد حارسه .

وعسى أن يوفقنا البحث يوما بالكشف عن بقية هذه القصة
 الممتعة مكتوبة في مدرج بردى آخر ، أو منقوشة في إحدى المقابر
 فتهدينا إلى ما وصل إليه خيال المصري في نسج القصة وتصوير
 وقائعها الشيقة .

البحار الغريب

كتبت هذه القصة بالهيرا طيقي على مدرج بردى محفوظ
بمتحف لسنجراد رقم ١١١٥ وترجمها كثير من علماء الآثار أمثال
الأساتذة جولن شيف وجاردنر وزيتيه وإرمان

وهي عبارة عن قصة موظف مصري كبير (من منطقة
إفنتين) سافر على رأس بعثة بحرية لم ينجح فيها وعاد إلى بلاده
بعد سفر شاق طويل لاقى فيه أهوالا وشدائد، وكان فشله سببا
في حيرته وارتبائه ولم يدرك كيف يتقدم لمقابلة الملك، إلا أن أحد
أصدقائه هون عليه الأمر وشجعه على أن يذهب للقصر ويفضي
إلى الملك بما لاقاه

وهذه القصة تشبه قصة السندباد البحري من أساطير ألف
ليلة أو قصة روبنسون كروزو الانكليزية، وهما هي القصة كما يرويها
البحار المصري بنفسه :

”قال التابع المحترم، ليوفق قلبك يا مولاي، أنظر لقد عدنا
إلى الوطن، وأخذت المطرقة، ودق الودد وربط حبل المركب

على الشاطئ ، وشكرنا الإله ، وعانق الصديق صديقه ، وأذعنا
 الأوامر بوصولنا بالسلامة ، ولم نفقد واحداً من جنودنا بعد أن
 وصلنا حدود "ووات" وعبرنا إلى "سنموت" (وموقعها الآن
 البيجا بالقرب من إلفتين) ، أنظر لقد وصلنا بالسلامة ، إلى
 أرض الوطن ، استمع لى يا مولاي فلست مبالغاً. اغتسل وصب
 الماء على أصابعك ، ثم أجب (أى قص الحكاية) على الملك وقلبك
 معك ، أجب بدون تردد ولا وجل ، فم (أى لسان) الإنسان ينجيه ،
 وقد تكون كلماته سبباً فى تورطه ، فافعل (أى قص الحكاية) كما
 توحىه رغبة قلبك ، إنه من المتعب أن أقصها عليك

قصة البحار

ومع ذلك فسأقص عليك ما حل بى أنا نفسى : "بينما كنت
 ذاهباً إلى مناجم مولاي فرعون ، ركبت البحر الأخضر الكبير
 (كما كان يسمى البحر الأحمر فى النصوص المصرية القديمة) فى
 مركب طولها ١٥٠ ذراعاً (أى ٧٥ متراً) وعرضها ٤٠ ذراعاً (أى
 ٢٠ متراً) وكان معى فيها ١٥٠ بحاراً من نخبة رجال مصر الذين

رأوا السماء والأرض (أى محنكين في السياحة) ، وقلوبهم أقوى
 من قلوب السباع ، وتنبأوا بالعاصفة قبل هبوبها ، والشر قبل
 وقوعه ، واشتدت الريح بينما كنا في البحر قبل أن نشرف على
 البر ، وكانت الأمواج تثب ثمانية أذرع (٤ أمتار) وأمسكت
 بفرع خشبي ، وهشمت السفينة ، ولم أجد أحداً ممن كانوا معي فيها
 الجزيرة

وحملتني أمواج البحر إلى شاطئ جزيرة ، حيث قضيت
 ثلاثة أيام وليس معي سوى قلبي ، وأظلمت نفسي ووقدت ونمت في
 مكان خفي من الغابة ، ولما أفقت طفقت أبحث عن شيء لقمي (أسد
 به رمقي) ، فوجدت فيها تيناً وعنباً وخضراً وسفرجلاً فاخراً وجيزاً
 وخياراً ، ورأيت بها كذلك سمكا وطيوراً ، وليس ثمة شيء إلا
 ويوجد بها منه ، فأشبع نفسي ، وأوقدت ناراً قربانا للالهة
 ثم سمعت صوتاً مرتفعاً ، ظننته موجة من أمواج البحر ،
 واهتزت الأشجار وزلزلت الأرض ، فكشفت وجهي (رفعته)
 الأفعى

فوجدت أفعى تسمى طولها ٣٠ ذراعاً (١٥ متراً) ولحيتها كانت

أطول من ذراعين (متر واحد) وجسدها مغطى بالذهب ، ولون
صدرها أزرق كاللازورد ، وذيلها كان أمامها
وفتحت فمها نحوي ، فسجدت أمامها وقالت لي : ” ما الذي
جاء بك إلى هنا أيا مسكين ، ما الذي جاء بك إلى هنا أيا مسكين ،



أخبرني ما الذي جاء بك إلى هذه الجزيرة بدون تأخير وإلا
 سأجعلك تعرف قدر نفسك (سأريك من أنت) ، ستصير شعلة
 من النار ، وتصبح كمن لم يكن إذا لم تقص على شيئاً لم أسمع من
 قبل “ وكنت أمامها كمن لا يعرف نفسه

الجحر

ووضعتني في فمها ، وحملتني إلى جحرها ، ثم وضعتني على
 الأرض ولم يصبنى سوء ، ثم فتحت فمها فسجدت أمامها على بطني
 وقالت لي : “ ما الذي جاء بك إلى هنا أيها الطيب ، ما الذي جاء
 بك إلى هنا أيها الطيب ، ما الذي جاء بك إلى هذه الجزيرة التي
 تقع شواطئها على البحر “

ثم أجبت هكذا لها ، وقد مددت ذراعي : “ أرسلت في بعثة
 إلى مناجم فرعون في مركب طولها ١٥٠ ذراعاً وعرضها ٤٠ ذراعاً
 وكان بها ١٥٠ بحاراً من نخبة رجال مصر الذين رأوا السماء والأرض
 وقلوبهم أقوى من قلوب السباع ، وتنبأوا بالعاصفة قبل هبوبها ،
 والشر قبل وقوعه ، وكان لكل منهم قلب وذراع أقوى من
 أخيه ، وبينما كنا في وسط البحر هبت الأمواج ثمانية أذرع

وكسرت السفينة قبل أن تصل إلى البر، فأمسكت بفرع خشبي،
ولم ينج أحد سوى، ودفعني الأمواج إلى هذه الجزيرة
فأجابتنى الأفعى - بينما كنت ساجداً على بطني أمامها:
”لا تخف! لا تخف أيها الصغير، ولا تجعل وجهك بعيس، لقد
أتيت إلى، وها هو إلا أنه قد سبب لك الحياة، لأنه أرسلك إلى
جزيرة الروح (القرين) التي لا ينقصها شيء، إنها مملوءة بالخيرات،
والآن ستقضي شهراً بعد شهر حتى تمر عليك أربعة شهور في
هذه الجزيرة، ثم ستأتي مركب من بلادك وعليها بحارة تعرفهم
مركب الخلاص

فتبرح معهم إلى الوطن وتموت هناك. وما أسر ما وقع لك فهو
يذهب الهموم. ودعني إذن أخبرك بما في هذه الجزيرة، فاني
كنت هنا مع اخواتي، وحولي أولادي، كلنا حوالي ٧٧ حية، ولا
أذكر لك ابنة صغيرة وقع عليها نجم من السماء فأحرقها. أما إذا
كنت صابراً جداً، فانك ستعود إلى بلادك، وستضم أطفالك،
وستقبل زوجتك، وأكثر القول إجمالاً انك ستعود إلى وطنك
وسترى أطفالك وستعيش بين اخواتك“



١٨ — عائلة الأفعى

فانحنيت أمامها على بطني ، حتى وصلت إلى الأرض وقلت
لها: "سأقص سر قوتك على فرعون، وسأجعله يعرف قدر
عظمتك ، وسأروى له ما وقع لي وما أراه الآن ، وسأشكرك

في المدينة أمام جميع الموظفين ، وسأذبح لك ثيرانا قربانا ،
 وسأذبح لك طيوراً ، وسأحضر لك سفناً محملة بالعطور وخيرات
 مصر كما يقدم لآله يحب الناس في أرض لا يعرفها الناس بالمرّة “
 فابتسمت الحية لما قلته ، وقالت لي : ” ليس عندك عطور
 كثيرة ، وليس عندك إلا عطور المعبد ، أما أنا فاني حاكمة
 ” پونت “ (الصومال) فالعطور كلها في هذه الجزيرة ، ولكنك
 عندما تبحر هذه الجزيرة للعودة إلى وطنك ، فانك لن تعود ترى
 هذه الجزيرة ثانية ، فستتحول إلى فيضان “

وبعد ذلك لاحت المركب التي خبرتني عنها الأفعى ،
 وتسقلت شجرة عالية وعرفت من عليها ، وعدت إليها لأخبرها
 بما رأيت ولكني وجدت أنها تعرف ذلك

ثم قالت لي : ” اذهب بالسلامة ، اذهب بالسلامة أيها الصغير
 إلى منزلك ، وانظر أولادك ، واجعل لاسمي سمعة طيبة في
 بلدك ، وهذا كل ما أرجوه منك “

فسجدت أمامها وحنيت ذراعي وأعطتني هدايا من العطور
 وكل الأشياء الجميلة ، وحملت المركب وسجدت شكراً لها



١٩ - وداع

ثم قالت لي: "انظر! ستصل إلى وطنك في شهرين، وستضم
أولادك، ثم ترى مكان دفنك"

وبعد ذلك ذهبت إلى الشاطئ وناديت البحارة وقدمت
فروض العبادة إلى إله هذه الجزيرة
الوطن

وسرنا شمالا وجهتنا قصر فرعون ووصلت إلى الوطن،
ودخلت على فرعون، وقدمت له الهدايا التي أحضرتها من الجزيرة،
ثم شكرني أمام الموظفين جميعا، ورقيت إلى خادم محترم

ثم قال لي: "لا تكن متفوقاً على أيها الصديق، ولا تكن ممن
 يعطى الماء فجراً لطائر ليذبجه في الصباح الباكر"
 انتهت (القصة) من بدايتها إلى نهايتها كما وجدت وكتبها
 بأنامله الكاتب "أمن بن أمن" له الحياة والسعادة والصحة



سنوهي

”ابن الجيزة“

هي قصة من روائع الأدب المصري القديم، وجدت مكتوبة على مدرج طويل من البردي، محفوظ بمتحف برلين بألمانيا، وكذلك على بعض قطع أخرى من مدارج البردي وقد ترجمها علماء الآثار إلى الألمانية والإنكليزية والفرنسية، وإني أقدمها في هذه الصفحات إلى قراء العربية الكريمة، وقد كانت هذه القصة متداولة بين الشعب وكانت كذلك تدرس في المدارس المصرية

كان ”سنوهي“ ومعناه ”ابن الجيزة“ أميراً، وقامت الحرب بين مصر ولوبيا أيام الدولة الوسطى في عهد الملك ”أمنمحيث الأول“ مؤسس الأسرة الثانية عشرة، الذي انتعشت في عهده الفنون والآداب، فأرسل الملك ابنه وولي عهده ”سنوسرت الأول“ على رأس جيش كبير لمحاربة الليبيين في غرب الدلتا، وكان الأمير ”سنوهي“ بين قواد هذا الجيش الذي حارب وانتصر وغنم غنائم كثيرة من أسرى الحرب بعد أن شتت شمل الأعداء

ولما كان الملك "أممحيث" طاعنا في السن فقد توفي في :
 "اليوم السابع ، من الشهر الثالث من فصل الفيضان ، وذهب إلى
 السماء ، والتحق برع (إله الشمس) ، فخيم الحزن على القصر ،
 وختمت البوابات " ، ولبست مصر الحداد حزنا عليه ، [وتشاور
 رجال البلاط وهم وجوم فيما يعملونه ، واتفقوا على أن يرسلوا
 رسولا أميننا ليخبر ولي عهده سرًا ب وفاة والده ، ويظهر أنه كان
 بين "سنوهي" وولي العهد نزاع وعداء (لم تذكره القصة) ، وبينما
 كان "سنوسرت" ولي العهد يحادث الأمير ، إذا بالرسول يصل
 مسرعا ويطلب مقابلة ولي العهد منفرداً ليسر إليه أمراً فأمس
 ولي العهد كل من كان معه بالانصراف فانصرفوا إلا "سنوهي" فإنه
 اختفى في إحدى زوايا الغرفة . وسأل "سنوسرت" الرسول
 مستفسراً ، فأخبره وهو ينتفض اضطراباً ب وفاة والده الملك
 "أممحيث" فوجم ولي العهد وحزن حزناً شديداً ، ولم يسمع هذا
 الحديث طبعاً سوى "سنوهي" الذي كان مختفياً بالمكان ، وخاف
 على نفسه من الملك الجديد

الهرب



٢٠ - سنوهى يهرب

ولما خرج ولى العهد مع الرسول انتهز "سنوهى" هذه
الفرصة وعول على الهرب، وولى وجهه شطر الجنوب، ونام بأحد
الحقول إلى أن أصبح الصباح فعبر النهر ومنه سار في الصحراء
شمالاً حتى وصل إلى سيناء، ولما أعياه التعب، وقتله الظمأ،
وصمت فمه عن الكلام، قال: "الآن بدأت أذوق طعم الموت"



٢١ — سنوهي يعبر النهر

الوصول

ولكنه جاهد وتجدد شأن من بلغ به اليأس مبلغه إلى ، أن
بوغت بصوت رجل وخوار بقرة، ففرح بوصوله إلى مكان عامر ،



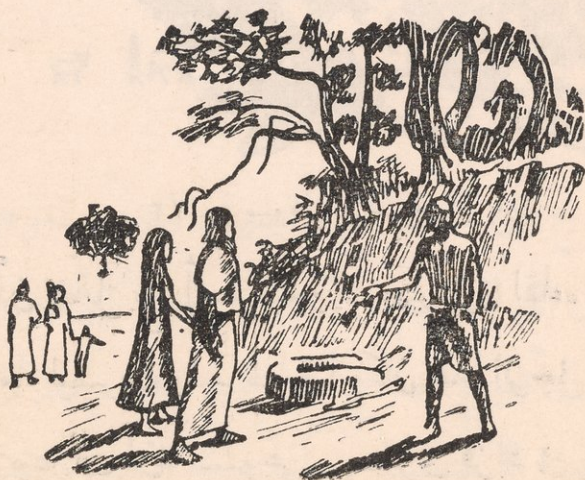
٢٢ — سنوهي يباغت بخوار بقرة

وحدث أن تقابل مع أحد البدو فأحسن لقاءه وأكرم وفادته
وقدم له ماء ليشرب ولبنا ساخنًا. وكان هذا الرجل رئيسًا لا حدى
القبائل وعرف أن "سنوهي" مصري فزاد في إكرامه ، ولما
استراح "سنوهي" من وعشاء سفره الطويل ، وأصل رحلته وتنقل

بين قبيلة وأخرى حتى وصل إلى أرض "عاموره" وخط رحاله
هناك

حياة الغربية

ومر على ذلك ما يقرب من العام أرسل بعدها "عمونيشي"
رئيس قبيلة تونو العليا إلى "سنوهي" رساله قال له فيها: "تعال
وأقم معي وأسمع اللغة المصرية بيننا"
فذهب "سنوهي" إليه فسأله رئيس القبيلة: "أخبرني لماذا
فررت إلى هذه البلاد، وهل لذلك من سبب؟"



فأجابه "سنوهي": "إني فررت من بلاد لوبيا رأسا إلى هنا ولم أرتكب خطأ ، وما دبرت دسيسة ، وما فكرت في مؤامرة ، وحقا لا أستطيع التعبير عن السبب الذي هربت من أجله ، فقد كنت مطيعا "لحوريس" (الملك) "أمنمحيث الأول" ومخلصا أميننا له"

مدح فرعون

ثم سكت "سنوهي" برهة تكلم بعدها قائلا: "اعلم الآن أن "سنوسرت" الأول ابن الملك تولى العرش ، وأنه أمير عادل ، يعرف كيف يحمي سيفه ، وهو محارب ماهر ليس له نظير ، وهو يكتسح سبعا النوبة أمامه ، ويقطع دابر اللصوص ، ويسحق رأس كل من يعارضه ، فهو حقا بطل ذو بطش ، وإذا تصدى له أعداؤه فهو يفترسهم كالأسد ، وهو محبوب من الأرض جميعا ، وتطيعه رعاياه باخلاص وفرح ، وهو يمد في حدود بلاده جنوبا ، ومع ذلك لا يود أن يغزو البدو ، فإذا حضر إلى هنا فأخبروه باني أقيم بينكم"

وبعد أن سمع رئيس القبيلة حديث "سنوهي" رد عليه

قائلا: "رغبتي أن تعيش مصر بسلام، وأما أنت فعلى الرحب
والسعة ما دمت قائما بيننا كما ترغب"

سنوهي "رئيس القبيلة

ثم تزوج سنوهي "ابنة هذا الرئيس وجعله رئيسا لاحدى
القبائل ومنحه أرضا بها غناب وتين ونبيذ ولبن وعسل وزيتون
وقمح وشعير وقطيع كبير من الماشية المختلفة

وصار "سنوهي" كأمر البلاد محترما مبجلا، وكان يقتات
يومييا على اللحوم المطبوخة، والطيور المشوية التى كان يصطادها
بنفسه، أو يحضرها له عبيده، وكان يقدم له الزبد واللبن وكل
ما كانت تشتهي نفسه

ومرت السنون وكرت الأعوام، وأعقب "سنوهي" أطفالا
شبوا وترعرعوا، ولما كبروا كان لكل منهم قبيلة يرأسها،
وكانت كل القبائل التى تجوب الفيافي تمر "بسنوهي" فكان يكرم
وفادتهم ويقدم لهم الطعام والمياه، وكان إذا غن رجل أو سرق
يعوض له "سنوهي" ما فقده بعد أن يثار له ممن ظلمه

القائد "سنوهي"

وكم من مرات حاولت البلاد المتاخمة لأرض مولاه الذي
أكرمه غزوها فكان "سنوهي" الذي عين قائداً لجيشه في البلاد
يردها خائبة على أعقابها ، فقد كان "سنوهي" عالماً بشؤون الحرب
والدفاع عن الأراضى ، وكان يستولى على غنائم عديدة من أسرى
وعبيد وحيوان ، واشتهر في ساحة الوغى بشجاعته وأنه يعرف
كيف يستخدم حسامه وقوسه ، وكان يقسم فرقته بكل دهاء حتى
يحصر العدو ويقضى عليه ، فأحببه الرئيس حباً جما ورفعه
إلى أعلى منزلة في بلاده وحباه برعايته

وقد نشأ عن حب سيد البلاد "لسنوهي" ترقيته وأعطائه
هذه المرتبة ، أن دبت الغيرة في قلب أحد سكان البادية وكان
مشهوراً بشدة بطشه بين أبناء جلدته ، حتى أنه كان يذبح كل من
يقف في وجهه معارضا

الغيرة

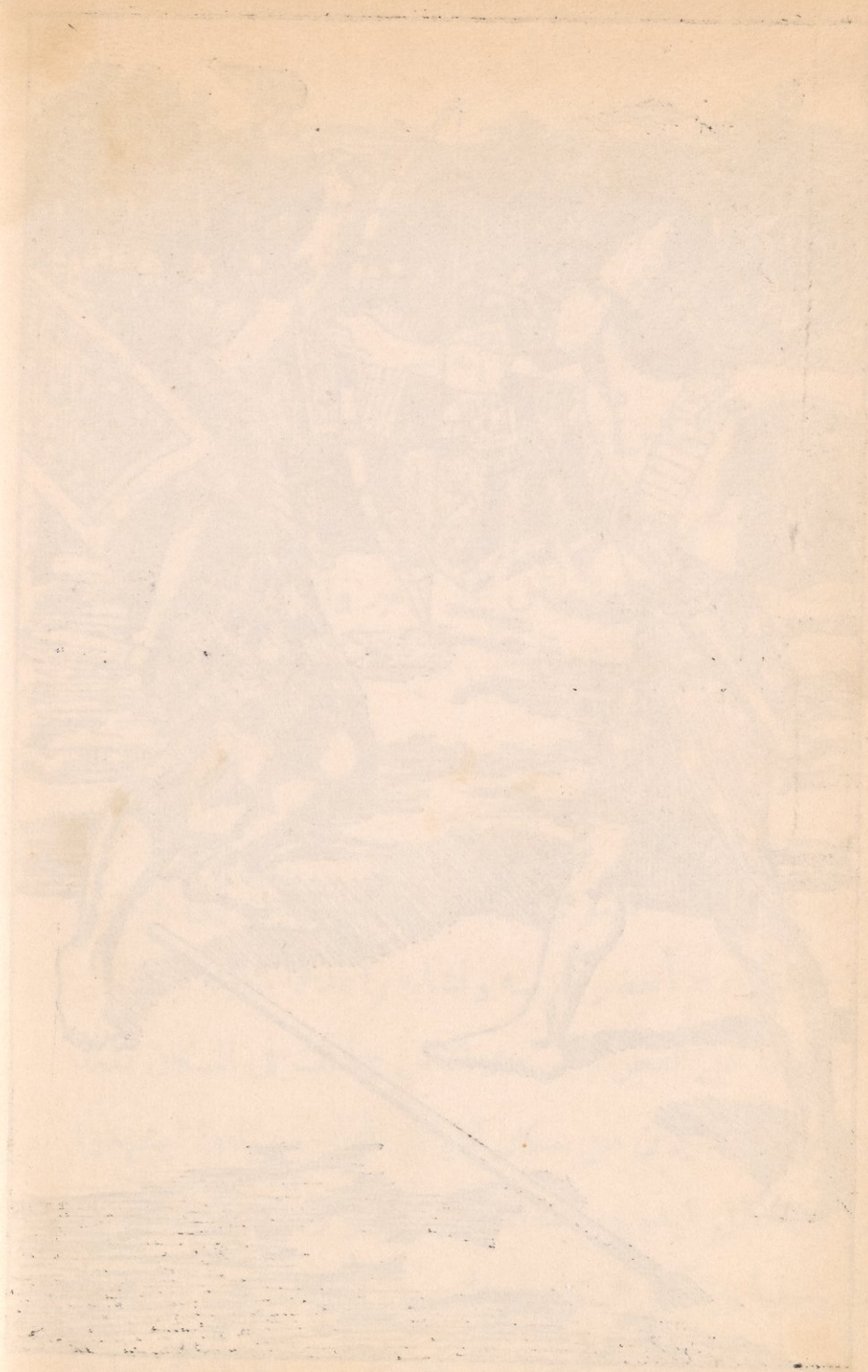
فقال هذا الرجل لا بد لي من منازلة "سنوهي" فإنه لم يرى
بعد ، ورغب في ذبح "سنوهي" المصرى حتى يحل محله ويستولى

على أراضيه وأملا كه ، وفعلا تحدى الرجل البطل "سنوهى" وقلق
الحاكم لذلك وتحدث مع "سنوهى" فى الأمر ، فرد عليه "سنوهى"
قائلا: "أنا لا أعرف هذا الرجل ، إنه ليس من درجتى ، ولا أهتم
بهذا الطراز من المغالين ، ولم أرتكب خطأ ضده ، فإذا كان لصا
يود استلاب أمتعى وأملاكى ، فخير له أن يحتسب ويعرف كيف
يقدر نفسه أمانى ، هل يظن أنى عجل صغير وأنه ثور محارب ، فإذا
أراد منازلنى فدعه يفكر فى رغبته ، هل ستنسأنى الآلهة ، وما
قدر الله سيكون"

المبارزة

وبعد أن فاه "سنوهى" بتلك الكلمات عاد إلى خيمته
واستراح قليلا ، ثم أحضر قوسه ونشابه وأعدهما لمنازلة خصمه
وعند ما حل الفجر ، هرعت الناس جماعات فى المكان المعد
للنزال ، حتى أن كثيرين من سكان القبائل المجاورة ، جاءوا ليشهدوا
المبارزة بين بطل البدو وبطلنا المصرى "سنوهى" وبينما الناس فى
ضوضاء وجلبة ويفكر الكل فى المصير ، إذا بالمحارب البدوى
يتقدم فيصمتون جميعا يتهامسون فيما بينهم : "هل يستطيع





27-1000" 400 1000 1000

إنسان ما أن يتغلب على هذا البطل ، أنظر. انه يحمل ترسا وحربة وفأسا ومعه عدد كبير من النبال " وهنا أقبل "سنوهي" بكل شجاعة مخترقا الصفوف ، والكل معجب بشهامته وشجاعته ووقف وجها لوجه أمام غريمه .

وكان رجال قبيلة الحاكم الأ كبر يرجون "لسنوهي" النصر وهم في هرج ومرج ، بينما كانت النساء تتصايح خوفا وشفقة عليه ، فما كان من عدوه إلا أن يادره باحدى نباله فتلقاها "سنوهي" برزاة وصدها بترسه فوقعت إلى جانبه على الأرض دون أن يصيبه ضرر ، ثم حرك العدو فأسه نحو "سنوهي" الذي كان أسرع منه فصوب نحو صدره سهما بخفة وسرعة فائقة أصابت من العدو مقتلا في رقبتة فسقط على الأرض جثة هامدة بعد صيحة عالية

الفرح

ولما تم النصر لبطلنا "سنوهي" صاح صيحة الفرح والانتصار شاكراً الإله "منتو" (إله الحرب عند قدماء المصريين) ، وتبدل الحال بين الناس إلى فرح عظيم فصاحوا وصفقوا وهتفوا بحياة "سنوهي" لأنه أراحهم من شرور ذلك

الطاغية وآثامه ، واستراحت نفس الحاكم الأَكْبَر وضم "سنوهي"
إلى صدره وقبله بحنان وفرح

وبعد أن تم النصر "لسنوهي" ذهب رأسا إلى منزل عدوه
واستولى عليه وعلى كل ما يملكه من ضياع وحيوان وضمها
إلى ممتلكاته وأصبح في يسر وغنى

وطالت أيام الغربة الطويلة وسارعت الشيخوخة الخطى إلى
"سنوهي" وهو بعيد عن مصر ، ودب الحنين إلى الوطن في قلبه ،
وتخيل مصر العزيزة بلاده وأرضها الخضراء النضرة ، وسماها
الزرقاء الصافية ، وخاف أن تدركه المنية وهو بعيد عنها ، وتمنى لومات
ودفن في أرض بلاده ، ففكر كثيرا في الأمر حتى هداه تفكيره
إلى أن يرسل مع رسول أمين خطابا إلى فرعون ، فكتب رسالة
وعنونها باسم صاحب الجلالة ، ابن الشمس "سنوسرت" ملك مصر
رجاء

قال فيها : "فررت من مصر وما زال اسمي يردد في القصر ،
وحينما فررت قلست ألم الجوع والعطش ، وأما الآن فاني أجود
على الغير ، كنت عاريا عند ما فررت ولكني الآن ألبس الكتان ،

كنت فقيرا أثمنا فرارى والآن أصبحت مالكا للأراضي
 والمنازل ، وألتمس من جلالتهكم السماح لي بالعودة إلى مسقط
 رأسي مصر المحبوبة التي أحبتها ، حتى إذا ما أدركني الموت ،
 أحبط وأدفن بأرض الأبدية ، فأرجو السماح لي بالعودة إلى الوطن ،
 وقد قدمت القرابين للآلهة حتى تحقق رغبتى وتجييب دعائى لأن
 قلبى مملوء بالحزن لغربتى البعيدة عن أرض الوطن ، هل تجيب
 جلالتهكم طلبى ؟. وتسمح لي بالعودة مرة ثانية إلى بلادى العزيزة
 حتى أعيش بين رعاياك الذين يحبونك ، إني أحيى الملكة من قلبى
 وأرجو أن أرى أولادكم فتد الحياة إلى جسدى فرحا . وآسفاه !
 استولى على الكبر ، وخارت قواى وأصبحت فى دور اليأس
 وثقلت عينائى ، وضعف ذراعاى ، ولا أقوى على السير ، واضطرب
 قلبى ، وقربت من الوفاة ، ويوم دفنى ليس بعيد ، وقبل وفاتى هل
 يسمح لي برؤية مولاتى الملكة لأسمع حديثها عن أطفالها حتى
 يسر قلبى للنهاية “

ووصل الرسول إلى مصر وتشرف بمقابلة الملك “سنوسرت”
 الأول وسلم الرسالة لجلالته ، فلما قرأها تأثر لها وسر منه ، وفى

الحال عفا عنه وأرسل إليه الهدايا مع خطابات منه ومن أبنائه الأمراء
عطف ملكي

وكتب له ما يأتي: "أمر ملكي من حوريس "خير كارع"
ابن الشمس "سنوسرت" ماذا فعلت ، وماذا عمل ضدك حتى
فررت إلى البلاد الأجنبية البعيدة دون ذنب اقترفته ، إني
أعلم أنك لم تطعن علي ، ولم تخالفني ، فلا تعلق كثيراً على الأمر ،
والملكة مسرورة في وسط أبنائها . أترك كل ممتلكاتك وعد إلى
الوطن ، وعند العودة ستقيم معي في القصر ، وستكون صديق
المقرب ، ولا تنس أنك تكبر يوماً بعد يوم ، وتخور قوتك ، وقد
قربت من القبر ، وأعدك بأنك ستدفن دفنة طيبة وستحفظ
وستنوح عليك الحزاني في يوم الجنازة ، وسيكون لك تابوت
مغطى بالذهب ، وستقدم القرابين على روحك ، وستنجر الضحايا
على باب قبرك وتوزع لحومها على الفقراء ، وسيشيد لك هرم
تدفن فيه بجانب الأمراء ، ولا يجب أن تموت في تلك البلاد
النائية ولا يسمح أبداً للبدو بأن يكفنوك بجلد غنم"
وعندما عاد الرسول إلى "سنوهي" سامه رسالة مولاه



٢٥ - وصول رسول فرعون الي "سنوهي"

الملك ففضها وقرأها ، ولما انتهى من قراءتها فرح وقاضت دموعه
حنانا وعطفًا ، ثم ألقى بنفسه على الأرض وقفز صائحًا : "هل من
المحتمل أن مثل هذا الخطاب الحسن يأتي إلى شيخ خائف هرب
من وطنه إلى بلاد الغربة"

الرد

وأرسل إلى الملك رسالة قال فيها : "أيها الإله القوي ، من
أنا حتى تغمرني بهذا العطف ؟ فلم تكن رغبتى الفرار من أرض
مصر ، وهربت وكان كحل من خوف استولى على نفسي ، ولكني
كما أمرتم سأترك كل ما أملك ، وسيرثني ورثتي هنا ، أسأل
جلالتكم العمر الطويل"

الرحيل

وبعد أن أرسل "سنوهي" الخطاب إلى الملك ، أقام حفلة
 قسم فيها ثروته بين أبنائه ، وعين أكبرهم رئيساً مكانه ، وودعهم
 بحزن وألم عائداً إلى أرض الوطن العزيز ، وقابله عند الحدود قائد
 كبير ، ثم وصل إلى شاطئ النهر حيث وجد مركباً راسية محملة
 بالهدايا وكم كان فرح "سنوهي" عظيماً لما وجد نفسه بين أبناء
 جلدته وهم يجذفون ويغنون بنغماتهم المطربة شأن الملاحين ،

الوطن

فكان يحادثهم وكأنه أحدهم والسرور باد عليه ، إلى أن مرت الليلة
 الأولى وأصبح الصباح وإذا بالقصر قد بدت واجهته ، فلما اقترب
 منه رست المركب وصعد على شاطئ النهر وسار حتى وصل
 إلى باب القصر ، فوجد الأطفال في مدخله ينتظرونه مع
 النبلاء الذين قادوه إلى الملك وهو لا يدرى ، فالذهول مستول
 عليه وكأنه في حلم لنيز

مقابلة ملكية

فلما دخل على الملك وجده جالساً على عرشه في القاعة



٢٦ — "سنوهى" يقابل الملك

المزينة بالذهب والفضة ، ولم يعرفه الملك بادئ الأمر ، إلا أنه
وجه إليه بعض كلمات بلطف وعطف ، غير أن "سنوهى" ارتج

عليه القول ولم يستطع جوابا ، وأغمى عليه من شدة الفرح وقفلت
عيناه ، وخارت قواه وكأنه يموت

وأمر فرعون النبلاء قائلا : " ساعدوه على النهوض حتى
نتحدث مليا " فرفعه رجال البلاط وقال له جلاله الملك : " ها قد
عدت إلينا ثانيا ، لقد كبرت " ياسنوهي " لم لا تتكلم ؟ هل أصبحت
مخادعا مثل البدو ؟ قل لنا اسمك ، ماذا يسبب لك الخوف ؟ "

فقال " سنوهي " " لقد وهنت قواي ، وليس لدى ما أقوله ،
ولم أفعل شيئا أستحق عليه عقاب الآلهة ، إني مغنى على ، وقلبي
يشعر بالضعف ، إني في حضرة جلالتك ، وحياتي بين يديكم ،
فافعل بي ما تريد "

ثم التفت جلالة الملك " سنوسرت " إلى الملكة قائلا لها :
" هذا هو " سنوهي " جاءنا اليوم بدويا "

فعجبت الملكة لمرآة وقالت وهي محوطة بأبنائها : " حقا
إنه ليس هو "

فقال الملك : " كلا إنه " سنوهي " قد غيرته الغربة "

ثم قص عليهم "سنوهي" قصة هربه وما لاقاه من ألم ،
 وحدثهم عن حياته وعن زواجه من ابنة الحاكم
 أبناء فرعون

ففرح به الأطفال ، وصاحوا وغنوا أمام الملك ، وشكروه
 وتوسلوا إلى الآلهة أن يتم عليه الصحة والعافية والسعادة واعتذروا
 للملك عن هفوة "سنوهي" والتمسوا له العفو عنه

فقال الملك "ياسنوهي" : "لا ترتعد في حضرتي ، لأنك
 ستكون صديق ورئيسا بين موظفي البلاط وأحد رجاله"

وقادوه إلى الغرفة الخاصة المعدة له ، وحياه الأطفال بالفرح
 والسرور ، وأعطى له مسكن ملكي ليقيم به داخل القصر ، وقدم
 له أنخر الطعام والفواكه فأكل وشرب ، ثم ارتدى الملابس
 الملكية وتعطر بالروائح الزكية ، وخرج ليتحدث إلى رجال
 البلاط ، وعاد إليه شبابه وحلق لحيته ووضع على رأسه شعراً
 مستعاراً (شأن النبلاء في مصر الفرعونية) ولما حل المساء عاد إلى
 منزله ونام على سرير ذي فراش وثير لم يشعر به جسده في الصحراء

التي فر اليها ، وكم كان سروره عظيما حينما كانت تتجمع الأطفال
حوله

وأمر جلالة الملك "سنوسرت" بتشيد دهرم "اسنوهي"
وعمل التماثيل المزينة بالذهب له وأحاطه بعنايته حتى أن الكاتب
المصري القديم الذي كتب هذه القصة قال ان الملك شمله بعطفه
حتى يوم الوفاة فدفن باحتفال مهيب
انتهت القصة من أولها إلى آخرها كما وجدت مكتوبة



الاستيلاء على چوتيا

وهذه قصة واقعة ، تصور ما كان عليه المصريون القدماء من الدهاء والفتنة ، والدراية الحربية ، والمكائد السياسية ، فوق ما اشتهروا به من المقدرة الحربية في ميادين القتال والجهاد ، وتقفنا على كثير مما كان عليه الدهاء من الحيلة وحسن التصرف متى كان للرأى مكانه الأول ، وللقوس والنشاب والسيف المكان الثانى ، وتصحح من ناحية أخرى شبهة غميت على كثير من المؤرخين الذين يذهبون الحيل والدهاء إلى الفرس القدامى ، ويتخيلون لذلك أساطير عند قوادهم

وهى على بساطتها ، وسذاجة عرضها تنبئنا عن شيء غير قليل من الدقة والأمانة وتحرى الوقائع .
أمر ملكى

حدث ذات مرة ، أن تمرد أيام الملك " من خير رع " (تحتمس الثالث) فى عهد الإمبراطورية من الأسرة الثامنة عشرة

عبيد جلالته الذين كانوا في جوبا (بفلسطين) ، فأمر جلالته "تحتي" (أحد كبار ضباطه) أن يذهب مع مشاته من الجنود ليهلك الأعداء في جوبا ويأتي بهم أسرى ، ونادى الملك أحد أتباعه وقال له : " أخف عصاي التي تصنع العجائب في منقولات "تحتي" لكي تصحبه قوتي هناك "

الرحيل

وتنفيذاً للأمر الملكي الكريم سار "تحتي" على رأس جيش جلالته ، فلما اقترب ومعه المشاة من مدينة جوبا أرسل إلى زعيم العصاة رسالة قال فيها : " أنظر ! لقد أرسل جلالته الملك "من خير رع" كل هذا الجيش الكبير ليخضعك ، ولكن ماذا يضرك لو صفا قلبك مثل قلبي ؟ هل لك أن تحضر لنتفاهم في الحقل معا ، وليرى كل منا (وجهه) الآخر ، ويفضى إليه بذات نفسه وخبيثة قلبه "

انتظار

ثم انتظر "تحتي" ومعه بعض خاصته من رجاله ، إلى أن حضر زعيم الثوار ومعه بعض الجنود وسائق عربته الذي كان

من الرجال المخلصين الموالين لفرعون مصر ، واجتمعوا في الخيمة الكبيرة التي أقامها "تحوتي" بعيدا عن الجنود ، وتحدثوا فيما بينهم وكان "تحوتي" قد صنع مائتي حقيبة جهزها بالحبال والأربطة ، وحقيبة كبيرة من الجلد بأربطة من البرنز ، ووضعها في خيمته وصنع كذلك كثيرا من السلال ، ووضعها في الخيمة لسكنى يوم من يراها أنها علف الخيل وزاد المحاريين

وأخذ رئيس الثوار يحتمس الخمر مع "تحوتي" بينما كانت جنوده تلهو وتمرح وتشرب الخمر مع جنود فرعون ، فلما حان للشرب أن ينزعوا الكأس قال "تحوتي" للعدو : "إذا كان يرضيك أن أبقى مع نساء قومك وأطفال مدينتك ، فإنني أرجو أن ترسل من يحضر رجالى بخيولهم ليقدم لهم العليق ، أو تدعو أحداً من "بورو" بسرعة ليحضرهم" فاحضروا رجال "تحوتي" ومعهم دوابهم ففكوا قيودها وقدموا لها العلف

العصا السحرية

وبينما هم على هذا الحال إذ عثر أحد الرجال على عصا الملك "تحتمس" السحرية فقام من فورهِ ليخبر "تحوتي" بها ، ويهيء له

فرصة الانتفاع بقوة سرها ، وعند ذلك قال العدو "لتحوتي" : "إن
 قلبي يود أن يختبر عصا "من خير رع" المسماة "داد نفر" فاستحلفك
 بقرينة الملك "من خير رع" أن تجود على بها ، وأعاهدك بشرفي
 أنها ستكون في يدك اليوم ، فاصنع معي طيبا ، ولا تبخل على بها"
 فقام "تحوتي" وأحضر عصا الملك "من خير رع" ثم قبض
 على العدو وأمسك بتلايبيه وانتصب واقفا وقال "أيها العدو
 أنظر إلى ، ها هي ذى عصا الملك الكبيرة ، الملك الأسد المريع
 ابن "سخمت" (إلهة الرعب عند قدماء المصريين وكان يصورونها
 على هيئة لبؤة) ، الذى يمدده والده "أمون" (إله الاقصر) ،



بالقوة والشجاعة والنصر“، ورفع يده وهوى بها على مقدمة رأسه فشجه شجرة سقط على أثرها عاجزاً أمامه، ثم وضعه “نحوتى”



٢٨—نحوتى يهوى بمصا الملك على رأس العدو

في الحقيبة الجلدية وشد وثاقه بالحبال في يديه والقيود في قدميه، وأمر بإحضار مائتى حقيبة وضع فيها مائتى جندي، وربطها وأحكم سد فتحاتها بالحبال وقطع من الخشب، وختمها بخاتمها وعززها بحبال متينة على أوتاد خشبية ليسهل حملها، ثم أحضر لكل حقيبة رجلين من الأشداء حتى كمل العدد بعد ذلك ستمائة جندي، وقال لهم: “عندما تدخلون المدينة، ضعوا

أعمالكم وافتحوها بسرعة ، وبذلك فإنكم ستقبضون على سكان
المدينة وستضعون عليهم القيود في الحال

وذهب أحد الرجال إلى سائق عجلة العدو (وقد كان مخلصا
لفرعون) وقال له : " لقد سقط سيدك ، فاذهب إلى سيدتك
واحمل إليها خبراً ساراً تطمئن إليه ، وقل لها ان الآله "سوتخ"
أرسلنا "تحتوتى" وملكنا زمام أمره ومعه زوجه وأطفاله ، وأول
غنائهم لنا مثمتا حقيبة مملوءة بالجنود والحبال " فأسرع الرجل
نحو المدينة ودخلها حاملاً إلى سيدته الخبر الذى سيسر قلبها ويشجع
فؤادها ، ويؤمن خوفها قائلاً : " لقد وضعنا أيدينا على "تحتوتى"
وكل شئ

دخول المدينة

وفتحت أبواب المدينة أمام مشاة فرعون ، فدخلوها ثم
وضعوا أعمالهم ، وفكوا قيودها بسرعة وفتحوها ، واستولت
بذلك قوة فرعون على المدينة دون أن تلقى مقاومة ، وبعد أن
استراح "تحتوتى" أرسل إلى مصر رسالة لجلالة الملك
"من خير رع" قائلاً : " لينعم بالاك ، ولتسعد أيامك ، ولتكن



٢٩ — جنود فرعون يدخلون المدينة

مسروراً لأن والدك الإله "أمون" الوالد الطيب قد منحك
مدينة العدو جوباً وما بها من السكان ، وهما هم أولاء رهن إشارتك
وتحت رحمتك ، فإن شئت أن ترسل رجالاً تسوقهم أسرى إلى
جلالتكم ، تملأ بهم بيت (معبد) والدك "أمون رع" ملك
الآلهة خدماً وحشماً ، وليكونوا عبيداً لمولاي ، وأذلاء يقيمون
تحت أقدام جلالته إلى الأبد

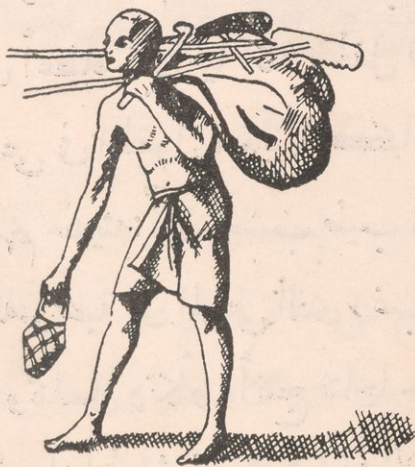
الشقيقان

هذه القصة بها من الخيال والروعة التي سماها الكاتب
المصري القديم، ما سيري القارئ بعض آثاره، وقد وجدت
مكتوبة بالهيراطيكية على مدرج بردى باسم (مدام د. أوربنيه)
وموجود بالمتحف البريطاني تحت رقم ١٠١٨٣ ، وقد كتبها
الكاتب "إناني" بإشراف كاتب الخزانة المدعو "كلجابو"

يحكي أنه كان يوجد شقيقان من أم واحدة وأب واحد،
وكان اسم الآء كبر "انبو" (تشبها باسم الآله أنوبيس Anopis
الذي كان على هيئة ابن آوى) ، بينما كان "باتا" اسم الأصغر (تشبها
باسم إله أيضا) ، وكان "لأنبو" منزل وكانت له زوجة ، وكان
يعيش معه شقيقه الأصغر "باتا" كإبن صغير يكفله ويرعاه ويكسوه
وكان "باتا" شقيقه الأصغر هو الذي يصحب قطيع الثيران
والبقر إلى الحقل ، ويقوم بأشغال الحرث والبذر وبسكل
ما يتعلق بأعمال الحقل ، وكان "باتا" محاربا عظيما قوى الجسد ،

مثيل له على الأرض (في البلاد) وكانت له قوة إله ، وأوعاش
الشقيقان معا على هذا المنوال

وبمرور الأيام ، كان شقيقه الأصغر يذهب صبيحة كل يوم
خلف القطيع كعادته اليومية ، وعندما يحل المساء يعود حاملا على
ظهره حملا ثقيلا من العلف ليطعم به الحيوانات ، وكان يأتي



٣. — "باتا" يعود من الحقل

كذلك باللبن والفواكه والخضر من الحقل ، فيضعها جميعها أمام
شقيقه الأكبر الجالس مع زوجته ، فكانا يأكلان ويشربان في
المنزل ، ثم يذهب "باتا" (الشقيق الأصغر) إلى الحظيرة حيث

ينام بالقرب من قطيعه ، وعندما ينبثق نور الفجر ، ويسفر الصبح
 لذى عينين وتثير الأرض ، كان "باتا" أول من يهض فيخبز الخبز
 لشقيقه الأ كبر

وبعد أن برزت الأرض (أى انحدرت مياه فيضان نهر
 النيل عنها) وكان يوما ثانيا (تعبير مصرى قديم معناها وفى اليوم
 الثانى) ، قام "باتا" وأعد طعام الفطور من الخبز ، ووضع أمام شقيقه
 الأ كبر ، الذى أعطاه خبزا لياأ كله بالحقل (أى غذاءه اليومى)
 وقاد قطيعه ليرعى فى الحقول ، وبينما كان سائرا خلفه قال له
 القطيع وكان يفهم حديثه : " إن العشب طيب فى مثل هذا المكان "
 فاستمع لما قاله له ، وصحبه إلى المرعى الذى رغب عشبه ، ونما القطيع
 الذى فى رعايته وتناسل وتكاثر وأنتج نتاجا حسنا مباركا .

ولما حل فصل الحرث قال له شقيقه الأ كبر : " دعنا نشد
 الثيران إلى المحراث ، حتى نستطيع الحرث ، إذ الأرض قد برزت
 (انحسرت عنها المياه) وأصبحت صالحة للحرث ، فإذهب إلى الحقل
 واحمل معك البذور لاننا سنحرث بكرة الغد بقوة " ، وتلقى "باتا"
 تعليمات شقيقه الأ كبر ليعمل بها .

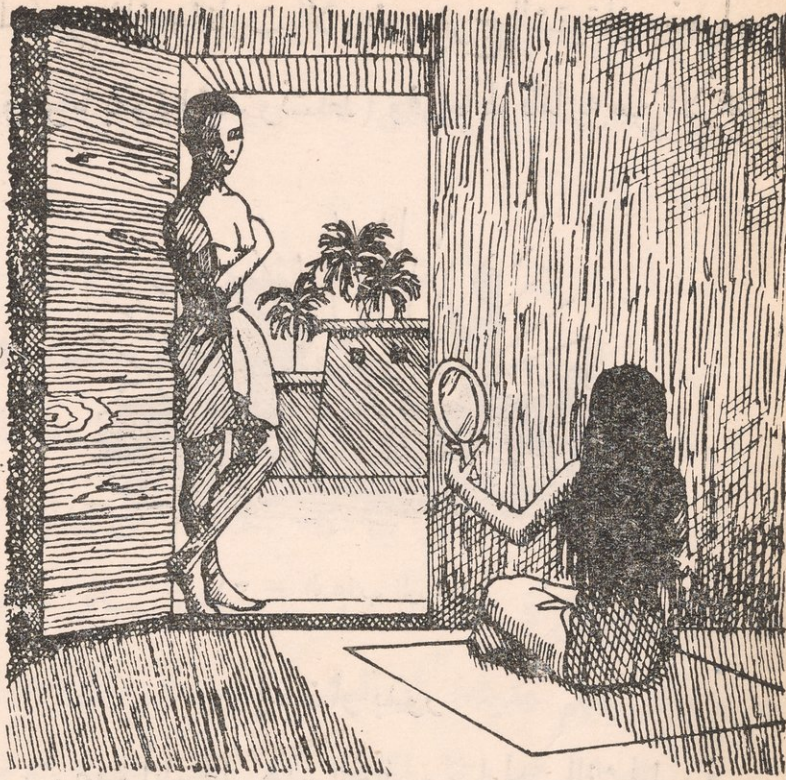
وأنى يوم ثمان، وأنارت الأرض، خرج الشقيقان وذهبا ومعهما
الثيران وحرثا بقوة (بجد ونشاط) وفرحا لما قاما به من الأعمال



٣١ - الذهاب الى الحقل

إحضار بذور

ومرت عدة أيام على هذه الحال من الجد والنشاط ، فى حرب
الأرض وزرعها ، وبينما كان الشقيقان فى الحقل ، تصادف أن نفد
ما عندهما من بذور واحتاجا إلى غيرها فأرسل الشقيق الأكبر
شقيقه الأصغر قائلاً : " أسرع نحو القرية وأحضر لنا من
المنزل بذوراً أكثر " ، فجرى " باتا " إلى القرية ودخل المنزل فوجد
زوجة شقيقه الأكبر جالسة تمشط شعرها فقال لها : " انهضى
وأعطينى بذوراً ، حتى أسرع بالعودة إلى الحقل فإن



٣٢ — السيدة تمشط شعرها

شقيقى الأ كبر طلب إلى أن أسرع ولا أتأخر، فقالت له وهى
جالسة "إذهب إلى الجرن وافتحه وخذ منه ما تريد كي لا أترك
شعري قبل أن أتم تمشيطة"

فذهب الفتى إلى الجرن، وبحث عن وعاء كبير لأنه أراد أن

يحمل كمية كبيرة من الحبوب ، فوجد سلة كبيرة ملاءها بالشعير
والقمح وحملها وخرج بها ، فوقع نظر المرأة عليه وقالت له :
” كم مكيالا حملت على منكبك ؟ “

فاجابها الفتى : ” ثلاثة مكايل من القمح ومكياين من الشعير ،
فيكون المجموع خمسة مكايل هي التي أحملها على منكبي . “
فتابعت حديثها قائلة : ” حقا إنك لعلی قوة كبيرة ، وقد لاحظت
هذه القوة كل يوم (ونالت إعجابي) “ ، وصبا قلبها إليه (شأن
المرأة تحن إلى كل فتى) ، ثم همت واقفة وأمسكت به وطوقته
بذراعيها تراوده عن نفسه قائلة له : ” امكث هنا ودعنا نرقد (ننام)
معامدة من الزمن (ساعة تقريبا) ، فاذا ما نال ذلك منك قبولا
وسررت منه فأننى سأخيط لك ملابس جميلة “ ، فانقلب الفتى
غاضبا وأصبح كفهد الجنوب (تعبير مصرى قديم) ، لذلك
العرض الأخلاقى المبتذل ، الذى عرضته عليه زوجة شقيقه الأكبر ،
فلما رأت المرأة منه ذلك الإعراض بكل إباء ، خشيت عاقبة فعلتها
واستولى عليها حزن عظيم ، فلما أحس ذلك قال لها : ” حقا أنت
كوالدلى ، وزوجك كوالدى ، لأنه يكبرنى وهو الذى تولى

تريتي ، فلا تعيدى ذلك العرض (الفاحش) على مسمعى مرة ثانية ،
وسوف لا أخبر أحداً بذلك ، ولن تخرج كلمة عنه من فمى لاى
إنسان ما ، وعاد الفتى إلى الحقل بحمله ولما وصل وافى شقيقه
الأكبر وأخذا فى العمل بنشاط

إتهمام باطل

ولما أتى المساء ، وعاد الشقيق الأكبر إلى المنزل ، يتبعه شقيقه
الأصغر خلف القطيع حاملا ما جمعه من الحقل ، لا يواء القطيع فى
حظيرته بالقرية ، كانت المرأة تخشى عاقبة ما طلبت فزقت
ملابسها وطرحت نفسها أرضا ، وأخذت تئن أنين من اعتراه
مرض ، أو ناله ضرر من عنف موجه لتقول لزوجها : " إنه
شقيقك الأصغر الذى ارتكب هذا واعتدى على " ، ودخل زوجها
المنزل كعادته كل مساء فوجد زوجته مطروحة على الأرض بحالة
محزنة (من العنف الذى أدعته) ، ولم تصب له الماء على يديه كعادتها
اليومية ، وكان المنزل مظلماً (أى لم تضيئه) وكأنها فى حالة إغماء
شديد فقال لها زوجها : " من الذى تكلم معك " (أى من
كان هنا)



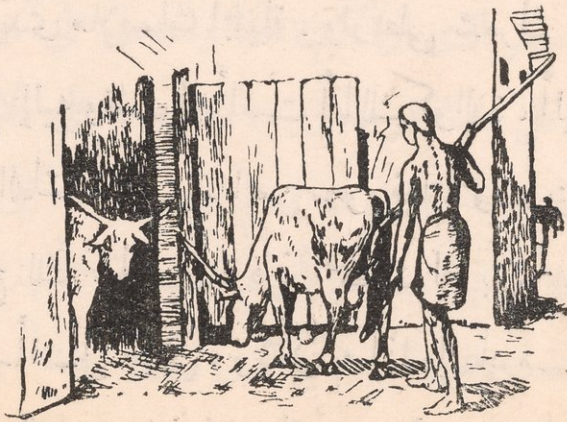
٣٣ — السيدة ملقاة في الظلام

فأجابته المرأة قائلة: "لم يقربني أحد، ولم يحادثني سوى شقيقك
 الأصغر، عندما حضر ليأخذ البذور، فقد وجدني جالسة وحدي
 أمشط شعري فاقترب مني قائلاً: "تعالى نرفد معا مدة من الزمن
 (ساعه)، إرتدى ملابسك الجميلة، واربطى شعرك هذا ما قاله
 لي فلم أصنع إليه وقلت له أأنت أنا لك كوالدة، أليس شقيقك
 الأكبر كوالدك، نخاف شراً من سوء فعلته وضربني ضرباً مبرحاً
 كي لا أبوح لك بالخبر، فإذا سمحت له بأن يعيش بعد
 الآن فأننى سأقتل نفسي، وكأني به إذا ما عاد مساءً وقصصت
 عليك عرضه الفاحش فإنه لا محالة سيبرئ نفسه مما اتهم به"

محاولة القتل

فاستشاط الشقيق الأ كبر غيظا ، وانقلب كفهد الجنوب
 وشحن مديته وأمسك بها ووقف مختفيا خلف باب الحظيرة ،
 ليتمكن من قتل شقيقه الأصغر ، عند عودته إلى الحظيرة لايواء
 قطيعه

ولما غربت الشمس ، حمل الشقيق الأصغر نباتات الحقل
 كعادته ، وعندما اقترب من الحظيرة التفتت البقرة التي كانت
 في مقدمة القطيع في أثناء دخولها باب الحظيرة إلى حارسها "باتا"
 وقالت له : "حقا إن شقيقك الأ كبر واقف خلف الباب وفي



٣٤ — البقر يدخل الحظيرة

Handwritten text in Tamil script, likely a religious or philosophical treatise, written in a cursive style.

يده مديته يريد قتلك فلا تقترب واهرب منه“ فاستمع الفتى إلى ما قالته البقرة التي كانت في مقدمة القطيع، ثم أنذرتة كذلك البقرة الثانية أثناء دخولها، ونظر ”باتا“ إلى أسفل الباب فرأى قدمي شقيقه الأ كبر وفي يده المديّة، فألقى بحمله من منتجات أرض الحقل على الأرض، وأطلق ساقيه للريح يود الخلاص وولى هاربا من وجه شقيقه الأ كبر الذي جرى خلفه نائرا يطاردّه وفي يده المديّة

التوسل ”لرع حور أختي“

وصاح الشقيق الأصغر متوسلا للإله ”رع حور أختي“ (إله الشمس) قائلا: ”يا إلهي يا من تظهر الحق من الباطل“، فاستمع الإله لندائه رحمة، واستجاب له دعاءه، وجعل بينه وبين شقيقه الأ كبر مجرى من الماء وملأه بالتماسيح ووقف كل منهما على شاطئٍ مواجهٍ للآخر، فأخذ الغيظ من شقيقه الأ كبر كل ما أخذ ولوح بالمديّة مرتين في الهواء مهدداً، وحز بها على يده بغضب شديد لأنه لم يتمكن (من تنفيذ رغبته في قتل شقيقه الأ صغر)، ثم ناداه الفتى ”باتا“ صائحا: ”ابق هناك (حيث أنت)



٣٦ - مجري الماء

حتى تنير الأرض (يصبح الصباح) وعندما يشرق "أن" (اسم
 لا له الشمس) سنحتكم إليه (لأن من عادة قدماء المصريين
 الاحتكام إلى الشمس في أمورهم وما زالت هذه العادة موجودة
 في أقصى الصعيد للآن)، وسأظهر ما في نفسي وسيظهر الحق
 ويجازي المسيء بما يستحق، واعلم بأنني لن أعود إليك ثانية ولن
 أبقى معك في المكان الذي تقيم به، سأرحل إلى وادي شجرة
 السنط المزهرة" (وادي خيالي وربما كان لبنان لأن مصر كانت
 تستورد منها الأخشاب)

براءة

ولما أضاءت الأرض وكان يوماً ثانياً، وأشرق "رع حورأختي"

ورأى كل منهما الآخر يفصل بينهما المجرى ، قال الفتي لشقيقه
 الاً كبر: "وأسفاه لماذا تبتعني لتذبحني غدرا قبل أن تنصت لما
 سيقوله في؟ (دفاعي) ألسنت حقا أنا شقيقك الاً صغر، وأنت
 كوالد لي وزوجك كوالدة لي، عندما أرسلتني لا حضار الحبوب من
 المنزل قالت لي زوجك: "دعنا نرقد وننام معا"، ولكنها قصت
 عليك الاً مر معكوسا " وشرح لشقيقه الاً كبر كل ما حدث
 من زوجه ، وأقسم قسما "برع حور أختي" (إله الشمس) قائلا:
 "وأسفاه تريد ذبحي غدرا، وتسحب مديتك لمجرد سماعك كلمة
 من عاهرة قذرة" وأحضر محشة وجب نفسه (إثباتا لبراءته)
 وألقى بالعضو في الماء فابتلعتة سمكة "نار" (اسم لنوع من السمك
 المصري القديم)، ثم أغشى عليه وخر على الأرض مريضا، فحزن
 قلب شقيقه الاً كبر، وانحدرت دموعه من عينيه وبكى بكاء
 مرأ من أجله، وتمنى لو كان بجانب شقيقه الاً صغر يخفف عنه
 بعض ما به من الالاسى والحزن، إذ لم يستطع عبور المجرى خوفا
 من التماسيح

تعاليم الفتي

وناداه الفتي الأصغر قائلاً: "إن في رأسك فكرة شريرة
 نحوى (تضمير لى شراً)، ولكن إذا كانت رغبتك تحسنت نحوى
 الآن، فإننى سأعطيك تعليمات يجب أن تنفذها، إذهب الآن
 إلى منزلك وتول بنفسك العناية بقطيعك، لأننى لن أقيم معك
 وسأرحل إلى وادى شجرة السنط المزهرة وكل ما أرجو أن
 تقوم به نحوى أن تحضر إلى لتعنى بأمرى عندما أكون فى
 حاجة إليك وقمما يحل بى سوء، فسأسحر قلبى (روحى) وأضعه
 على زهرة شجرة السنط المرتفعة، وعندما تكسر الشجرة وتسقط
 على الأرض بالبلط، عليك أن تحضر للبحث عن قلبى (روحى)
 حتى تمضى سبعة أعوام فى البحث عنه، ولا تدع اليأس يتسرب
 إلى قلبك، وعندما تجده خذه وضعه فى إناء من الماء البارد،
 وانتظر عليه قليلاً تجدد الحياة قد عادت إليه سيرتها الأولى،
 وسأظهر كل ما حدث لى وما سيحدث بعد، وستعلم متى تحين
 ساعة الضرر (أى وقت سقوط الشجرة)، أنظر! (صيفة كانت

مألوفة في الكتابة عند قدماء المصريين) ، عندما يضع شخص ما
 إناء من الجعة (البوطة) في يدك وتراه برغى ويفيض على الجوانب ،
 ثم يعطى لك إناء من النبيذ وتراه وقد تحولت رائحته إلى رائحة
 كريهة ، حينئذ لا تتمهل وأخرج حالا للبحث عنى
 ثم رحل الفتى "باتا" إلى وادى شجرة السنط المزهرة ، وعاد
 شقيقه الأكبر إلى منزله ويده على رأسه ولطخ نفسه بالتراب
 (عادة قدماء المصريين عند الحزن) وعندما وصل إلى منزله قتل
 زوجته ومزق جسدها وألقى به إلى بنات آوى وجلس حزينا على
 شقيقه الأصغر

وادى شجرة السنط

وبعد أيام عديدة كان "باتا" الشقيق الأصغر قد وصل إلى
 وادى شجرة السنط المزهرة وأقام به وعاش وحيدا ، وكان يقضى
 يومه فى صيد حيوانات الصحراء المتوحشة ويعود فى المساء
 فينام تحت شجرة السنط المزهرة التى وضع على زهرتها المرتفعة
 قلبه (روحه)

وبعد أيام عديدة بنى الفتى بيديه برجاً حصنه لنفسه فى وادى

شجرة السنط وكان مملوءا (مؤثما) بكل الأشياء الجميلة لأنه
أراد أن يؤسس لنفسه سكنا يأويه ، وتطمئن إليه نفسه



٣٧— ”باتا“ أمام منزله في وادي شجرة السنط

وخرج الفتي ذات مرة من مسكنه فقابل جماعة الآلهة
التسعة الذين كانوا يجوبون خلال الديار لتنفيذ رغباتهم على
الأرض كلها ، وتكلموا جميعا بغم (بصوت) واحد وقالوا له :
”باتا“ يا ثور الآلهة التسعة ، أوحيد أنت هنا منذ هجرت مدينتك
من أجل زوجة شقيقك ”انبو“ ؟ أنظر ! لقد قتل زوجه لأنك
أظهرت له حقيقة التهمة التي دبرتها لك (ضدك) “
وحنّت قلوب الآلهة التسعة نحوه ، ومالوا إليه وتأثروا من
أجله شفقة وحرنا ثم قال الإله ”رع حور أختي“ للإله ”خنوم“

(الذي اعتقد قدماء المصريين أنه كون الإنسان من طين): "صور زوجة" لباتا "حتى لا يكون وحيداً هنا ، وليأانس بها" وصور له "خنوم" زوجة ذات جمال باهر لا تدانيها فيه امرأة أخرى على وجه البسيطة ، وحضرت آلهات "حتحور" السبع (آلهات كن يقررن مصير من يولد) لتري هذه الزوجة فلما رأيتها قلن في صوت واحد: "ستموت هذه المرأة ميتة شنيعة"

وعشقها قلب "باتا" وأقامت معه في برجه ، وكان يخرج كل صباح يقضى يومه في صيد حيوانات الصحراء المتوحشة ، وعندما يحل المساء يعود ومعه الضحية فيضعها تحت قدميها (أمامها) تتصرف فيها كيف تشاء ، وخاطبها محذراً قائلاً: "لا تذهبي بعيداً خارج البرج لئلا تخطفك روح البحر ومياهه بعيداً ، وحينئذ لا أستطيع إنقاذك منه ، لأنني أنا امرأة مثلك ، وقلبي موضوع على زهرة شجرة السنط المرتفعة ، وإذا وجده أى شخص آخر قاتلته من أجله" وفتح لها كل قلبه وأطعمها على مكنون أسرار

خصلة الشعر

وبعد فترة من الزمن على هذا المنوال ، خرج "باتا" في الصباح

ذات يوم كمادته ، وخرجت الفتاة لتسير تحت شجرة السنط القريبة من منزلها ، فرأى البحر جمالها وتبعها بأمواجه ، فجرت هاربة منه نحو المسكن ودخلته فصاحت روح البحر بشجرة السنط مستعينة بها ، على فريستها الجميلة ، وهي تقول : " إملأني بها إلهالي " (أى اقضى لى عليها) ، فأخذت شجرة السنط



٣٨ - الفتاة تجري من البحر

بخصلة من شعرها ثم ألقتها في الماء ، فحملتها الأمواج إلى أرض مصر ، ووضعتها بالمكان الذى كان به غسالو ملابس فرعون (ليوهب كل الحياة والصحة والسعادة) ، وعلقت شذا الرائحة الجميلة من خصلة الشعر بملابس فرعون ، ونشأ جدال ونزاع بين غسالى ملابس فرعون لعدم معرفة مصدر هذه الرائحة الزكية لأن واحدا (أى فرعون) قال : " توجد رائحة جميلة فى ملابسى " ،

وزاد النزاع واحتدم الجدل فيما بينهم دون أن يهتدوا إلى
ما يطمئنون إليه عن مصدر هذه الرائحة الجميلة
وأخذ رئيس غسالى ملابس فرعون يتردد على شاطئ
النهر بقلب حزين يكاد يحنق من الغيظ لهذا النزاع اليومي ،



٣٩ - رئيس الغسالىين حزين

ووقف على الشاطئ بغتة أمام المكان الذى به خضلة الشجر ، وأمر
رجلا بالنزول إلى الماء ، وأحضر له الخضلة ، فوجد رائحتها جميلة
وحملها إلى فرعون .

واستدعى فرعون الكتبة والحكام والسحرة يستطلع

آراءهم في سر هذه الخصلة فقالوا لجلالته: "هذه الخصلة من الشعر
 لابنة مقدسة من بنات الإله" رع حور أختي "وفيهما روح كل
 إله، إنها هبة لجلالته لكم من أرض أجنبية بعيدة، لتنبث الرسل
 في كل البلاد الأجنبية لإحضارها، أما الرسول الذي يذهب إلى
 وادي شجرة السنط المزهرة فليستعد بما يستطيع من قوة الرجال
 والسلاح حتى يتمكنوا من إحضارها إلى هنا"

فقال لجلالته: "ما أحكم كلماتكم إنها تسرني كثيرا"، وأرسلت
 الرسل على جناح السرعة إلى البلاد الأجنبية (الخارج)
 إحضار الفتاة

وبعد أيام عادت الرسل الذين ذهبوا إلى الأراضى الأجنبية
 ليقرروا إلى لجلالته، عدا الفريق الذي ذهب إلى وادي شجرة
 السنط، فلم يعودوا لأن الفتى "باتا" قتلهم جميعا خلا واحدا منهم
 سمح له بالهروب كي يخبر فرعون بما حدث (أى بما حل بهم)، ثم
 أرسل لجلالته مرة ثانية فريقا من الجنود وسائق العجلات
 الحربية لإحضارها، وذهبت معهم امرأة حملها بكثير من الهدايا
 الجميلة والحلى التي تهفو إليها قلوب السيدات، فحضرت الفتاة

معها إلى مصر ، وحل الفرح وشمل السرور كل بلاد مصر لمقدمها
وأحبها جلالته لفرط جمالها ومنحها لقب " الأميرة الكبيرة "
(أى المبجلة)

موت "باتا"

وتحدث فرعون إلى تلك الأميرة ، حديثا يستشف منه
خبيثة زوجها ، وسر حياتها ، فأخبرته الخبر وأفضت إليه بمكنون
سرهما ، ثم قالت لجلالته : " أتوسل إليك أن تقطع شجرة السنط
لتقتله " وأمر جلالته الرجال والجنود بالذهاب إلى الوادى لقطع
شجرة السنط بيلطهم قائلا : " لتقطع شجرة السنط وتكسر إلى
قطع " ، فذهبوا إلى الوادى وقطفوا الزهرة التى كان عليها قلب
"باتا" نخر الفتى فى تلك اللحظة صريعا ضحية غدر هذه المرأة

تنفيذ التعاليم

أسفر الصبح ، وأضاءت الدنيا ، وكان يوما ثانيا ، بعد قطع
شجرة السنط فقام "أنبو" الشقيق الأ كبر من رقادہ واستقبل
يومه مستبشراً ، تعلو قلبه غلالة رقيقة من الهم على شقيقه الأصغر
المشرد ، وزوجه التى لعبت بغوايتها فى هذه السعادة العائلية

وخرج لقضاء أعماله ، وبينما كان عائداً إلى منزله ودخله وغسل يديه ، (لأن من عادة قدماء المصريين غسل الأيدي قبل الأكل وبعده) ودعا بشرابه فأحضر له (الخادم) إناء من الجعة (البوطة) فأرغت على الجوانب ثم أحضر له إناء آخر من النبيذ فتغيرت رائحته ، فأخذ عصاه ونعله وملابسه وبعضاً من الأسلحة لهذه السفرة الطويلة ، وسار رأساً شطر وادي شجرة السنط المزهرة ، فلما وصل إلى برج شقيقه الأصغر دخله فوجده ملقاً على فراشه ميتاً ، فهلع قلبه وبكى بكاء مرّاً عندما رآه جثة هامدة حقاً ، وخرج للبحث عن قلب شقيقه الأصغر تحت شجرة السنط التي اعتاد "باتا" الرقاد تحتها ليلاً ، وقضى ثلاث سنوات كاملة في البحث عن القلب دون أن يجده ، ولما بدأ في السنة الرابعة حن قلبه إلى أرض الوطن فرغب في العودة إلى مصر ، وحدث نفسه قائلاً : " سأرحل بكرة الغداة عند مطلع الفجر "

حياة "باتا"

وبات ليله يرقب ساهرات الليل ، حتى ولى الظلام وأقبلت تباشير الضياء تعمر الأرض وتفسح للناس طريق الحياة

وكان يوماً ثانياً ، خرج "أنبو" للتجول تحت شجرة السنط
وقضى يومه باحثاً عن القلب ، وعندما حل المساء وانتهى من
البحث أعاد الكرة مرة أخرى باحثاً إلى أن وجد ثماراً فاكهة ،
أخذها معه وعاد بها إلى المنزل ، وكانت قلب الفتى شقيقه
الأصغر ، وأحضر إناء من الماء البارد وضع فيه الثمرة (القلب)
وجلس كعادته كل ليلة

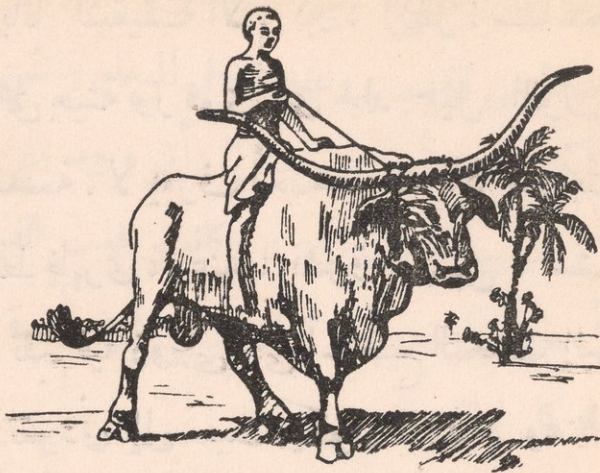
وفي المساء امتص القلب الماء ، فاختلفت أعضائه "باتا"
وفتح عينيه ونظر إلى شقيقه الأصغر بينما كان قلبه في الإناء ،
ثم أخذ الشقيق الأصغر الإناء بمائه البارد الصافي وفيه القلب
وقدمه لشقيقه الأصغر ليشربه ، فلما رجع القلب مكانه عاد "باتا"
بشراً سوياً ، فتعانق الشقيقان وتحادثا ملياً ، قص فيها "باتا" على
شقيقه ما حل به من أسى وحزن



وقال "باتا" لشقيقه الأ كبر: "أنظر! سأسحر نفسي،
وسأتشكل على هيئة ثور قوى ذى جلد جميل اللون به كل
العلامات المقدسة، لا يعرف أحد سره، فإذا مارأيت ذلك فلا
ترهبني وأمتط ظهري، وعندما تشرق الشمس، سنكون فى
المكان الذى تقيم فيه زوجتى حتى أستطيع التحدث إليها، وحينئذ
تستطيع أن تقودنى إلى حيث يكون الملك، وهناك ستعطى
الأشياء الجميلة، وستكافأ بالذهب والفضة لأنك أحضرتنى إلى
فرعون، وسأكون عجيبة وستفرح الناس بى فى أنحاء المملكة،
ثم تعود إلى قريتك"

الثور "باتا"

ولما أنارت الأرض وكان يوماً ثانياً، سحر "باتا" نفسه
وأصبح ثوراً كما أخبر شقيقه الأ كبر، فاعتلى "أنبو" ظهره
وعندما أقرب الظهر كان قد وصل إلى القصر الملكى، وعرض
الشقيق الأ كبر الثور على جلالته، فنظر إليه معجباً وارتاح
لجماله وفرح به فرحاً كبيراً، وقدم القرابين ووهب له كثيراً من



٤١ - ابتلاء ظهر الثور "باتا"

الهدايا وقال: "إنها لمعجزة عجيبة حقاً" وفرحت به الناس في البلاد كلها، وأمر جلالته للشقيق الأ كبر بمنحة من الفضة والذهب وعاد إلى قريته، وأمر "واحد" (أى فرعون) بكثير من الأ طقم والخدم للثور وأحبه أ كثر من الناس في البلاد

ذبح الثور

ومرت أيام عديدة ودخل الثور "باتا" إلى الحرم بالقصر الملكى، ووقف بجانب "الأميرة المحترمة" (زوجه السابقة) وأسر إليها قائلاً: "أنظرى إلى حيث أ كون فاني ما زلت حياً" فقالت له: "ومن تكون أنت؟"

فقال لها: "أنا" باتا" حقاً، لقد أطلعت فرعون على أسرار حياتي، ونخبأ روحى من شجرة السنط المرتفعة فى مكانها الحصين وما زلت به تغرينه بنى حتى أمر بقطع شجرتى، كى يخلو لك الجو، وتصفو لك السعادة، ولكن لاحظى أنا حى حقاً، وأنا ثور مقدس"، فارتجفت الفتاة وجلاً، وحل بقلبها الذعر والفرع، لما قصه عليها زوجها "باتا" ثم تركها وخرج من الحرم الملكى وجلس فرعون معها ذات يوم لقضاء وقت سعيد، كانت تقوم فيه بخدمته وكان الملك مسروراً منها مزهوا بها، (أنتهزت الفرصة) وقالت لجلالته: "أقسم لى بالآلهة بأنك ستنفذ كل رغبائى، وستفعل ما أطلبه منك" فأصغى لجلالته إلى حديثها، وعقد العزم على تنفيذ رغبات قلبها

فقالت لجلالته: "دعنى آكل كبدها هذا الثور، (وقد تخيل قدماء المصريين أن الروح كانت فى الكبدة) إذ لا فائدة منه" فضايق ذلك لجلالته كثيراً وحزن قلبه من أجل الثور الجميل الشجرة "باتا"

وحل يوم جديد، وأضاءت الأرض، فأقام لجلالة فرعون

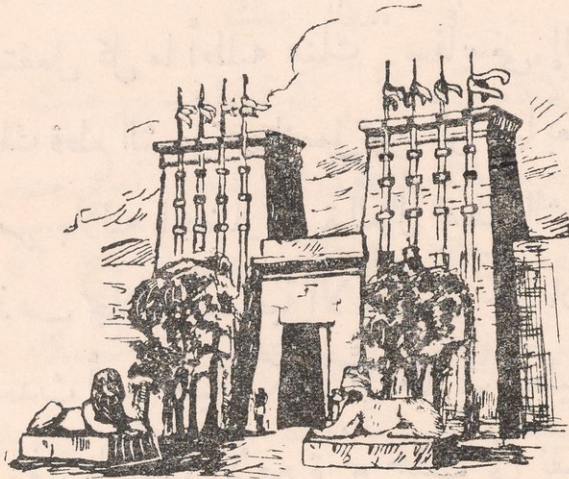
حفلة كبيرة لتضحية الثور (وقد كانت حياة الحيوانات المقدسة
 تنهى عند قدماء المصريين بحفلة عيد) وأرسل جلالتة في طلب
 رئيس الذبائح الملكية وأمره فذبح الثور ، وحمله الخدم على مناكبهم
 وخرجوا به من القصر ، وعند المدخل الملكي الهائل هز الثور
 "باتا" رقبتة فسقطت نقطتان من الدم (إذ كانت هناك عقيدة
 أخرى تقول بأن الروح في الدم) على أرض المدخل واحدة على
 الجانب الأيمن ، والأخرى على الجانب الأيسر ، وعندما اقترب
 المساء نبتت شجرتان هائلتان جميلتان من أشجار الزبدية (البرسا Persa)
 وهى من الأشجار المقدسة عند قدماء المصريين)

وذهب أحد الخدم وقص الخبر على جلالتة قائلا : " إن شجرتين
 شاختين قد نبتتا بمعجزة في المساء أمام مدخل القصر الملكي ،
 فأقام فرعون لهما فرحا عظيما في البلاد وقدم القرابين من الفواكه
 والماء للأشجار المقدسة

باتا يتحدث إلى زوجه

وبعد أيام على ذلك أشرق جلالة فرعون من الشباك
 اللازوردى وحول رقبتة عقد من الأزهار ، ثم اعتلى عجلته

الذهبية الفضية ، وخرج من القصر ليرى الشجرتين ، وتبعته
الأميرة في عربة أخرى يجرها جوادان ، وجلس جلالته تحت
شجرة وجالست الأميرة تحت الأخرى ، فأسرت الشجرة "باتا"



٤٢ — الشجرتان

الجالسة تحتها الأميرة قائلة : " أيتها المرأة الغادرة أنا "باتا" ما زلت
حيًا على الرغم من إيسأتك ، قد طوعت لجلالة الملك أن يقطع
شجرة السنط التي كان عليها قلبي ، ثم تشككت إلى ثور مقدس
فطلبت ذبحي حتى لا أعيش ثانية "

قطع الشجرتين

وبعد مرور كثير من الأيام على ذلك ، بينما كانت
 الأميرة جالسة تقوم بخدمة فرعون في يوم عيد ، وكان جلالته
 مسروراً منها — قالت له : " أقسم لي باسم الآله بأنك ستنفذ
 رغبتى ، وستفعل كل ما أطلبه منك " ، فأصغى إليها فقالت :
 " أرغب منك قطع الشجرتين لنعمل من ألواحهما بعض الأثاث
 الجميل " فأمر جلالته باحضار مهرة العمال لقطع الشجرتين إتماماً
 لرغبتها ، وذهب جلالته بصحبة الأميرة وزوجه للإشراف على
 قطعهما ، وحدث أثناء عملية الكسر أن طارت شظية من الخشب
 ودخلت إلى فيها فابتلعها الأميرة ثم حملت في نفس اللحظة ،
 وبعد الكسر أمر فرعون بصنع ما تمناه قلبها من خشب الشجرتين
 ومرت الأيام تباعاً ، ووضعت الأميرة طفلاً ذكراً ،
 وذهب أحد الرجال وأخبر جلالة فرعون قائلاً : " لقد ولد لك
 طفل " ، وحملوه إلى جلالته ، وفرح به وأمر له بمريض وخادم
 للعناية به ، وحل الفرح بالبلاد ، وأقام الملك عيداً لمولده

وشب الطفل ونما وترعرع وأحبه جلالته حباً جماً، ومنحه لقب "أمير كوش" (لقب مصرى رسمى كان يمنح لمنائب الملك ببلاد النوبة)، ثم منحه بمرور الأيام لقب "ربعت" (أمير التاج وولى العهد) على كل البلاد

"باتا" ملك

وبمرور الأيام حكم "باتا" كولى للعهد، وحدث أن طارت (صعدت) روح جلالة فرعون إلى السماء (تعبير مصرى قديم بمعنى توفى وارتفع إلى السماء ليكون بصحبة "رع" إله الشمس) فاعتلى "باتا" العرش وأمر أن يحضر إليه النبلاء والرؤساء والمستشارون ليفضى إليهم بما عنده، فلما مثلوا بين يديه أخبرهم بكل شئ جرى له، وحضرت معهم الزوجة الملكية وحاسبها أمامهم جميعاً، وأصدر حكمه عليها ووافقه الجميع على حكمه، (أى قتلها قتلاً شنيعاً كما تنبأت به آلهات "حتحور" السبع عند خلقها بوادى شجرة السنط ولم تذكر القصة النطق بالعقاب حتى لا تترك أثراً محزوناً فى نفس القارئ، ثم استدعى "باتا" شقيقه

الأكبر "أنبو" وولاه أمير التاج (أى وليا للعهد) على كل
 البلاد، وحكم ثلاثين عاما ملكا على عرش مصر، ثم توفى وطارت
 (صعدت) روحه إلى السماء وحل مكانه شقيقه الأكبر حتى
 يوم وفاته

ختم

إلى هنا تنتهى القصة بسعادة وقد كتبها الكاتب "إنانى"
 تلميذ كاتب خزانة فرعون "كاجابو" ليجمع له "تحتوى" (إله
 العلم والحكمة) رفيقاه



أهورا

وهذه قصة فيها من دقة التصوير ، وبراعة الخيال ، وسمو الروح الديني ما يدهشك ويطربك ، ويقفك على كثير من أسرار الحياة الروحية ، والتصورات الذهنية ، التي كان يشغف بها كهنة قدماء المصريين علماء القرون الخوالي ، وتدور حوادث هذه القصة حول كتاب طلاس سحرية ، ورموز كونية ، كتبها إله كبير هو "تحتي" (إله العلم والحكمة عند قدماء المصريين) ، وجعلها سرّاً مكتوماً بينه وبين نفسه ، وترامت أنباء هذا الكتاب إلى أمير جليل هو "خع إم واس" الذي كان أبناً لـ "عمسيس الثاني" من زوجته "إست نفرت" ، وكان في مرتبة "سم" (لقب من ألقاب كبار الكهنة) ، جعل كده الحصول عليه حتى ظفر به ، فلم يكده يتنسم روح الفوز والنصر حتى ابتلى بأرواح شريرة كدرت صفوه ، وأثرت به من صنوف البلاء ، ما جعل عائلته كبيرة تذهب ضحية لها

وهي مكتوبة على مدرج بردى بالديموتيقية من عهد البطالسة

ومحفوظة بالمتحف المصري رقم ٣٠٦٤٦

وخلاصة هذه القصة أن "خع إم واس" تمكن بنافذ
 بصيرته ، وقوة ملاحظته أن يعرف أن الإله "تحتي" كان قد
 وضع كتابا عجيبا في السحر ، أودعه رحيق علمه ، وخلاصة
 تجاربه (لأنه كان قلب ولسان "رع" إله الشمس) وقد تطرق
 إلى أسمع الأمير أن هذا الكتاب كان في حيازة الأمير
 "نفر كا بتاح" أو "نا نفر كا بتاح" ابن الملك "مرنب بتاح"
 أحد فراعنة مصر ، وإنه قد بخل به على الزمان ، وضمن به على
 الناس فدفن معه في مقبرته بجبانة منف ، فطفق "خع إم واس"
 في البحث عن مقبرة الأمير ، إلى أن اهتدى إليها ذات يوم
 ففتحها ودخل ووجد فيها روح "نفر كا بتاح" وقرينة زوجه
 "أهورا" (إذ تخيل قدماء المصريين أن لكل إنسان قرينة
 تحفظه في أثناء حياته فاذا مات وفي نزلت القرينة من السماء لتحل
 محله في البيت الأبدى أي المقبرة) وطفلهما وبجانهم كتاب السحر
 العجيب الذي وضعه "تحتي" فتقدم "خع إم واس" نحوهم وهم
 بأخذ الكتاب فمنعته "أهورا" ولكنه أصر على أخذه فتوسلت



٤٣ — "خع أم واس" يدخل المقبرة

إليه أن يتركه ، شارحة له كيف وصل الكتاب إلى أيديهم وما
جره عليهم من ويلات ومصائب لأفراد العائلة
ويظهر من الجزء المفقود من مقدمة القصة أن "أهورا"
وشقيقتهما الذي يكبرها "نفر كابتاح" كانا وحيدى والدهما الطاعن فى
السن الملك "مر نب بتاح" وأن جلالة الملك قد أمر أحد رجال
بلاطه ، أن يدعو أبناء النبلاء وبناتهم إلى حفلة خاصة ، ليتسنى
له اختيار زوجا لابنته "أهورا" وزوجة لابنه "نفر كابتاح" منهم
ولكن الأخوين كانا مرتبطين برباط من الحب الخالص ، والعاطفة

والوئام النادر ، ولهذا آثرا أن يباركا هذا الحب بكلمة
الآلهة القدسية (لأن من عادة قدماء المصريين أن الأخ كان
يقترن باخته) فلما شعرت "أهورا" بنية والدها ، أزعمها ذلك
وخشيت فراق شقيقها العزيز

القصة

كان وكيل الملك رجلا طاعنا في السن ، قضى زهرة حياته
في بلاط الملك ، فباه المليك بالعطف وأحاطه بالرعاية ، وجعله
رائداً لولديه ، وكلفه الرعاية بهما ، والسهرة على راحتهم ، وكان
لذلك يعرف سريرتهما وأن رغبة كل منهما الاقتران بصاحبه ،
ورجت "أهورا" صديقها المعجوز أن يتحدث بكل ما أوتى من
حكمة وعزم إلى فرعون ، ويحصل منه على أمر زواجهما كيلا
يفترقا مدى الحياة ، فوعدها الوكيل وذهب إلى جلالة الملك
يرجوه بإذن زواج "نفر كا بتاح" من شقيقته "أهورا" ليكون
له ذرية منهما ، فاستمع جلالته إلى كلمات وكيله وبدت على وجهه
جلالته علامات التأثر والألم ، لحاجة كان يخفيها في نفسه ، فلما

أحس الوكيل منه ذلك قال لجلالته : " ما الذى يضايق الملك؟ "
 فأجابه بأن حديثه تركه فى حيرة وارتباك وأضاف إلى ذلك :
 " إذا كان لدى طفلان أريد لهما السعادة فهل أتبع أسوأ سبيل
 يسلكانه فى الحياة ؟ لقد عزمت على تزويج " نفر كابتاح " من
 ابنة أحد الضباط ، وكذلك " أهورا " ابنى لها بعلا من ابن ضابط
 آخر وبذلك تنمو عائلتى "

زواج

وأعدت معدات حفلات الزفاف ، وكان قلب " أهورا "
 حزينا عندما قال لها فرعون : " لقد زاد ارتباكى عندما أرسلت
 إلى تقولين زوجنى من أخى ، ولكنى رأيت لك الخير فى أن
 تقترنى بأحد أبناء الضباط ، وتدعى أخاك يتزوج ابنة ضابط آخر
 وبذلك تنمو عائلتى " ، فلما كشفها بذات نفسه ، بدت على وجهها
 آيات الهم وأمارات الحزن فرق قلب الملك لها وضحك ، وأخيراً
 أمر جلالته وكييله أن يأخذ " أهورا " إلى منزل شقيقها
 " نفر كابتاح " وأن يبعث لها " بأشياء جميلة متنوعة " معها
 وفى صبيحة اليوم الثانى أرسل فرعون إلى " أهورا " هدية

من الذهب والفضة ، واجتمع جميع أفراد قصر فرعون في منزلها ،
 وقضوا يوما عندها ، وأولم لهم "نفر كا بتاح" ولمة هائلة وتم
 قرانه في هذه الليلة ، وقضى يوما سعيدا مع زوجته ، وأحب كل
 منها صاحبه حبا جما

وحملت "أهورا" وعندما بلغت المسامع الملكية ذلك ، فرح
 قلب جلالته فرحا عظيما ، وأرسل في الحال إلى ابنته كمية كبيرة
 من الأشياء التي تحتاج إليها لطفلها ، وأرسل إليها أيضا هبة من
 الذهب والفضة والكتان الجميل ، ولما حان وقت الوضع أنجبت
 طفلا أسمته "مر إب" ، وأرسل إسمه إلى علماء وكتاب "بيت
 الحياة" حيث سجلته الكهنة والكتاب في السجلات المحفوظة
 هناك

حديث "أهورا"

قلنا في مقدمة القصة أن "خع إم واس" دخل إلى مقبرة
 "نفر كا بتاح" وأراد أخذ الكتاب فمانعت (قرينة) زوجته
 "أهورا" واستمرت في حديثها معه قائلة : "إن شقيق زوجي
 "نفر كا بتاح" كان مغرما بكل النقوش والكتابات التي على

تمائيل وجدران المقابر والمعابد الموجودة في جبانة منف (سقارة)



٤٤ — "نفر كا بتاح" يحل النقوش

وكان يقضى وقته في ذلك وكرس حياته للبحث والاستقراء لهذه
الكتابات حتى حذقها حذقاً نادراً اطمان له فؤاده وشغل به كل وقته
وحدث أن حل يوم تمجيد "بتاح" (إله مدينة منف) ،
وذهب "نفر كا بتاح" إلى المعبد ليساهم في طقوس عبادة الإله
(لأنه كان من كبار الكهنة) وبينما كان سائراً في نهاية الاحتفال ،
كان منهمكاً في حل رموز النقوش والكتابات المحفورة على هياكل

الآلهة ، فأمحه أحد الكهنة الطاعنين في السن مشغولاً بذلك
 فضحك منه ، وأشفق على شبابه الغض أن يزويه فيما لا طائل له
 فقال له " نفر كا بتاح " : " لم تضحك ؟ " فأجاب الكاهن :
 " إنى لا أضحك منك فاستمر في تسليّة نفسك ، واقراً ما لم يره ويقرأه
 أحد سواك ، فإذا كنت في حاجة إلى تعويذة للقراءة ، فتعال
 معي أدلك على المكان الذى يختبئ فيه الكتاب السحري الذى
 كتبه الإله " تحوتى " بيده عندما تبع الآلهة ، حيث توجد به
 تعويذتان إذا تلوت الأولى تمكنت من سحر السموات والأرض
 والدنيا الأخرى والجبال والبحار ، وأن تفهم حديث طيور السماء
 ولغتها ، وأن تعرف حركات زواحف الأرض ، وسترى السمكة
 فى أعماق البحر وقوة الإله ساكن المياه ، وإذا تلوت الثانية
 أمكنك أن تستعيد هيئتك وشكلك الذى كنت عليه فى الحياة
 الدنيا على الأرض ، إذا كنت من أهل القبور ، وسترى " رع "
 إله الشمس فى السماء محاطاً بالآلهة ، وإله القمر مضىء فى قرصه "
 وقال " نفر كا بتاح " للكاهن العجوز : " لتعيش أبدياً ، أخبرنى

بما تعرف عنه من المعلومات وسيصبح هذا الكتاب ملكاً لك
إذا أخبرتنى عن مكانه وكيف أصل إليه“

فرد الكاهن عليه : ” إذا أردت معرفة المكان الذى أودع
فيه هذا الكتاب ، فاعطنى مائة دين (وزنة من الفضة تساوى
حوالى ٢٠ جنيهاً) لأستعين بها على دفنى بعد وفاتى “
فأمر ” نفر كا بتاح “ خادمه بإحضار مائة دين من الفضة
وإعطائها له ، واتفق مع رئيس الخزانة على عمل تابوت أيضاً



٤٥ - الخادم يقدم الفضة للكاهن

مكان الكتاب

فأخبر الكاهن "نفر كا بتاح" بأن كتاب السحر العجيب في قاع بركة في مدينة قفط Coptos (مدينة بالوجه القبلي الشرقي لنهر النيل وتبعد عدة أميال قليلة عن دندره) ، داخل صندوق من الحديد ، والصندوق الحديدي في آخر من النحاس الأحمر ، والصندوق النحاسي في آخر من خشب شجرة الجميز ، والصندوق الخشبي في آخر من العاج والأبنوس ، وصندوق العاج والأبنوس في آخر من الفضة ، وصندوق الفضة في آخر من الذهب ، وتجد في هذا الصندوق الذهبي كتاب السحر ، وتحيط هذه الصناديق حية ملتفة لا بداية ولا نهاية لها ، وتسكن المياه حول الصندوق كثير من الحيات والثعابين والأفاعي والعقارب وكثير من الزواحف

فذهل حديث الكاهن "نفر كا بتاح" حتى نسي نفسه ، وخرج من المعبد ، وأتى إلى المنزل وأخبرني (أي زوجته "أهورا" التي تتابع حديثها) بما دار بينه وبين الكاهن ثم قال لي : "سأذهب إلى قفط لأبحث عن الكتاب ثم أعود إلى الشمال" (أي منف) ،

فتركت المنزل وذهبت إلى الكاهن وأنا غاضبة جدا ولعنته باسم
 "أمون" (إله الأقصر)، لأنه أظهر زوجي على سر هذه
 الأخبار المزعجة، وأخبرته بأنه جر علينا الشقاء والنزاع، ثم عدت
 إلى زوجي "نفر كا بتاح" وحاولت إغراءه عليه يرجع عما في رأسه
 ولا يذهب إلى قفط، ولكنه رفض معارضتي ولم يصنع إلى
 احتجاجي، ثم حصل على إذن بالمشول بين يدي الملك، وأخبره
 بحديث الكاهن له، فاستمع فرعون وقال له: "وماذا تريد؟"
 فأجابه "نفر كا بتاح": "إنه يريد مركب ملكية وعليها رجال
 من الملاحين المحنكين، لأنه يريد الذهاب ومعه ولده وزوجه نحو
 الجنوب لا حضار كتاب السحر"

رحيل

وسر فرعون وأمر بأن يكون المركب تحت تصرفه،
 فأخذني وولدي "مر إب" وأبحرنا نحو الجنوب حتى وصلنا
 قفط، فاستقبلنا كبار كهنة معبد "إزيس" وكذلك حضرت
 سيدات المعبد لاستقبالنا وتحييتي، وذهب "نفر كا بتاح" إلى
 المدينة وتوجه إلى معبد "إزيس" و"حوريس" (الطفل ابن إزيس)



٤٦ - سيدات المعبد تحيين "أهورا" على ظهر المركب

وقدم قرايين ثوراً وبعض الأوز للآلهة ، وصب تطهيراً
من النبيذ ، ثم أخذنا الكهنة بعد ذلك إلى منزل به أثاث جميل ،
وبينما كان "نفر كا بتاح" يتمتع بكرم الكهنة كنت أنا فرحة
بسيادات المعبد

وفي اليوم التالي لوصولنا حصل زوجي "نفر كا بتاح" على
كمية من الشمع النقي صنع منها نموذجاً للمركب وضع به الأوتاد
اللازمة له والدفة والحبال ، ووضع في وسطه نماذج للملاحين ،
وتلا عليهم تعويذة حولتهم أحياء عندما استنشقوا الهواء ، ووضع
المركب الشمعي في مياه النهر ، وملاً مركب فرعون بالرمل

وربطه بحبل في المركب الشمعى وركبه وسار في الماء ، أما أنا
(أى أهورا) فقد جلست أمام الماء أشاهد ما يقوم به زوجى
ولأرقب ما سيحل به مما كان يضطرب له فؤادى

إمتلاك الكتاب

وأمر "نفر كا بتاح" ملاحى المركب الشمعى بالتجذيف
شطر الكتاب السحرى ، فخذفوا طول اليوم يحدوهم الرجاء ،
ويغريهم الأمل ، حتى نسوا أنفسهم ونسوا ما نالها من جهد ،
فواصلوا الليل بالنهار ، ترعاهم نجومه الوضأة ، وبدره المنير ،
وهواؤه الرطب ، حتى اليوم الثالث إلى أن وصل مكان الكتاب ،
فالتقى بالرمل في الماء حيث أحاط به الكتاب ، وقسم الماء قسمين ،
فظهرت الأرض ، فوجد على مسافة بعيدة الأفاعى والحيات
والثعابين والعقارب والزواحف قد أحاطت بالصندوق إحاطة
السوار بالمعصم ، تملأ الماء سموما ، والهواء فجيجا مخيفا ، ثم وجد الحية
التي لا بداية ولا نهاية لها ملتفة حول الصندوق إلتفاف الطوق
بالعنق ، والقلادة من الصدر ، تحنو عليه بلين ملمسها ، وتحول
بينه وبين أعدائه بما أودع في نايها من رزن المنايا ، فتلا تعويذة

أخضع بها كل الحيات والعقارب والزواحف وجعلها عاجزة عن كل حركة ، ثم هاجم الحية الكبيرة الملتفة حول الصندوق ،



٤٧ — مهاجمة الحية

وقطعها إلا أنها كانت تلتئم بسرعة وتقاومه مقاومة شديدة ، ثم هاجمها مرة ثانية قطعها إلى قطع صغيرة فالتأمت وزادت مقاومة له ، وهاجمها مرة أخرى وقطعها إلى نصفين ووضع بينهما رملا فلم تستطع الالتئام فماتت لساعتها ، ثم عمد إلى فتح الصندوق الحديدي فوجده في آخر من النحاس الأحمر ، ففتحه فوجده في آخر من خشب الجميز ، ففتحه فوجده في آخر من العاج والأبنوس ، ففتحه فوجده في آخر من الفضة ووجد أخيراً

الصندوق الذهبي وتم له بذلك الاستيلاء على كتاب السحر الذي فيه ، فقرأ صفحة منه فوجدتها تعويذة استطاع بها أن يسحر السموات والأرض ، والحياة الأخرى والجبال والبحار ، وفهم حديث طيور السماء ذوات الريش والسمكة في أعماق البحار ، واستطاع التحدث إلى حيوانات الجبال ، ثم قرأ صفحة أخرى من الكتاب فرأى "رع" (إله الشمس) مضيئاً في السماء بين الآلهة ورأى القمر منيراً ، ورأى السمكة في عمق البحر وقوة الإله قاطن الماء

أخذ الكتاب

ثم تلا "نفر كا بتاح" تعويذة على الماء فعاد سيرته الأولى ، واعتلى المركب وقال للملاحين : "جذفوا وعودوا إلى المكان الذي أتينا منه" ، فجذفوا وواصلوا الليل بالنهار إلى أن وصل إلى شاطئ بحيرة قفط حيث كنت في انتظاره (أي أهورا) ، وقد أصبحت كمومياء حنطت (أي كالأموات) لأنني لم أذق خبزاً ولا ماء ، ثم قلت "نفر كا بتاح" : "أرني الكتاب لأحصل منه

على ما قاسينا من أجله كثيراً ، فوضع الكتاب بين يدي ،
وقرأت التعويذة الأولى فحصلت منها على قوة سحرت بها
السموات والأرض ، والحياة الأخرى ، والجبال والبحار ،
وفهمت كذلك حديث فراخ السماء ذوات الريش ، والسمكة في
عمق الماء والحيوانات ، وقرأت التعويذة الثانية ، فتمكنت من
رؤية "رع" (إله الشمس) مشرقاً في السموات ومحاطاً بالآلهة ،
والقمر مضيئاً بين النجوم والكواكب ، ورأيت السمكة في
عمق البحر وقوة الإله قاطن الماء ، وطلبت (أي أهورا) من
زوجي أن ينقل تعاويذ هذا الكتاب ، ولكنني شككت في
قدرتي على تفهم لغته ، ولم أستطع مقارنة بقدرته زوجي وشقيقي
العالم الكبير والكاتب الفذ "نفر كا بتاح" ، ثم أخذ زوجي مدرجا
جديداً من البردي ونقل عليه كل كلمة وجدها في الكتاب
السجري ، ثم غمره في الجمعة (البوطة) ، وأخرجه بعد ذلك
ووضعه في الماء ، وبعد أن محيت آثار الكتابة في الماء شربه ،
وأصبح بذلك على أتم معرفة بتعاويذ الكتاب ،

ولما فعل زوجي ذلك عندنا إلى قفط ومعنا الكتاب ، وأقامت
كبار الكهنة وصغارهم حفلة تمجيد للإلهة "إزيس" و "حوريس"
وعدنا إلى مركب فرعون وأبحرنا بها إلى بقعة تبعد عدة أميال
شمالى قفط

شكوى "تخوتى"

أنظر ! .. لقد كان الإله "تخوتى" واقفا لنا بالمرصاد ،
يتتبع خطواتنا ، وينظر ما يفعله "نفر كا بتاح" بكتابه السحري
الذى كتبه بيده ، فذهب إلى "رع" (إله الشمس) وشكا إليه
قائلا : "اعترف بحقي واستمع لشكواي ، ضد "نفر كا بتاح" (ابن
فرعون مصر) "مر نب بتاح" ، لقد ذهب إلى مسكنى وسرقنى ،
بعد أن ذبح حراس كتابى وحمله بنفسه " وإذا بوحى يهبط إلى
"نخوتى" قائلا : "هو وكل ما يملك تحت قوتك ، فلتفعل بهم
ما تريد وصدر أمر سماوى إلهى بعدم عودة "نفر كا بتاح"
وزوجه وإبنه سالمين إلى منف

وفاة الإبن

وبينما مركب فرعون يسبح على وجه الماء ، إذ اقترب

الطفل "مر إِب" من حافة المركب فسقط في اليم، (وهنا نفذت
أولى رغبات "رع")، فعلا صياح الملاحين، وخرج "نفر كا بتاح"
من خلوته مسرعا، فلما رأى ما حل بولده تلا تعويذة أخرجه
من الماء، ثم تلا تعويذة ثانية تكلم بعدها الطفل وشرح لوالديه
ما حصل له، وكيف أن "تحتي" اشتكى إلى "رع" سرقة
كتابه الذي وضعه فرجعنا بعد ذلك إلى قفط وحنط ولدنا
"مر إِب" ووضع في تابوت ودفن في مقابر قفط

رحيل

وقال لى زوجي "نفر كا بتاح" والحزن يكاد يقتله، لنبحر
مسرعين إلى الشمال، لئلا يصل إلى المسامع الملكية ما حل بنا
فيحزن قلبه، وسارت السفينة حتى وصلنا إلى المكان الذي غرق
فيه طفلنا ووقفت قليلا، واقتربت أنا (أهورا) من حافة
المركب وسقطت في الماء (نفذت رغبة "رع" الثانية)، وصاح
الملاحون واندفع "نفر كا بتاح" من عزلته ليرى ماذا حدث ثانيا،
فإذا به يرانى (أى زوجته أهورا) قد غرقت أيضا، فتلا تعويذة
طفت جثتي بعدها على وجه الماء بقوة إلا أنه القاطن فيه، وحملت

إلى المركب ثم تلا زوجي تعويذة ثانية فشرحت له كيف اشتكى



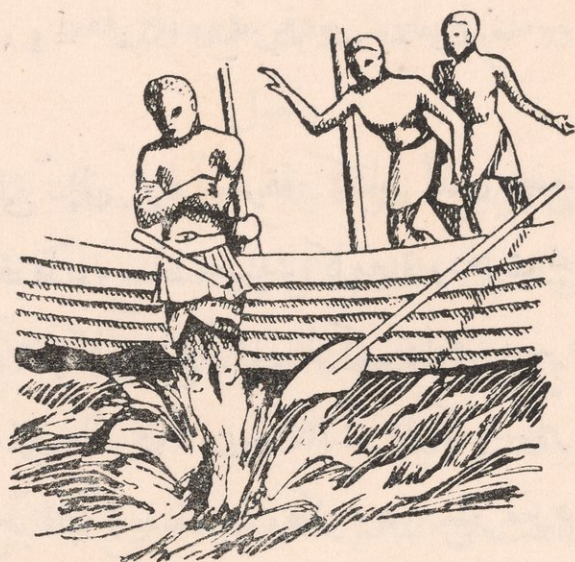
٤٨ - "نفر كا بتاح" يتلو التعويذة على زوجه

الإله "تحتي" إلى "رع" سرقة كتابه الذي وضعه ، ثم عاد المركب إلى قفط ، وحنط جسدي كأميرة ودفنت بجانب ولدي ورجع "نفر كا بتاح" إلى المركب وأبحر مسرعاً شمالاً حتى اقترب من مكان الغرق ، وبينما كانت المركب سائرة ، حدث "نفر كا بتاح" قلبه (نفسه) ، وفكر وهو حائر متردد ، في عودته إلى قفط والإقامة فيها هناك ، لأنه توقع سؤال فرعون عن زوجه وإبنه إذا عاد إلى منف ، وشعر بأنه لن يجد في نفسه الشجاعة الكافية لمواجهته ، وأنه اصطحبهم أحياء إلى الجنوب ، ثم

ماتوا هناك غرقا عاد هو سليما ، وبعد تفكير طويل وتردد طلب
قطعة من الكتان الجيد ، فلما أحضرت له طواها ولف كتاب
السحر فيها وربطه على جسده

إنتحار

واقترب من حافة المركب وألقى بنفسه في النيل (وبذلك
نمت رغبة "رع" الثالثة) وصاح الملاحون بصوت واحد ، ولكن



٤٩ — "نفر كا بتاح" ينقجر في النيل

دون جدوى وحزنوا لموت ذلك العالم الذي لا نظير له والذي
لا تقدر مهارته ، ولم يكن بينهم من يلم بتعاويزه لا انتشاله من الماء ،

وسارت الراكب إلى منف وذهب رسول منهم وأخبر الملك
ورفع إليه خبر هذه الكارثة، فارتدى فرعون ورجال قصره
ملابس الحداد، وكذلك كبار الكهنة وصغارهم والنبيلاء، وتوجهوا
جميعاً إلى المركب، وعند وصولهم وجدوا جسد "نفر كابتاح"
معلقاً بأحد المجاذيف فانتشلوه من الماء ووجدوا معه كتاب السحر
مشدوداً إلى جسده، فأمر فرعون بحفظه في مكان أمين (أى
المقبرة)، وقدم الجميع تعازيهم إلى الملك، وتضرعوا إلى الله أن
يعيش "نفر كابتاح" أبدياً مثل "رع" لأنه كان من مهرة العلماء
والكتاب، وحنط جسده في ١٦ يوماً ولف في ٣٥ يوماً وتمت
جميع مراسيم الدفن الدينية بعد ٧٢ يوماً ووضع في تابوته في المقبرة
(وإلى هنا ينتهى حديث "أهورا" المحزن مع "خع إم واس"
داخل المقبرة)

سرقة الكتاب

وبعد أن قصت "أهورا" قصتها المؤلمة، وما جره عليهم
كتاب السحر من بلايا ونكبات، وشرحت له كيف دفعوا

الثلث حياتهم الغالية للحصول عليه ، ورفضت نهائيا إعطائه الكتاب ، إلا أن الأمير "خع إم واس" أصر على أخذ الكتاب



٥. — "خع إم واس" يطلب الكتاب

وهدد باستعمال القوة قائلا : " أعطيني الكتاب الذي أراه بينكما وإلا سأخذه بالقوة " ، فلما رأى " نفر كا بتاح " عناده وإصراره قام من على مقعده مغضبا ، وسأله عما إذا كان يأخذ الكتاب السحري بمهارته العالمية ككاتب ، أو يتفوق عليه في لعبة رقعة الشطرنج (وكان قدماء المصريين يعتقدون في أن المتوفى كان يلعب رقعة الشطرنج) ، فتظاهر " خع إم واس " بعدم قدرته على أخذ الكتاب بمهارته ككاتب (تعبير مصرى قديم حيث كانوا

يقولون أنت كـكاتب) ، فطلب منه "نفر كا بتاح" أن يساجله على ٥٢ نقطة وللـفـأـز الحق في امتلاك الكتاب ، فوافق "خـع إـم وـاس" على ذلك ، ورتبوا القطع وبدأوا اللعب فكسب "نفر كا بتاح" النقطة الأولى ، وتلا تعويذة جعلت "خـع إـم وـاس" يغور في الأرض حتى غطيت قدماه ، ثم كسب النقطة الثانية وتلا تعويذة ثانية غار بعدها "خـع إـم وـاس" في الأرض حتى وسطه ، وكسب النقطة الثالثة أيضا وتلا تعويذة ثالثة حتى غار "خـع إـم وـاس" في الأرض إلى أذنيه ، فرأى من الخير له أن



لا يواصل اللعب وإلا كانت العاقبة الخسران وأن يغور في
الأرض جميعه ورفض إتمام اللعب
إنقاذ

وتذكر "خع إم واس" شقيقه الذي كان معه فصاح به
ورجاه أن يسرع إلى فرعون والده ويخبره بما حل به ، وليحضر
له التمايم الإله "بتاح" وكتابه السحري ، فأسرع شقيقه إلى القصر ،
ولما مثل بين يدي فرعون أخبره بما حل بأخيه ، فأمر بأخذ
التمايم وكتاب "بتاح" السحري ، فأطاع الأمر وأسرع نحو
المقبرة ودخلها ، ثم وضع التمايم على رأس شقيقه فخرج من الأرض ،



فلما وجد نفسه ظليقا أخذ الكتاب السحري عنوة ، وعندما
خرج من المقبرة سبقه النور وخيم الظلام (أى أظلمت المقبرة
بمخرج الكتاب السحري منها) ، فبكت "أهورا" وحيث الظلام
"كملك" ثم بكّت حينئذ إلى النور لأنها شعرت أن في خروج
الكتاب من حوزتهم فقد انال كل قوة في المقبرة ، فطمأنها
زوجها "نفر كا بتاسح" وقال بأنه سيضطر "خع إم واس" أن
يعيد كتاب السحر ، وسيضع على رأسه وعاء من نار وفي يده
منخس (من أدوات التعذيب عند قدماء المصريين)
وخرج "خع إم واس" من المقبرة ولم يغلقها ، وأسرع إلى



فرعون وشرح له مغامراته ، فنصح له أن يعيد الكتاب إلى صاحبه بالمقبرة لئلا يضطره إلى إرجاعه بقوة تعاويذه السحرية ، وسيكون قصاصه منك وضع وعاء النار على رأسك والمنخس في يدك ، ولكن " خع إم واس " أخذته العزة بالإثم ، ورفض تلك التضحية الكريمة ، وصمم على امتلاك الكتاب ، ثم بدأ يقضى وقته في قراءته وحل رموزه ، إلى أن شاع أمره بين الناس ، واستفاضت الأحاديث عنه في طول البلاد وعرضها



٥٤ — " خع إم واس " يقرأ الكتاب

وذات مرة بينما كان " خع إم واس " سائراً أمام معبد " بتاح "

بمنف ، لمح عن بعد سيدة جميلة لم يقع بصره على أجل منها
وكانت في أبهى حلة وأتم زينة وأبدع مظهر ، يصحبها عدد
من العذارى وخلفها بطانة من الخدم مكوّنة من ٥٢ رجلا

إمرأة جميلة

فلما وقع بصره عليها فتنه حسننها ، وبهره جمالها ، حتى أنه
فقد حواسه ونسى نفسه ، فنادى خادمه وأمره أن يسرع إلى
حيث هذه السيدة الجميلة ليتعرف مركزها وحالتها ، فذهب الخادم
واقترب من الجمع وهمس في إذن وصيفة السيدة ومألفها من
تكون سيدتك ؟ فأخبرته الوصيفة أن سيدتها تسمى "تابوبو"
وأن والدها الكاهن الأكبر لمدينة "بست" و "عنخ تاوي"
(منف) ، وأنها أتت لزيارة معبد "بتاح" للتعبد والتبرك ، ثم
عاد الخادم إلى الأمير وأخبره بما عرفه عن السيدة ، فلما استمع
إليه أرسله ثانية إلى الوصيفة لتقول لها إن الأمير "خع إم واس"
ابن الملك "أوسر معات رع" (رعمسيس الثاني) ، يود أن يعطيها
عشرة قطع من الذهب ، إذا هي قبلت أن تقضى معه مدة من الزمن
(ساعة) ، فإذا ما وافقت على غرضه هذا ، فإنه سيقابلها في

مكان سرى لا يعلم به أحد من الناس ، ولا تقع عليه عين مخلوق ،
 فعاد الخادم إلى الوصيفة ، وأسر إليها أن الأمير بن فرعون
 مصر ، يود إعطاء سيدتها عشرة قطع من الذهب ، إذا ما رضيت
 أن تقضى معه مدة من الزمن ، فاستمعت الوصيفة إلى حديثه
 باشمزاز ورفضت بكل ازدراء هذا العرض الدنيء ، واعتبرت
 ذلك سباً لشرفها وإهانة لها وصاحت به وزجرته ، فسمعت
 سيدتها هذا الحوار وأمرتها بالكف عن ذلك وطلبت أن
 يفضى إليها بما يريد

فاقترب الخادم من السيدة "تابوبو" وأسر إليها بحديث
 سيده الأمير ، فطلبت منه أن يذهب إلى سيده ليقول له أنها
 سيدة رفيعة المقام ، فإذا كان يريد حقاً قضاء بعض الوقت معها ،
 فإنه يجب عليه أن يحضر إلى دارها في "ربست" وقالت له كذلك
 إن منزلها على أتم استعداد لمثل هذه المقابلة ، وأنها توافق على
 عرضه هذا وإنما سرّاً حتى لا تتصرف تصرف نساء الطرق ،
 فعاد الخادم وأفضى بما صرحت به "تابوبو" فارتاح لفكرتها
 ووافق عليها

وأرسل الأمير "خج إم واس" في طلب قارب اعتلى ظهره
وأبحر مسرعاً إلى ضاحية "پرست" فلما وصل إلى هناك ، رأى
داراً أنيقة لا تزيد عن طبقة واحدة ، لها شرفة جميلة تشرف على
حديقة ناضرة غناء ، وكانت محاطة بحائط ، فاستفسر من الناس
لمن تكون هذه الدار البديعة ؟ .. فعلم أنها دار السيدة "تابوبو"
فدخل من الباب إلى الحديقة وسره موقع الدار الصيفي الجميل ،
وأرسل خادماً "لتابوبو" نخفت لاستقباله ورحبت به وأخذت
بيده مبدية له سرورها بتشريفه دار كاهن الإلهة "بست"
(سيدة منف) ، ودعته للصعود معها فلما صعد وجد حجرة
الاستقبال فخمة مقاعدها مرصعة باللازورد والفيروز وبها
متكآت (أرائك) مرتفعة ومغطاة بأكسية ملكية مزركشة
ووجد على المائدة آنية من الذهب والفضة فأحضرت له خادم
كمية من النبيذ في كوب ذهبي وعندما كان يحتسي النبيذ رجته
"تابوبو" أن يتناول الغذاء فاعتذر لعدم قابليته للطعام
ثم احتسى كوؤوس النبيذ على رائحة البخور العطرة الزكية
وقدمت له الطيوب الملكية فتمضغ بها لينعش رغبته وقد خلب

جمال "تابوبو" لبه لأنه لم ير مثلهما، وقضى عندها وقتاً من أسعد أوقاته، ولكنه كان قاصراً على الحديث معها دون أن تهبه نفسها، وأفرط الأمير في احتساء الخمر ثم أشار إلى ما حضر لزيارتها من أجله، فلما عرفت منه ذلك ذكرته بأنها من طبقة نبيلة، وأنها لن تسمح له بهذه الرغبة التي أتى من أجلها قبل أن يكتب لها عقداً بنقل ملكية منزله وما به من الأثاث والرياش لها

حلم

وبدون تريث وتردد وفي لحظة قصيرة أمر باحضار كاتب التسجيل ليسجل العقد، فنفذ المسجل طلبه وكتب وثيقة بأن تكون كل ممتلكات "خعام واس" وضياعه ومنزله وأثاثه ملكاً لـ "تابوبو" ثم مهرها بخاتمه، وبينما هو على هذه الحال أتاه خادم وأخبره بأن أولاده بباب الدار يريدون رؤيته، فأمر باحضارهم إلى الغرفة، وفي هذه اللحظة خرجت "تابوبو" وارتدت ملابس شفافة من السكتان الرقيق، أظهرت جمال جسدها وزادته بهاء وإغراء ثم عادت إليه، فلما رآها "خعام واس" ازداد وجداً وحينئذ اشتعلت رغبته فيها ورجاها أن تهبه نفسها فذكرته

أنها من طبقة رفيعة وطلبت منه قبل أن تسمح بوصالها أن يأمر أولاده بالتوقيع على العقد ، وأنها أصبحت صاحبة أملاكه ، حتى لا يقاضونها فيما بعد ، فنفذ أمرها بأن أمرهم بالتوقيع على العقد ، ثم طلب منها أن تبر بوعدها الذي قطعتة على نفسها ، ولكنها رفضت أيضا وطلبت إبعاد أولاده عنها حتى لا يشاغبونها في المستقبل على ممتلكاتهم ، وطلبت منه في النهاية أن يقتلهم ، فلم يعارضها ليحصل على رغبة قلبه منها ، إلا أنه طلب أن تنفذ بنفسها تلك الفعلة الشنيعة التي طرأت على رأسها ، وفي الحال ذبحت الأولاد على مرأى منه ، وألقت بأجسادهم في الطريق للقطط والكلاب ، وجلس "خع إم واس" بعد ذلك يحتسى النبيذ مع "تابوبو" ثم ذكرها بعهدتها والغرض الذي زارها من أجله ، فطلبت منه أن يتبعها إلى مخدعها فدخله وهو ثمل لا يعي شيئا ثم ألقي بنفسه على متكأ من العاج المرصع بالأبنوس ، ثم اقترب منها يود أن يمسكها فصرخت صرخة داوية فقد الأمير بعدها وعيه ، ولم يدر شيئا مما حوله حتى أفاق فوجد نفسه ملقى على الأرض عارى

الجسد (قد ذكر كاتب القصة بالمدرج البردى أن " خع إم واس " احتسى كمية من النبيذ خدرت أعصابه ، وفقد على أثرها شعوره ، فلم وتمثل وهو نائم على المتكأ أن " تابوبو " طلبت أن يكتب لها ممتلكاته وأن يذبح أولاده)

عند فرعون

وبعد أن أفاق " خع إم واس " وعاد إلى نفسه ، رأى فرعون سائراً وخلفه حاشيته الكبيرة فوقف احتراماً ، وحاول جهده أن يوارى سوءته لأنه كان عارياً ، وعلى الرغم من تنكره واختفائه تعرف عليه فرعون وسأله عما نزل به ، فأجابه أن كل متاعه قد سببها له " نفر كا بتاح " ، فأمره فرعون بالعودة حالا إلى منف إذ ينتظره أبناءه هناك ، ولكنه أجاب بعدم استطاعته الذهاب بحالته المزرية هذه ، فأرسل فرعون خادماً أحضر له ملابس أرداها وعاد إلى منف وضم أولاده إلى صدره

إعادة الكتاب

وطلبه فرعون فلما مثل بين يديه ، سأله عما إذا كان قد احتسى الخمر عندما كان بمنزل " تابوبو " فأخبره بما وقع له ، ولما

انتهى من حديثه ، ذكره فرعون بأنه حذره بقتله إذا لم يعد
 كتاب السحر إلى صاحبه "نفر كا بتاح" بمقبرته ، وأمره بإعادته
 وعليه أن يضع على رأسه وعاء النار ويمسك في يده منخسا ، ثم
 ذهب إلى المقبرة فلما دخلها حيته "أهورا" وظنت أن الإله
 "بتاح" أرسله ، ولكن زوجها "نفر كا بتاح" ضحك وذكرها
 بأنه قال لها لا بد من عودة "خع إم واس" وعلى رأسه وعاء النار
 وفي يده المنخس

إحضار جثة "أهورا"

ولما حيت أرواح "أهورا" وزوجها الأمير "خع إم واس"
 كلفه "نفر كا بتاح" أن يذهب إلى قفط ليحضر جثة زوجته
 "أهورا" وابنه "مر إب" إلى مقبرته بمنف ، حتى يكونا إلى جانبه
 في مضجعه ، فذهب "خع إم واس" إلى فرعون وأخبره رغبة
 "نفر كا بتاح" وأمر له بالركب الملكي

في قفط

فأبحر "خع إم واس" إلى قفط ولما وصل إلى هناك خرجت
 الكهنة وكبارها لتحيته ، وبعد زيارة المعبد وتقديم القرابين

(لا زيس و حوريس) ، ذهب مع الكهنة إلى مقابر قفط ، للبحث
عن المقبرة فلم يعثر لها على أثر فاضطرب لذلك ، وشعر
"نفر كا بتاح" باضطرابه وهو في مقبرته بمنف

نهاية

فقام "نفر كا بتاح" من مقبرته وذهب إلى قفط ، وظهر
"خع إم واس" على هيئة كاهن طاعن في السن ، فاقترب منه
وسأله عما إذا كان يعرف مقبرة "أهورا" وطفلها ، فأجابه
الكاهن بأن جده الكبير كان قد أخبره أنها تقع تحت الركن
الجنوبي لمنزل كاهن معين ، فجد "خع إم واس" في البحث عنها
إلى أن عرف المنزل وعثر على المقبرة ، فحمل الجثث إلى المركب
وأمر بإعادة بناء منزل الكاهن ، وأبحر إلى منف حيث استقبله
فرعون وأودع الجثث في مقبرة "نفر كا بتاح" وأغلقها

الأغاني

شاب يحدثنا عن حبه

سأعتلي القارب يسبح بي جنوب التيار
ومعى حزمة من الغاب أحملها على منكبي
سأذهب إلى منف ، وسأقول "لبتاح" سيد الحق (إله منف)
إعطني أختي (حبيتي) هذه الليلة
فالمجرى نبيد (خمر) و "بتاح" غابته
و "سخت" (زوجة "بتاح") لوتسته (أي زهرة اللوتس الجميلة)
و "نفر توم" (ابنهما) زهرته
ويبرز الفجر في جمالها (أي منف)
وتبدو منف كصفحة تفاح الحب
وضعت أمام ذري الوجه الحسن (اسم "لبتاح")

سأرقد في غرفتي
فاني مريض مما أقاسيه

سيحضر الجيران لزيارتي
 فإذا حضرت محبوبتي معهم
 ستخجل المداوين
 لأنها تعرف سر مرضي
 خمر الحب
 آه ! عند ما تأتي أختي (حبيبتي)
 وبعين الحب أنظر إليها
 فاني أضمها إلى قلبي الخاق
 وبين ذراعي أطوقها
 لأني لها ولائها إلى
 آه ! إن عناقها الحنون
 يشبع غرامي
 وعطور بلاد پونت
 تعطرني بحلاوتها
 ولما تطبق شفتيها على شفتي
 أتمل ولا أحتاج إلى خمر

حوار بين فتاة وفقى

الفتاة

... يا إلهى ، حبيبي كم يسرك أن تذهب معي
 إلى البركة لأستحم في حضرتك
 حتى أستطيع أن أسمح لك بأن ترى جمالى
 فى ردائى الكتانى الملىكى
 عند ما يكون مبلا... (ملتصقا بالجسد)
 وأسبح فوق سطح الماء معك
 وأهبط إلى قاع البركة
 وأظهر قافلة نحوك ومعى سمكة حمراء
 حيث ترقد بجمال على أصابعى
 تعال وأنظر إلى

الفتى

إن حب حبيبتي على ذلك الجانب (الشاطيء)
 وبيننا مجرى من الماء

ويرقد هناك على الشاطئ الرملى تمساح
ولكن عند ما أهبط إلى الماء أظأ الفيضان
بقلب جرىء على المياه
وتكون (أى المياه) كالياسة تحت قدمي
إن حبها يقوينى ...
بلى إنها تسحر المياه لأجلنى (أى ضد التماسيح)

إنى أرى حبيبتي قادمة ، فليفرح قلبي
ولتفرح ذراعى لأضمها
وفى حضرتها يفرح قلبي فى مكانه .. مثل الأبدية

وإذا ضممتها إلى صدرى ، وفتحت ذراعيها
فأكون كمن عطر من عطور پونت (أى عطرنه برأئحتها
الزكية)

وإذا ما قبلتها من شفيتها ، وهما مفتوحتان
فانى لسعيد بدون خمر

الفتى يخاطب خادمة

أقول لك ... ضعى الكتان الجميل بين أعضائها
ولا تصنعى فراشها من الكتان الملسكى
وإياك (إحترسى) والكتان الأبيض
وزينى متكأها بالـ .. ، ورشيه بزيت تشبس (رائحة
مشهورة)

آه ! ليتنى كنت خادمتها التى تقوم بخدمتها
حتى أمتع قلبى وبصرى بجمال (لون) أعضائها
آه ! ليتنى كنت غاسلها .. لشهر واحد ..
لكنت أغسل لها الروائح من ملابسها
آه ! ليتنى كنت خاتمها الذى فى أصبعها

فتاة تغنى وهى تنصب الشباك لصيد الطيور

أغنية أختك الجميلة الفرحة

التي يحبها قلبك والتي تأتى من الروضة
أخى المحبوب إن قلبى لمغتنب وسعيد بحبك ..

أقول لك : " أنظر ما أفعل "

لقد حضرت ممسكة بشباكي في يدي و... و... (ربما
نصبتها)

كل طيور پونت (بلاد الصومال)

التي تحمل في سماء مصر معطرة بالمره (Myrrh)

فالطائر الذي يبكر أولا يأخذ الدودة (الطعم في الفخ)

إن رأحتنه من پونت ، ومخالبه محملة بالدم (البخور)

إن بغيتي منك أن نطلق سراحها معا (الطيور)

تهم في الفضاء حيث تشاء

وأبقى أنا وحيدة معك

كما تسمع صياح طائري الشاكي المعطر بالمره

كم يكون جميلا لو أنك كنت بجانبني عندما نصبت الشراك

أحب شيء أن تذهب إلى الروضة مع من تهواه

صوت الأوزة التي وقعت في الشرك ... إنها تشدو

ولكن حيي لك يقعدني فلا أستطيع لها فكاكا

سأترع شبا كي بعيدا ... وما عساي أقول لأُمي ؟
 التي آوى إليها كل مساء محملة بالطيور
 هلا نصبت الشراك اليوم ؟ (سؤال الوالدة)
 إن حبيك قد عوضني (أسرني) عنها

تناجى طائر البلبيل

إنه صوت البلبيل الذي يتكلم
 ويقول : تشرق الأرض أينما حللت
 آه لا ... أيها الطائر ، إنك تسبب مرضي (لعلها تقصد
 الألم)

لقد وجدت حبيبي في فراشه ففرح قلبي
 ويقول هو لى : سوف لا أبعد نفسي عنك (أتركك)
 وتكون يدي في يدك
 أسير هنا وهناك
 وأنا معك في كل مكان بهيج
 ويجعلني هو رئيسة السيدات

ولا يسبب قلبي المرض

إنني أصوب نظري نحو الباب الخارجى
أنظر ! (صه) ها هو ذا أخى (حبيبي) يأتى إلى ..
وعيناي تتحولان نحو الجسر وتنصت أذناي
.. إننى أتعهد حب حبيبي ليكون لى وحدى
.. ولهذا يحقق قلبي من أجله

إنه يبعث إلى برسول راجل سريع
يجىء ويروح ليسر إلى ..
لقد أسىء إلى .. ما معنى هذا ؟
وهو انك تسىء إلى قلب شخص آخر
و .. قلبي ...

إن قلبي يردد حبك
إن نصف ضفائري فقط كانت مجدولة
حينما هرعت لأبحث عنك

إننى لن أجهد نفسى بعد ذلك فى تصفيف شعرى
ومع ذلك فإنك إذا كنت لا زلت تحب منى (أى لبس
الشعر كله)

فسألبس الجدائل المستعارة (شأن النساء فى هذا العهد)
كما أكون على استعداد للقرب منك فى أى وقت

فتاة تجمع أزهارا فى حديقة
وكانت تتخيل فى كل زهرة مختلفة حبها

الأغنية المفرحة
يا أزهار "مخ مخ" إنك تهديين القلب
إنى أفعل لك كل ما ترغبين
عند ما أكون بين ذراعيك
ورغبتى الأ كيدة أن تهييننى طلاء لعينى يزيدهما جمالا
ورؤيتى لك نور لعينى
وإنى أستكن قريبا منى
لأنى أرى حبك أيها الحبيب

يا من لك اشتاق
 ما أحلى ساعتي (وقتي)
 هل من ساعة تجود بها على الأبدية
 حينما يجمعني الليل معك
 فإنك قد رفعت قلبي ..
 عند ما حان الليل

إن أزهار "سيمو" فيها (أى فى الباقة التى تجمعها)
 إن المرء ليشعر بعظمة فى حضرتها (أى الأزهار)
 أنا أختك الأولى
 أنا لك كالخديعة
 التى غرست فيها الأزهار
 وكل الأعشاب ذات العطر الزكى
 وبالجمل قناة الماء فيها
 التى حفرتها يداك
 لما يهب ريح الشمال رطبها

فى المسكان الجميل الذى أسير فيه
 ويدي فى يدك قلبى يفيض سروراً
 لا تنسانسير معا
 إن سماع صوتك يسكرنى
 وإنى أحى لآنى أسمع
 وعند ما أراك
 يكون ذلك أشهى
 من الطعام والشراب

إن أزهار "زایت" Zait-Flowers فيها
 إنى أرفع (عن رأسك) أكليل الأزهار
 عند ما تأتى ثملاً وترقد على فراشك
 وسأربت على أقدامك ..

شجرة الجيز تدعو فتاة إلى موعد حب تحت ظلالها مع وعد
بأن تكون أمينة على أسرارهم

غنت شجرة الجيز إلى سيده جميلة
وكانت كلماتها تتساقط كقطرات الشهد
فأصبح الثمر الذي أحمله بلون الياقوت الأحمر
وكل ما في تعريشتي لأجلك

إن أوراق تزدان بلون خضرة البردى
وفرعى وجزعى لهما بريق عين الهر
تعالى تحت ظلى الرطب

ليستريح حلم قلبك الذى به تحلمين
سترسل سيدتى الجميلة رسالة غرام
إلى الشخص الذى سيكون سعيدا
قائلة : احضر إلى حديقتى قليلا

واجلس معى فى ظلى
سأجنى لك الفاكهة لسرورك

وسأقطع الخبز وأصب النبيذ
سأقطف لك الأزهار النضرة

في يوم هذا العيد السعيد
ستكون سيدتي وحدها مع حبيبها
آه ! سأصمت عما أرى
ولا أتفوه بما سمعت

في الحفلات

من الأغاني التي كانت متداولة بين الشعب ، والتي كانت
تغنى في الحفلات ما نسميه "نشيد العازف" حيث كان يغنى مع
عزف الموسيقى

تذهب الأجسام منذ عهد الآلهة
وتحمل مكانها أخرى

يظهر "رع" (إله الشمس) نفسه في الصباح
ويغرب "أتوم" (إله الشمس عند الغروب) في المساء

وتتناسل الرجال فتحمل النساء
وتتنسم كل أنف الهواء

إقض اليوم منشرحا أيها السكاهن
ضع العطور والزيت لا نفك
وضع الباقات وأزهار اللوتس
على جسد أختك (حببتك)
التي تحبها وهي جالسة بجانبك
(وقد كانت عادة قدماء المصريين أن يجلس الرجال والنساء
معا في الحفلات)

إقض اليوم في مرح "يا نفر حتب"
بنفس خالية

لقد سمعت بما مضى

لقد تهدمت جدرانهم (الذين ماتوا)

وزالت أُمَّا كُنْهَم (منازلهم)

كأن لم يكونوا منذ عهد الآلهة

واهتم بيوم ستسحب فيه إلى أرض الموتى
 فلم يعد إلينا أحد من هناك (الآخرة)
 فاقض اليوم منشرحا

نشيد لعازف آخر

تذهب الأجسام منذ القدم وتحل مكانها أخرى
 والملوك الأقدمون ينامون في أهرامهم
 وكذلك ترقد النبلاء والعلماء والعظماء
 وتهدمت المنازل التي شيدوها وزالت معالمها
 مع عظمة أعمالهم

لقد سمعت حكم "أيمحوتب" و "حور داد إيف" وغيرهما
 (من حكماء الدولة القديمة)

الذين يتناقل الرجال حكمهم
 أين مقابرهم؟ لقد زالت وتهدمت
 وكانهم لم يوجدوا

ولم ترجع إلينا روح ! لتنبئنا بما حل بهم وما لا قوه
 لتطمئن نفوسنا قبل رحيلنا إلى حيث مضوا
 ولتنسى عقولنا ذلك ونطمئن
 فامرح وأنشرح وأطرب مادمت حيا
 وادهن رأسك بالطيب
 وتزين بالكتان الأبيض المعطر كالآلهة
 وأقض كل رغبات قلبك
 إلى أن يحين يوم رثائك
 حيث راحة القلوب

فلا يسمع صراخ وعويل الحزاني من في القبر راقدا
 فاطرب وأنشرح ولا تحملهما
 فلم يأخذ أحد ثراه معه إلى القبر

وتوجد عدة أغاني مختلفة للتسلية ، فقد عثر على لوح ملون
 من الحجر محفوظ بالمتحف البريطاني ، به نقوش ترينسا ثلاث
 فتيات تغنين بينما تصحبهن رابعة تغزف على ناي ، واثنان

ترقصان ، وكن يغنين أنشودة جميلة احتفالاً وتبركا بفيضان نهر
النيل العظيم قائلين :

لقد زرع "جب" (إله الأرض) جماله في كل جسد
وصنع "بتاح" (الإله الخالق) ذلك بيديه
لتكون عطوراً لقلبه
وملئت القنوات بالماء الجديد
وغمرت الأرض بحبه

وهاك أنشودة أخرى كانت تغنى مع عزف الموسيقى
ورقص الراقصات

تعال الغناء والموسيقى أمامك
إحتفل بيوم السرور
فكر فقط في الفرح
دع العطور والأزهار تقدم لأُنْفك
إطرح خلف ظهرك كل الهموم
فسوف لا يأخذ أحد شيئاً معه

الرسائل

نماذج خطابات لطلبة المدارس

كان المدرس في بعض الأحيان، يختار لطلبته نماذج من خطابات حقيقية رسمية أو عائلية أو خاصة، ويدرسها لهم لتقوية الملكة الإنشائية عندهم، ولتحسين خطوطهم، وكانت هذه الخطابات تهر بإمضاء الطلبة وكأنها رسالة صادرة عنهم، وهاك بعضاً من هذه النماذج

رسائل حقيقية

رسالة لتعقب عبد هارب

”القائد المساعد، لمدينة ”زكو“ (مدينة كانت عند حدود البحيرات المرة) ”كامهور“ (يكتب) إلى قائد المساعدين ”آنى“ وإلى قائد المساعدين ”باك إن بتاح“:
بالحياة والفلاح والصحة، وفي رعاية ”أموت رع“

(إله الأقصر) ملك الآلهة ، ولقرين (روح) الملك "ستي"
 (الثاني) مولانا الجليل ، ليوهب الحياة والصحة والسعادة
 أقول "لرع حور أختي" (إله الشمس المشرقة أي
 أطلب منه) "إحفظ فرعون ، مولانا الجليل في صحة ، ودعه يقيم
 الملايين من أعياد يوبيله ، ولتكون جميعها تحت رعايته
 لقد أرسلني القصر الملكي ، خلف هذين العبدین ، في اليوم
 . . . من الشهر الثالث لفصل الصيف (أبيب) عند المساء ، ولما
 أتيت (وصلت) في اليوم العاشر من الشهر الثالث لفصل الصيف ،
 إلى قلعة "زكو" ، أخبرت بأن الأخبار أتت من الجنوب بأنهما
 كانا قد ذهبا في اليوم . . . من الشهر الثالث لفصل الصيف ،
 ولما أتيت إلى القلعة ، أخبرت بأن السبائس كان قد وصل من
 الصحراء وقرر أنهما عبرا الحدود شمال "مجدول" (نوع من
 القلاع كالتى شيدها رعمسيس الثالث بمدينة حابو)
 وعندما يصل إليك خطابى هذا أرجو أن تكتب إلى عمما
 يكون حولك
 أين وجدت آثار أقدامهم ؟

وفي أى وقت وجدت الآثار؟
 ومن هم الرجال الذين تعقبوهم؟
 واكتب إلى عن الإجراءات التى اتخذت ضدهم ، وعن
 عدد الرجال الذين تعقبوهم ؟
 لتعش بسعادة !

رسالة بأمر القيام بعمل

“الكاتب الملكى ، القائد ” راموسى “ يقول للبناء ” أوروبى “
 هذا الخطاب (الأمر) أحضر لك (أرسل) :
 على ذلك : عندما يصل إليك خطابى هذا ، عليك بالتوجه
 إلى مدينة ... ” رع “ ، فى بوباسطه (تل بسطه) ، وأن تنفذ كل
 ما أمرت به ، وتعود لترفع إلى تقريراً ، إلتفت إليه (العمل) بكل
 عناية ، وأسرع وخذ الحذر لنفسك ، ولا تتأخر ، ويأتيك (يرسل
 إليك) خطابى بيد (مع) الكاهن ” راموسى “ الذى كان موجوداً
 عند ما حضرت (أنت) إلى بالقرب من القنساء ، وأنا أضربك
 قائلاً: كيف تسنى لك أن تهمل أشغالى ؟ سأرسلك للعمل بالترع

أرجو أن تعلم ذلك

رسالة لبعض أعمال

يفرح الكاتب "ني أوهم" سيده "عنحور رخ" بالحياة
والفلاح والصحة ، وقد كتب هذا الخطاب ليحيط سيده علما
بما عنده

ليفرح سيدي بأنني سمعت الأمر الذي أرسله إلى ، لا أقدم
العليق لخيول حظيرة (اسطبل) الملك "رعمسيس محبوب أمون"
وأيضا لخيول حظيرة . . . "با إن رع" (الملك مر إن بتاح)
محبوب أمون بالقصر (أي الملك الحاكم)

وهناك أمر آخر يسر سيدي ، وذلك أن فلاحى أملاك
فرعون الذين في عهدة سيدي ، قد هرب منهم ثلاثة من ملاحظ
الحظيرة "نفر حتب" لا اعتدائه عليهم بالضرب والإهانة ، وانظر
الآن ، بأن حقول فرعون التي في عهدة سيدي قد أهملت ولا
يوجد هناك من ينبهه إلى ذلك

وقد كتب هذا الخطاب في سعادة ، ليحيط سيدي علما بذلك

استعلام

”يسر الكاتب في أوهم“ سيده كاتب ورش فرعون ”ميهو“
 بالحياة والحفظ والصحة ، وقد كتب هذا الخطاب ليحيط سيدي
 علما بما عنده

أمر (مسألة) آخر يسر سيدي ، وهو أن الوزير أرسل
 ثلاثة أطفال قائلا : لتعلمهم (تعلمهم) ليكونوا كهنة في معبد
 (بيت) ”بتاح“ ، ولكن واحدا وضع يده عليهم وأخذهم وقال :
 ”سيصرون جنودا“

فأرجو أن تسرع بالمرور عليهم ، واكتب إلى كيف
 حالهم ، كما أرجو رؤية التاجر إذا كان قد رجع من سوريا ،
 وكذلك ستمر على هنا في منف ، إن قلبي جد مضطرب ولا
 أستطيع أن أكتب لكم عنه (أي سبب الاضطراب) شيئا
 الرجاء إرسال الخادم ”تا إيني“ واكتب إلى عن حالك ،
 بيد (إرسل مع) أي شخص يأتي من طرفك هنا
 لتكن في حياة طيبة

خطاب عائلي

”يستعلم الكاتب “أمون موسى” عن حالة والده قلند
 للمساعدين “باك إن بتاح” بالحياة والحفظ والسعادة ، وفي رعاية
 “أمون رع” ملك الآلهة ، أقول (أطلب) ”لرع حورأختي“
 و”لأتوم“ (رمزا الشمس) لتكون على أحسن حال من صحة جيدة
 كل يوم

أرجو أن تكتب إلى (لتخبرني) عن حالتك الصحية،
 وأرسله (أي الخطاب) بيد أي رجل يكون قادما من هناك
 (طرفك) لأنني أتوق السماع عن صحتك يوميا ، وذلك لأنك
 لا تكتب لي شر أو خير ، ولا يمر على أحد منهم (رسلك)
 الذين اعتدت إرسالهم ليخبروني عن حالتك

أرجو أن تحرر إلى عن صحتك ، وعن حالة خدمك في
 أعمالهم لأنني متشوق لهم

قد أحضرت (أرسلت) إليك ٥٠ رغيفا جميلا ، وأن
 الجمال ألقى (ترك) منها ٣٠ رغيفا قائلا : ”إني مثقل بالأجمال“

ولا يرغب هو في انتظاري حتى أحضر له الخضر من المخازن ،
مع أنه لم يخبرني في أي مساء سيأتي إلى (يعود) ، ومرسل لك
مع حامله طبقان من الدهن للعطور
لتكن سعيدا وطيبا

رسالة الحنين إلى منف

”أنظر لقد ذهب قلبي بعيداً عنك ، إنه يسرع إلى المكان
الذي يعرفه ، إنه يسافر مع التيار (النيل) حتى يرى منف ... ،
ولكنني أبقى منتظراً رسولا كي يحدثني عن منف الجميلة ، ولم
تصلني رسالة وقلبي من أجل ذلك يخفق في مكانه
تعالى إلى ”يا بتاح“ (إله منف) لتأخذني إلى منف ، ودعني
أشرح لك ما عاقني عن الحضور ، إنني أمضي (أقضي) اليوم مع
قلبي الحالم ، إن قلبي ليس معي (في جسدي) وكل أعضاء جسدي ... ،
عينني تعبئة من التطلع إلى رسول ، وأذني ليست ... ، وصوتي ...
حتى يستطيع التحدث عن حالتي
فكن بي رحيماً

”من قائد المساعدين وملاحظ المملكة الأجنبية ” بي إن أمون“
إلى قائد المساعدين ”پهرى پايد“

بالحياة والفلاح والصحة ، وفي رعاية ”أمون رع“ ملك
الآلهة ولقرين الملك ”ستى“ الثانى
أقول ”لرع حور أختى“ لتحفظ مولانا الملك الطيب فى
صحة ، حتى يقيم الملايين من أعياد يوبيله
وبعد : فقد سمعت (عامت) بما كتبت له لى قائلا : ” إن
مولاي الطيب فرعون قد (تفضل) وشملنى برعايته السامية ،
وعيننى فرعون ، قائدا رئيسيا للمساعدين لمنطقة البئر (حصن به
بئر فى طريق فلسطين)

هكذا قد كتبت إلى (أخبرتنى)
إن ذلك لفضل كبير من به ”رع“ عليك (أى منحة طيبة)
حتى أصبحت فى مكان والدك ، لله درك ، (أى أتمنى أن يخدمك
الحظ بأوفر من ذلك)

وعندما وصل إلى خطابك سررت جدا ، وليهبك
 "رع حور أختي" حياة طويلة حتى تكون في جدارة والدك، ليرعاك
 فرعون دائما، وأنى أتمنى لك أن تنموا أكثر من ذلك (أى
 دوام الترقى) ، وأرجو أن تكتب إلى ثانية عن حالتك وحالة
 والدك ، بيد حامل الخطاب الذى أتى من عندك

كل شيء عندي بخير ، وجميع ممتلكات فرعون (التي أديرها)
 فى حالة حسنة ، فلا تكن مشغول البال من أجلى

لتكن سعيدا

تحية طالب لمعلمه

"لقد علمتني (هذبتني) حينما كنت معك وأنا طفل ،
 وكنت تضربني على ظهري فتنفذ تعاليمك إلى أذنى

إنى كالحصان المرح ، لا يغلبنى النوم نهارا ، ويبعد عنى ليلا،
 وأنا يقظ دائما ، لأننى سأكون من الرجال النافعين (المتعلمين)
 لمولاهم (الملك) كالخادم المفيد الأمين لسيدته

سأبنى لك مبنى جميلاً على أرض مدينتك ، وتغرس
الأشجار حوله من كل جوانبه

وستحوى حظائره التى بداخله المواشى الكثيرة ، وستملأ
مخازنه بالقمح والشعير ، إن بداخله حبوباً ، و ... (ربما حجرة)
ملآنة بالفول والعدس ، والكتان وكل أنواع الخضر وكذلك
تفاح الحب (فاكهة) يملأ سلاله بما لا يعد ولا يحصى ، وتتكاثر
قطعانه تتناسل وتحمل بقراته

سأزرع لك خمسة أفدنة لتكون حديقة خضر إلى جنوب
مدينتك ، وسيكون بها خيار و ... ، لتأمر السفن بالخصوص
لتعبئتها (بالمنتجات) وإرسالها إلى الخارج ، (على ما أظن يقصد
إرسالها إلى المعبد) كي تعرف أنك قدمت قرايين إلى
”بتاح نفر حر“ (أى الإله ”بتاح“ ذى الوجه الحسن) حتى
يتم رغباتك

تحية طالب لمعلمه

ليهب ”أمون“ إله الأقصر قلبك الفرح ، وللمدك بعمر
جميل (إذ كان المصرى القديم يرى أن العمر الجميل وهو ما يعبر

عنه بكلمة "نقراو" (حوالى ١٠٠ أو ١١٠ عاما) ولتمضى حياة
سعيدة ، حتى تصل إلى مراتب المجد والشرف

إن شفتك فى صحة ، ولتزدهر أعضائك (ليقوى جسدك)
ولترى عيناك بعيدا (أى ليقوى بصرك)

إنك ترتدى الكتان الجيد ، وتمتطى الخيول (أى تقود
عربتك) وتمسك سوطك الذهبى الجميل ، وتجرى العبيد أمامك
لتفسح لك الطريق وتنفذ كل أوامرك

إنك تبجر على مركب من خشب الأرز (خشب شجر
الأرز الذى كان يستورد من لبنان لأن مصر كانت فقيرة فى
أخشابها) ، يحرسها الجند من المقدمة إلى المؤخرة ، حتى تصل بها
إلى هذا البناء اللطيف الذى شيده لنفسك (أى مقبرته وكانت
المقابر عادة تشيد بالصحراء غرب النيل)

إن فمك مملوء بالنبيذ والجمعة ، والخبز واللحوم ، والكعك ،
وتذبح الثيران وتفتح أوانى النبيذ ، وأمامك الغناء المفرح ،
والموسيقى الشعبية (فى حفلات الطرب)

ويعطرك رئيس المعطرين بعطر "كمي" Kemi ، ويحمل
 خادمك باقات الأزهار ويقدم لك ملاحظ مزارعك الطيور ،
 ويحضر لك صائدك السمك
 وتأتي المراكب من سوريا محملة لك بأجمل الأشياء ،
 وحظائرك مملوءة بصغار العجول ، ويتكاثر قطيعك
 إنك دائم ، أما عدوك فساقط ، ومن يتحدث عنك بسوء
 فهو لا شيء ، إنك تدخل أمام الآلهة التسعة يوم الفصل وتكون
 صادق القول (أى الرحوم)

تهنئة إلى موظف كبير

"إنك تعيش في فلاح وصحة ، ولن تكون تعسا ولا تقاسي
 ضيقا ، إنك صبور تحتل كالساعات (أى تواصل عملك دون
 انقطاع) ، وتبدى أرائك ، سيطول وقت حياتك ، وكلماتك
 عالية ثمينه ، وتنظر (تتمتع) عينك كل ما هو جميل ، وتسمع
 أذنك ما يسرها ..

إنك الراعى الذى أرسله الآلهة ، لترعى كثيرين فتعبد يد
المساعدة للمحتاج ، وترفع من هوى به الوقت
إنك فى سمو ويسقط عدوك الذى تحدث عنك بسوء ، فهو
لا شئ ، وستدخل أمام الآلهة التسعة وتصير صادق القول



حمير لبور

حدث أن ظهرت بوادر الانحلال والضعف ، في أواخر حكم الملك "بي الثاني" Pepi الذي كان مفعماً بالحروب والفتن ، حتى انقضت أيامه وانتهت الأسرة السادسة (الدولة القديمة) من بعده وذلك أن أقواماً أجنب ترحوا إلى مصر من سوريا واستوطنوا الدلتا ، ويعرف هؤلاء الغزاة باسم "عامو"

ولم يستطع الفاتحون أن يقيموا حكومة منظمة في البلاد ويجمعوا شمل الأقاليم ، لأن أمراء الإقطاع كانوا معتزين بنفوذهم وسلطانهم ولم يخضعوا لحكم الأجنب ، وفشت في البلاد الاضطرابات وكثرت الجرائم وأصبح كل أمير عاجزاً عن حفظ الأمن ، وكانت هذه الفوضى أول اشتراكية عرفها التاريخ ، وقد حدثنا "إيبور" أحد الموظفين في ذلك العهد في كتاباته عن الحالة المحزنة التي وصلت إليها البلاد قائلاً :

الوجوه شاحبة ، واستعد حامل القوس

وعمت الشرور ، ولم يوجد أحد من رجال الأُمس

وانتشر الأشرار في كل مكان وحل الفساد
وتطاول الرجال وثاروا على التاج
وخرجوا على القانون والحكم
واغتصب القصر في برهة
وأصبحت الخزانة العامة نهبا مشاعا
وكان الرجال يتخذون مخبئ بين فروع الأشجار
حتى إذا ما حل الظلام ومر أحد المسافرين ضربوه وقتلوه
وجردوه من ملابسه
ونهبوا أحماله
وكانت الأرض دائرة مثل عجلة صانع الفخار
ودخل البلاد سكان الصحراء
وضاعت المعالم التي تحدد المديرية
ووقعت الدلتا في أيديهم
وطردوا المصريين منها
وفاض النيل ولكن أحدا لم يجرؤ على حرث الأرض
وقال كل رجل: "لا نعلم ما سيحل بالأرضي" (انعدمت الثقة)



٥٥ - سكان الصحراء يدخلون البلاد
(من مقابر بني حسن)

وقالت كل مدينة : "دعنا نخرج الأقوياء من بيئتنا"
ودفنت الموتى في النيل ، وأصبح مجرى النهر من الدماء
(الكثرة الموتى في الطرق)
واغتني من كان فقيرا
ومن كان يأمر أصبح الآن مأمورا
وحطمت الأعمدة الخشبية وكسرت الأشجار واتخذت
وقودا

وأصبح الفقير ذا ثروة

وصار كل من كان يلبس أحسن الملابس يرتدى الخرق

ومن لم يكن لديه خبز أضحى منزله الآن مملوءاً بالنعم

وكل من كانت ترى وجهها في الماء صار لديها امرأة

الغنى حزين والفقير في فرح

وظهرت الرجال كطائر "جم" (طائر مصري قديم بشع المنظر)

ولم يوجد من يرتدى ملابس بيضاء في هذه الأيام

وفقدت الانسانية ، وقلت الرجال

وهدمت البوابات والأعمدة والجدران

وامتنعت الفنتين وتانيس و..... والوجه القبلي

عن دفع الضرائب لعدم الاستقرار

وذبح الناس الأوزقرايين للالهة

وأكلوا لحم الثيران

ومن لم يكن لديه قارب أصبح مالكا لمركب

ومن لم يكن لديه خدم يستخدم الآخرين

وأكل بعض الرجال الحشيش الأخضر مغموراً بالماء

فما معنى وجود خزانة عامة بدون دخل
والحاجة كبيرة للفواكه والفحم والصناعات
ماذا نفعل؟ فالمصير الخراب
وأخرجت القوانين من المكتبات وألقيت في الطريق
وداسها الرجال
ونهبوا الخرائب
وقتل الموظفون في مكاتبهم
وخربت أدواتهم
وازدادت الجرائم
واختفى الضحك (السرور) وعبدت الوجوه
وزال كل ما كان يشاهد بالألمس
وقال الكبير والصغير: "ليتنى مت قبل هذا"
وأبيع سر التحنيط (أى مزقت أجساد الموتى)
وأصبح الفلاح يذهب لحرث حقله وهو مزود بالأسلحة
وقال الخدم هيا بنا نسرق
وكان الوالد ينظر إلى ابنه كعدوه

وكان الأخ يقتل شقيقه
 والدماء مراقه في كل مكان
 ووقف دولاب العمل
 ولم يكن هناك عمال مهرة
 وبكت قلوب المواشي
 وحزنت الرعاة لحالة الأراضى
 وقل حصاد القمح
 وترك الأراضى
 ونهبت المواشى
 وتمرد الخدم على سادتهم وطردوهم من منازلهم
 وزينت الخادومات صدورهن بالذهب
 وقالت ربات المنازل : هل من شيء نتزود به لسد رمقنا ؟
 وتشردت العائلات الغنية فى الطرقات
 وقامى الأمراء العذاب والجوع
 وسارت النبيلات جائعات
 وأجسادهن فى حالة يرثى لها بما لا يكاد يسترهما من الخرق



THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

50 - 2nd floor - 2nd floor - 2nd floor

ووقفت حركة التجارة وعم الكساد البلاد
 ماذا نعمل وكيف لنا أن نحضر خشب الأرض لعمل
 التوايت لأجسادنا
 والروائح والأدوية اللازمة لتحنيطنا
 وأهمل الدين والعبادة حتى أن كل شخص كان يقول :
 ” إذا عرفت أين هو الله لعبده “



الأشعار

من أشعار النصر الخالدة ، شعر يحادث فيه الإله "أمون"
 (إله الأقصر) الملك العظيم والبطل الفاتح "تحتمس الثالث"
 الأسرة الثامنة عشرة المصرية ، والذي يسمى بحق نابليون الشرق
 في التاريخ ، بعد أن عاد منتصراً من غزواته العديدة ، التي أصبحت
 مصر بعدها مالكة حكمة لممالك كثيرة ، وهي صفحة ناصعة
 البياض في تاريخ هذا الملك الحربي ، تبين لنا إلى أي مدى بلغت
 في عهده الحياة الحربية والأدبية

وهي منقوشة على لوح كبير من الحجر الجرانيتي الأسود ،
 وجد بمعبد الكرنك بمدينة الأقصر ، ونقل إلى المتحف المصري
 بين آثار الدولة الحديثة تحت رقم ٤٢٠ وقد كتب حوالى سنة
 ١٤٧٠ ق . م .

مقدمة نثرية

حديث للإله "أمون رع" سيد عروش الأرضين ، ملك



٥٧ - الملك "تحتمس الثالث" البطل الفاتح

الأكلهه ، لقد أتيت يا بنى مبهجا ل ترى جمالى ، يا منتقم لى
 يا "من خير رع" (تحتمس الثالث) لتعيش أبديا ، لقد أشرقت
 (ظهرت) من أجل حبك ، (أى أن الإله آمون خرج لاستقباله
 من معبده) ، وقلبي فرح لعودتك الجميلة إلى معبدي ، فلتحط
 ذراعى أعضاءك بالحفظ والحياة ، وما أبهج سرورك أمام صورتي
 (تمثالى) ، لذلك ساوأسسك (أكونك) فى معبدي ، وأعمل

لك المعجزات ، (أى إنك يا بنى "تحتمس" قد أفرحت صورتي ،
 بعودتك الظافرة وعليه سأرفيك الجزاء الحسن بأن أقيم لك تمثالا
 فى معبدى بالكرنك) ، وأمدك بالقوة والنصر على جميع الممالك
 الأجنبية ، وإنى أثبت عظمتك ومهابتك فى جميع الأراضى ،
 وأدع الرعب منك يصل إلى حاملات السماء الأربعة ، (إذ تخيل
 قدماء المصريين أن السماء محمولة على أربعة أعمدة) ، وسأقذف
 الرعب منك فى كل الأجساد ، وأجعل هممة جلالتك
 الحربية تسرى (يسمع صداها) بين رجال الأقواس التسعة ،
 (رمز لقبائل تحكمها مصر وكان يرسم عادة تسعة أقواس تحت
 أقدام فرعون) ، ولأجعلن رؤساء الممالك الأجنبية كلها (تحت
 أمرك) حتى يكونوا فى قبضة يدك ، إنى نفسى أمد ذراعى
 وأقيدهم لك (الأعداء) وكذلك أقيدهم لك القبائل النوبية بالآلاف ،
 وعشرات الآلاف ، وسكان الشمال بمئات الآلاف كأسرى
 أحياء ، إنى أسقط من أعدائك تحت نعالك (قدميك) لتسحق
 قبائلك الشائرة كما أمرتك ، فالأرض فى طولها وعرضها وسكان
 الشرق والغرب جميعا أمام وجهك (تحت سلطانك وسطوتك)

إنك تسير وتعب الأراضى الأجنبية كلها بقلب ثابت فرح ،
 وحيثما تحل جلالتك ، لن يستطيع أحد أن يقترب منك ، إني
 دليلك حتى تسير وتدرّكهم (الأعداء) وتعب الماء بالبحر الكبير
 حتى تكون بلاد النهرين (الدجلة والفرات) تحت القوة والنصر
 الذى منحتك إياه ، فيسمعون أصوات الموقعة ، فيفرون ويأوون
 إلى الكهوف ، وألحق رعب جلالتك بقلوبهم

إني أجعل نصرك ذائعا داخل البلاد وخارجها ، ليكون
 الكل رعايا لك ، فلا تجد أحداً يشور عليك فى كل الأصقاع التى
 تحيط بها السماء (أى الدنيا) فيحضرون بالهدايا والجزية على
 ظهورهم ، ويقدمون خضوعهم لجلالتكم كما فرضت
 وجعلت كل من يقترب منهم من جلالتك يغمى عليه ،
 وتحترق قلوبهم وترتجف أعضاؤهم رهبة وخشوعا

الشعر

أتيت لأجعلك تسحق أمراء تراهى (فلسطين)
 وألقيت بهم تحت أقدامك مع كل بلادهم

وأريتهم جلالتك كسيد الأنوار (الشمس)
 حينما تشرق على وجوههم في صورتي (هيثي)

أتيت لأجعلك تسحق سكان آسيا
 ولتذبح رؤوس قبائل الرتنو (الأسيويين)
 وجعلتهم يرون جلالتك مهياً بسلاحك الحربي
 ممتشقا الأسلحة في عجلك الحربية

أتيت لأجعلك تسحق الأرض الشرقية
 ولتطأ سكان الأرض المقدسة (بلاد العرب وما حولها)
 وجعلتهم يرون جلالتك كمنجم "سشد" Sashed
 عندما يقذف النار وعندما يجود بالندی

أتيت لأجعلك تسحق الأرض الغربية
 حتى أصبحت : كريت وقبرص في ذعر منك
 وجعلتهم يرون جلالتك كشور صغير

ثابت القلب مستعد القرون لا تقاوم

أتيت لأجعلك تسحق ساكني المستنقعات
حتى أصبحت متن (بلاد غير معروفة بالبحر الأبيض)
ترتجف منك

وجعلتهم يرون جلالتك كتمساح ساد البحار
فلا يقترب منه أحد

أتيت لأجعلك تسحق سكان الجزائر
وصارت سكان وسط البحر الأخضر عارفة بهممتك
وجعلتهم يرون جلالتك كمنتقم (أى الصقر)
ظهر (حام) بعظمة على فريسته

أتيت لأجعلك تسحق سكان لوبيا
وصار الأوتنتيو Utentiu رعايا قوة شهرتك
وجعلتهم يرون جلالتك كأسد مفترس

عند ما تقتلهم في بلادهم

أتيت لأجعلك تسحق سكان نهاية أقاصي الأراضى
وكل ما يحيط به المحيط في قبضة يدك
وجعلتهم يرون جلالتك كسيد الجناح (الصقر)
يحموم ثم ينقض على كل ما تقع عليه عينه وترغبه نفسه

أتيت لأجعلك تسحق سكان المملكة القريبة من اليد
وتقيد سكان الرمل (الصحراء) كأسرى في قبضتك
وجعلتهم يرون جلالتك كإبن آوى الصعيد
سيد السرعة الذى يجرى مجتازا الأراضين (الوجهين
البحرى والقبلى)

أتيت لأجعلك تسحق سكان النوبة
حتى أضحت كلها في قبضة يدك

وجعلتهم يرون جلالتك كأخوين
 (أى كالآله حوريس وست)
 وحدت أيديهما لك بالنصر

ختم نثرى

إنى أمدك بالحفظ يا بنى المحبوب ، يا "حوريس" ، أيها الثور
 القوى (من ألقاب الملك) الذى أشرق فى طيبة (الأقصر) ،
 يا من ولدتك من أعضائى المقدسة يا "تحتمس" (الثالث) العائش
 أبديا ، الذى نفذ لى كل ما رغب فيه قرينى ، الذى شيد لى المعابد
 الدائمة للأبدية ، فإذا بها أطول وأوسع مما شيد من قبلها ، وأبوابها
 الهائلة التى أعطت بيتى (معبد "أمون") بهجة وروعة ، ما أعظم
 تماثيلك إنها أكبر من تماثيل كل من سبقك من الملوك ، لقد
 أمرتك بإقامتها وإنى فرح بها الآن ، أنى أوُسِسك على عرش
 "حوريس" (الملك) ، لملايين السنين حتى تقود الأحياء إلى الأبد

موقعة قادش

كانت الحرب الطويلة القاسية التي حارب فيها الملك
 "رعسيس" الثاني الحيثيين وحلفائهم عند غزوة مدينة "قادش"
 على نهر الأورنتس في آسيا، مصدراً لكثير من القصص الممتع،
 والخيال المصري الرائع، والنوادر الطريفة عن القادة والجنود، مما
 جعل لها مكاناً مستفيضاً في قلوب الشعب، وقد دونت صورها
 وأخبارها على جدران المعابد

فقد قاد هذا الملك العظيم جيشاً عظيماً لا يقل عن ٢٠ ألفاً
 من الرجال، وقسمه إلى أربع كتائب وأطلق على كل منها اسم
 إله: "أمون ورع وبتاح وسوتخ" وتولى بنفسه كتيبة "أمون"
 وخرج في السنة الخامسة لحكمه من مدينة "ثارو" (العريش)
 وسار متجهاً شمالاً إلى سوريا نحو نهر "الأورنتس" وعسكر
 بجنوده على أرض سهل قريب من مدينة "قادش"، ورفع إليه
 ضباطه تقريراً بعدم الاهتداء إلى آثار العدو، ورجحوا أنه مازال
 بعيداً عن عيونهم

وتمكن أعداء الملك من تمثيل خدعة حربية ، فانهم عندما
 رأوا أن فرعون وجنوده ، قد أعجزهم الطاب ، وأعوزتهم الحيلة ،
 أرسلوا إليهم أعرايين (جواسيس) فوصلوا إلى معسكر فرعون
 الذي كان في وقت شدته ، وأوهما بأنهما فرا من جيش الحيثيين ،
 وأن ملكهم قد تقهر بجيوشه شمالي حلب "ومدينة تيونب"
 ولما أعجز ضباط "رعمسيس" الكشف عن أما كن العدو ،
 طوع لهم هذا أن يصدقوا تلك الرواية ، وعبر فرعون النهر
 ومعه كتيبة "أمون" حتى وصل مدينة "قادش"
 فلما رأى "متللا" ملك الحيثيين أن خدعته قد نجحت وأن
 جواسيسه قد قاموا بتلك الحيلة ، نقل جنوده من الشمال الغربي
 لمدينة "قادش" إلى الجانب الشرقي للنهر
 وبينما "رعمسيس" الثاني يمر بشمال غربي "قادش" إذاختفى
 ملك الحيثيين وتقهر بنظام وخفة ، وسار بجنوده قليلا نحو
 الجنوب للجانب الشرقي من النهر ، حتى يدهم جيش "رعمسيس"
 ويحول بينه وبين جيشه ، وهنا كان الجيش المصري قد تفرق
 شيئا وكتائب ، فكانت بالقرب من قادش كتيبة "أمون" ،

وعبرت "رع" النهر جنوب المدينة ، بينما كانت كتيبة "بتاح" و"سوتخ" في الجنوب ، دون أن يعبروا النهر بعد وبخاصة كتيبة "سوتخ" التي كانت بعيدة في طريقها ، ولم يسمع عنها واما أدته من عمل يومى شىء يذكر

وكان "رعمسيس" الثانى قد وقف عند شمال غربى "قادش" قريبا من أعدائه ، وعسكر بكتيبة "أمون" ، وأحضرت كشافة "رعمسيس" جاسوسين من الأعداء ، اعترفوا قسراً بعد أن أذاقها فرعون أمر أنواع التعذيب ، بأن جيوشهم مختبئة ومتربصة خلف مدينة قادش

فنادى فرعون ضباطه وجنوده ووبخهم ، وأمر وزيره بطلب كتيبة "بتاح" بسرعة معتقداً أن فرقة "رع" فى متناول يده وهنا خرج ملك الحيثيين بعجلاته من الجانب الجنوبى لمدينة قادش ، وهجم على كتيبة "رع" وشتهم اكل مشئت ، فقفر فريق منها نحو معسكر فرعون الذى حزن للكارثة ، التى واجهت جنوده واضطرتهم إلى الفرار وكان بينهم اثنان من أبناءه ، وتابع الحيثيون السير بعجلاتهم شمالاً نحو معسكر فرعون ،

ووقفوا أمام كتيبة "أمون" التي لم تكن متأهبة ، وحلت بها
 كارثة مروعة بفرار جنودها أيضاً، وبقي الملك الشهم "رعمسيس"
 الثاني وحيداً حزينا في معسكره يحيط به العدو من كل جانب ،
 فجمع شتات شجاعته وتمكن بشكل يفوق الوصف ، من اختراق
 صفوف عجلات الأعادي ، إلى أن وصله مدد بنجدة من جيوشه
 وحارب الحيثيين وهزمهم شر هزيمة

ولما عاد الملك إلى مصر ظافراً ، عمل له شعر تمجيذاً لبطولته
 في السنة التاسعة من حكمه ، وقد كتبه شاعر غير معروف يظن
 أنه يسمى "بنتاور" بين فيه شجاعة الملك الشاب وأعماله ، ويظهر
 أن فرعون وافق عليه قبل نشره ونقشه على جدران المعابد

الشعر

نصر ناله "رعمسيس" الثاني

على الحيثيين وحلفائهم

إنه تمجيد للملك

إنه بطل لا يدانيه بطل

له أذرع قوية ، وقلب جسور
 جميل الشكل "كأتوم" (إله الشمس)
 منتصراً على كل الأراضى (البلاد)

لا يصمد في وجهه عدو

إنه حائط جنوده

إنه درع لهم يوم الموقعة

لا مثيل له في حمل القوس

أقوى من مئات الآلاف معا

لا يقف أمامه ألف رجل

وينغشى على مائة ألف عند رؤيته

الخفيف ذو الصوت المرعب

الذى يرعب قلوب الأعداء

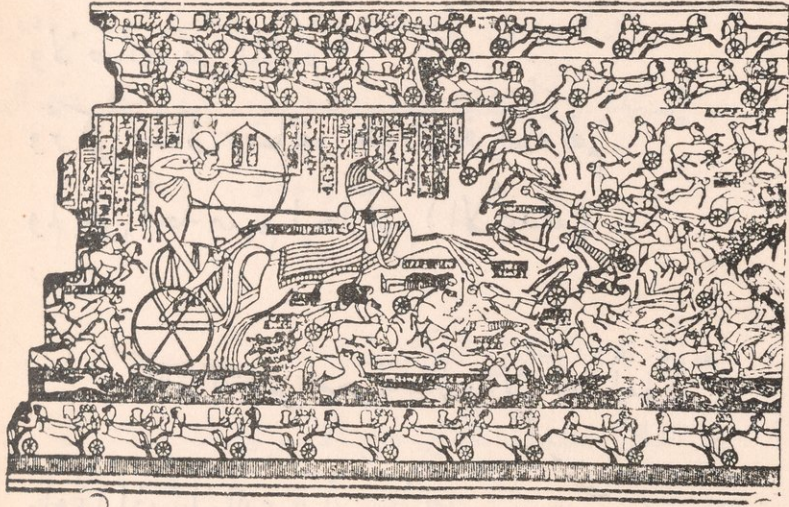
فائق الأراء المدير الحازم

يحمي جيشه وينظم كتائبه

قلبه ثابت كجبل من التبر

إنه الملك "رعمسيس" الثانى

ولما نظر جلالته خلفه
رأى أنه محاط بالفين وخمسائه عجلة



٥٨ - "رعمسيس" الثاني بين عجلات الاعداء

اعترضت عليه طريق خروجه
ومع كل محاربي الحيثيين كل حلفائه

حديث الملك

لا رئيس معي

ولا سائق عربية

ولا ضابط من المشاة

وتركتي مشاتي وسائقو عجلاتي فريسة لهم

ولم يبق أحد منهم ليحاربهم (الأعداء)

الملك يلتمس معونة والده الإله "أمون"

ما هذا إذن يا والدي "أمون"؟

هل ينسى والد حقا ابنه؟

هل عملت شيئا بدونك؟

فإذا ذهبت أو ما زلت واقفا، أليس ذلك تبعا لإرادتك؟

وما انحرفت أبداً عن النصائح التي خرجت من فمك

ما أعظم سيد طيبة العظيم

إنها الكبيرة للأجانب الاقتراب منه

ما قيمة هؤلاء الأسويين لك يا "أمون"

ما أبأس الذين لا يعرفون إلا له

"رعمسيس" يعدد هباته التي وهبها لمعبد "أمون"

إستدراراً لعطفه ومساعدته مؤكداً له عقيدته القوية

فيه وحده

ألم أقم لك التماثيل الكثيرة ؟

ألم أملأ معبدك بكثير من الأسرى ؟

لقد بنيت لك معبدك لملايين السنين (أى أبدى)

وأعطيتك سلعى لتكون ملكاً لك

ووهبت لك كل الممالك (الأراضى) معا

لأزيد قرايينك بالأطعمة

وأمرت أن تقدم هذه القرايين بعشرات الآلاف من

الثيران

وكل النباتات ذات الروائح الزكية

وما تركت شيئا طيبا دون أن أقدمه لهيكك (معبدك)
 وشيدت لك المداخل (بوابات هائلة للمعبد) ووضعت
 بنفسى أعمدة أعلامها

وأحضرت لك المسلات من الفنتين
 وأنا الذى حملت الأحجار
 وأمرت السفن أن تسافر بالبحر لك
 لتحضر لك ضرائب الممالك جميعها
 سيلحق الشر كل من يعترض آراءك
 ويعود الخير على من يفهمك (يعرفك)
 ويجب أن يعمل المرء لك بقلب محب

إني أناديك، يا والدى "أمون"
 لأنى بين أعداء لا أعرفهم
 لقد انضمت كل البلاد (الحلفاء) معا ضدى
 وأنا وحيد كلية ولا أحد معى

وقد تركنى كل جنودى
ولم ينظر إلى أحد من سائقي عجلاتى
وإذا صحت عليهم لا يسمعون
ولكنى أناجى وأنادى "أمون"
فأجده أفضل لى من ملايين من المشاة
وأفضل من مئات الآلاف من العربات
وأعمال الكثير من رجالى لا تذكر
ولكن "أمون" أفضل لى منهم
لقد أتيت إلى هنا تبعاً لأمر فك
آه! يا "أمون" إنى ما انحرفت عن أوامرك

إنى أتوسل إليك وأنا على حدود البلاد الأجنبية
ولكن صوتى سيصل إلى هرمونتييس (قسم من الأقصر)
فيسمعه "أمون" ويأتى إلى عند ما أصرخ
ويعمد ذراعيه لى فأفرح
وينادى من خلفى :

”إلى الأمام ، إلى الأمام ، فاني معك أنا والدك
 إن يدي معك وإني أفضل لك من مئات الآلاف من
 الرجال

إني سيد النصر الذي يحب القوة“

فوجدت شجاعتي (عادت إلى) ثانية

واختلج قلبي بالفرح

إني ”كمنت“ إله الحرب ، أصيد بالمني وأحارب باليسرى
 وإني أجد أن الألفي والجسمائة عجلة التي كنت أتوسطها

هشمت وبعثت أمام جيادي

وما وجد أحد منهم (الأعدى) يده ليحارب

وضعفت قلوبهم رعبا في أجسادهم

وخارت قوى سواعدهم وعجزوا عن القتال

ولم تكن لقلوبهم شجاعة لحمل حراهم

وجعلتهم يثبون في المياه كما تثب التماسيح

وقد سقطوا الواحد تلو الآخر

وأنا أذبح منهم من أشاء
ولم يستطع أن يلتفت أحد منهم خلفه
ومن يخر ساقطاً منهم ، لا يرفع نفسه ثانية

والجريرة التي ارتكبها مشائى وسائقو عجلاتي
أعظم من أن تذكر
ولكن انظر ! فقد أمدنى "أمون" بنصر من عنده
مع أنه لم يكن معى مشاة ولا سائقو عجلات
وجعلت كل البلاد النائية ترى انتصاراتى وبطشى
بينما كنت وحيداً لا يتبعنى كبير
وبدون سائق عجلة ، أو ضابط من المشاة
وستتحدث جميع الممالك الأجنبية
باسمى لأبعد الأراضى المجهولة
وكل من يفلت من يدى منهم (المحاربين من الأعداء)
لا يستطيع رؤية ما أفعل

وحينما أهاجم الملايين منهم ، لا تثبت أقدامهم أمامي
 فيهربون

وتتبدد سهامهم المصوبة إلى (صدرى) عند ما تقترب منى

ولكن "منا" سائق عجلتى
 رأى عدداً كبيراً من العجلات قد أحاطت بى
 فاغشى عليه ، وأسقطه قلبه ، وسرى الرعب الهائل فى جسده
 ثم قال لجلالتي : "مولاي العظيم ، الأمير الباسل
 حامى مصر الأكبر فى يوم الموقعة
 إنا نقف وحيدى وسط الأعدى
 أنظر ! لقد تخلى عنا مشاتنا وسائقو عجلاتنا
 فلننتظر (نصبر) دون أن يصيبنا ضرر
 أنقذنا يا رعمسيس "

فقال لجلالته لسائق عجلته :
 "ليثبت ليثبت قلبك يا سائق عجلتى

سأندس بينهم كصقر ضارب (جرح)
 إني أذبح وأمزق إلى قطع وألقي بهم إلى الأرض
 ما معنى هؤلاء الجبناء لك يا "أمون" ؟
 إن وجهي لا يتغير (يصفر) لملايين منهم

وتقدم جلالته مندفعنا إلى الأمام
 وهجم على الأعادي وأغار عليهم حتى المرة السادسة

وعندما رأى مشائي وسائقو عجلاتي
 إني مثل "مونت" (إله الحرب) في قوته وبطشه
 وأن والدي "أمون" أغاثني
 وجعل كل الأراضى كالقش أمامي
 فاقربوا زاحفين واحداً واحداً إلى المعسكر في ظلمة الليل
 ووجدوا كل الجنود الذين دهمتهم
 أكواما مذبوحة غارقين في بحر دماهم
 حتى أحسن محاربو الحيشين وأبناء وأخوات ملكهم

وحولت ساحة وغى "قادش" بيضاء (إشارة إلى ملابس
الأعداء البيضاء)

ولم تكن لقدم موضع لكثرهم

وأنت جنودى لتبجل اسمى

عند ما رأوا ما قد فعلت

وحضرت نبلاى لتطرى اسمى

ومدحنى سائقوا عجلانى

"آه! أيها المحارب العظيم

يا من تثبت القلب

يا منفذ مشاتك وسائقى عجلاتك

يا ابن "أمون" يا ماهر الأيدي

إنك تخرب أرض الحيشين بأذرعك القوية

إنك محارب عظيم لا مثيل لك

إنك ملك تحارب لجنودك فى يوم الموقعة

إنك جسور القلب
لقد كنت منتصراً أمام الجيش
وأصبحت ولا نخر في نظر الأراضى كلها (العالم)
حامى بلاد مصر وقاهر البلاد الأجنبية كلها
وقصمت ظهر الحشيين إلى الأبد

”رعمسيس“ يوبخ مشاته وقادة جيشه وسائقى عجلاته

يا لها من جريمة كبيرة ارتكبتموها
يا قادة جيشى ويا مشاتى وياسائقى عجلاتى
يا من نكصوا على أعقابهم
ألا يفاخر أحد (أحدكم) فى مدينته ؟
ألم أصنع طيباً لأحد منكم ؟
ترككم لى وحدى وسط الأعداء
فما أحسن وقع ذلك فى نفوسكم .. !

تستنشقون نسيم الحياة بينما أنا وحيد
 أما حدثتكم قلوبكم بأنى حائطكم الحديدى ... ؟
 سيداع أنكم تركتمونى وحيدا بدون ثان (آخر)
 وما أنى رئيس قواد ، ولا ضابط ، ولا سائق عجلة لمديده لى

لقد حاربت وحيداً ، وتغلبت على ملايين من البلاد
 ووجدت نجاتى بفضل جياى فقط

حينما كنت وحيدا وسط البلاد الكثيرة
 وستعلم (خيولى) فى حضرتى يوميا

عند ما أكون (أعود) فى قصرى ثانيا
 فلها الفضل فى نجاتى

و "لنا" سائق عجلتى أيضا

ولسقاء قصرى الذين كانوا بجانبى

فقد حضروا الموقعة

وأتوا بيسالة إلى النصر

بعد أن ألقيت بأذرعى القوية

مئات الآلاف معا

ولما أقرب جلالته بسلام من مصر
 مع قواده ومشاته وسائقى عجالاته
 بالحياة ... والثبات ... والسعادة معه
 شكرت الآلهة والآلهات ... وكل الأراضى
 محياه (الرقيق) الناعم (أى الملك)
 ووصل سالما إلى بيت " رعمسيس " ذى النصر العظيم
 واستراح فى قصره
 مملوءا بالحياة مثل " رع " إله الشمس على عرشه

وحيته الآلهة قائلين :

" مرحبا ، بابننا المحبوب

" رعمسيس محبوب أمون "

ومنحوه ملايين من أعياد يوبيله

والأبدية على عرش والده " أتوم " (إله الشمس)

وأن تكون البلاد كلها

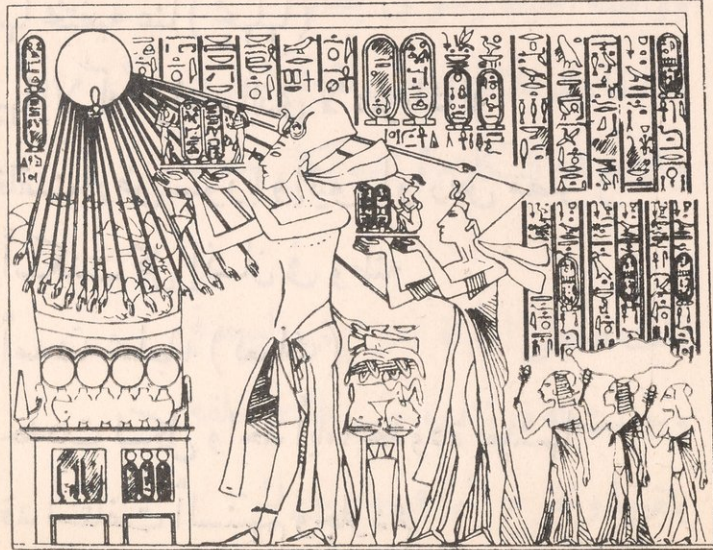
والممالك الأجنبية جميعها تحت أقدامه

نشيد "أخناتن"

قبل حكم الملك "أمنحتب الثالث" بزمان طويل ، بلغت عبادة الإله "أمون" (إله الأقصر) أوج عظمتها ، وكانت العبادة الرسمية للدولة في عهد الإمبراطورية (الأسرة الثامنة عشرة) ، وكان يوجد بجانبها عبادة أخرى قليلة الأهمية هي عبادة قرص الشمس "أتن"

فلما مات الملك "أمنحتب الثالث" اعتلى العرش من بعده "أمنحتب الرابع" (أمينوفيس الرابع) ، وكان منذ حدوثه ثأرا على طائفة الكهنة وتعدد الآلهة ، وكان يشعر بكرهية للإله "أمون" ، وأراد أن يوجه العقول إلى الحكمة والتوحيد ، فخرج بفتة إلى الأمة بثورة دينية وهي أن لا إله إلا الله الواحد فقط لا شريك له ، ورمز له بقرص الشمس "أتن" وأشعته التي تمتد إلى إنسان والحيوان والنبات بالحياة ، وأراد عند اعتلائه العرش أن يجعله الإله الأعلى ومحا اسم "أمون" من المعابد والهيكل

واتخذ لنفسه اسماً جديداً لا تظهر فيه عقيدة "أمون"
 فسمى نفسه "أخناتن" (أى ضوء الشمس) وهجر طيبة إلى مكان
 جديد وشيد مدينة جميلة أسماها "أخيتاتن" (أى أفق الشمس)
 تل العمارنة الآن، وبني بها معبداً مفتوحاً لا سقف له وجمّله
 بأعمدة بديعة وأقام مذبحاً تقدم عليه القرابين يومياً من الفواكه
 والأزهار، ووضع "أخناتن" نشيداً للإله "أتن"
 وقد عثر عليه منقوشاً على جدران مقبرة أحد موظفيه
 وعلمنا من سطورهِ تعاليم فلسفة عبادة "أخناتن" الدينية للإله الجديد



٥٩ — الملك "أخناتن" وعائلته يعبدون لقرص الشمس "أتن"

ما أجمل شروقك في الأفق
 إنك تشرق في الأفق الشرقي
 وتملأ كل الأراضى بممالك
 إنك جميل وكبير
 تحيط أشعتك الكون
 إني أتلمسك وأتذوقك يا معطي الحياة لجميع المخلوقات

ما أكثر تعدد أعمالك
 انها مختلفة عنا (نجهلها)
 أيها الإله الواحد الذي لا شريك له
 خلقت أرض سوريا وإثيوبيا وأرض مصر
 وأسكنت كل إنسان في وطنه
 وأمددته بمحاجاته (نعمك)
 وحددت لكل واحد أيا ما محدودة يعيشها
 وقد اختلفت ألسنتهم وجلودهم
 وأخلاقهم حتى تميز بين خلقك

الماشية كلها فرحة بمرعائها
والأشجار والنباتات تزدهر
والطيور تخرج من أوكارها
ترفرف بأجنحتها تعبدا لك
ويعيش الجميع لأنك أشرقت لهم

أنت خالق نطفة الإنسان
وخالق الجنين في رحم أمه
وواهبه الحياة وهو في بطنها
فاذا ما ولد تلاطفه حتى لا يتكدر ويبكى
وتفتح فمه للكلام وتمده بكل حاجاته

أنت معطي الحياة للفرخ في البيضة
وجعلت له قوة فيها حتى إذا تم خلقه
يثقبها ويخرج منها فرحا بنورك

خلقت نيل الدنيا الآخرة وخصصته للغرباء
ونيل مصر جعلته يأتي من الدار الآخرة
أشعتك تغذي الحدايق

خلقت الفصول المختلفة
فالشتاء يعطي البرودة
والصيف يعطي الحرارة

أنت رافع السماء عالية لتشرق منها
ولترقب مخلوقاتك
تسير السفن مع التيار شمالا وجنوبا
أما السمك فيقفز أمام وجهك
حينما تشرق أشعتك في البحر الأخضر الكبير

لما تغرب في الأفق الغربي (الغروب)
يخيم الظلام على الأرض

وينام الرجال ولا يرى الواحد الآخر
ويخرج الأسد من عرينه وتسعى الحيات
ويحكم الظلام
وتصمت الأرض
لأن خالقها يسير في أفقه

خلقت الأرض بإشارة يدك
لأنك خلقتهم (سكانها)
وحيثما تشرق يعيشون
وعندما تغرب يموتون (أى ينامون)
أنت نفسك الحياة ، وتعيش بك الناس
تتطلع العيون لجمالك إلى أن تغرب
ويترك العمل جانبا عند ما تغرب

لقد خلقت العالم لابنك
ملك الوجه البحرى والوجه القبلى

العائش في الحق

سيد الأرضين

”نفر خيرو رع وع إن رع“ (أختان)

ابن رع

العائش في الحق

سيد التيجان

أنت في قلبي (فكرى)

فنج ابنك ”أختان“

واجعله يدرك جمالك وقوتك

وللزوجة الملكية الكبرى التي يحبها

سيدة الأرضين

”نفر نفرو رع“ (نفر تيتي)

التي تعيش صغيرة أبدا أبدا

نحية شعرية

كتبت عند إعتلاء الملك "مر إن بتاح" العرش (الأسرة ١٩)

إفرحى يا أيتها الأراضى (كلها)

لقد حان الوقت السعيد

وعين المولى على كل البلاد

وحضرت الشهود إلى قصره

إنه الملك الذى سيحكم لملايين السنين

عظيم المملكة مثل "حوريس"

"با إن رع مر (محبوب) أمون"

الذى يتعهد مصر بالأفراح

إبن الشمس، محبوب "بتاح"

أيها العادلون، تعالوا وانظروا

لقد أقحم الحق الباطل

وسقط الخاطئون على وجوههم

وارتد كل الحاسدين (للعرش)
 والماء يعلو ولا ينخفض
 ويحمل النيل فيضانا عاليا (فرحا)
 والأيام طويلة وليل ساعات
 وتأتى الشهور بانتظام
 وتفرح الآلهة بقلوب سعيدة
 وتقضى (تمضى) الحياة فى ضحك وعجب

رغبة شعرية سعيدة لفرعون

بالحياة . . . والفلاح . . . والصحة
 كتب هذا ليعرفه واحد (فرعون) فى القصر
 محب العدل ، الأفق الذى يسكنه " رع "
 أدر وجهك إلى (إصغى إلى)
 أيتها الشمس المشرقة
 التى تنير الأرضين (الوجه البحرى والقبلى) بجماها

إنك شمس الخلق
 التي تطرد الظلام عن مصر
 إنك في الطبيعة كوالدك "رع"
 الذي يشرق في القبة الزرقاء
 أشعتك (نورك) تخترق (حتى) الكهوف
 ولا يخلو مكان من جمالك

لقد أخبرت (أنت) كيف أصبحت البلاد
 عندما استرحت في القصر (اعتليت العرش)
 إنك تسمع كلمات كل الأراضى
 إنك ذو عشرات الآلاف من الآذان
 إن بريق عيناك يفوق صفاء نجوم السماء
 وإنك ترى أحسن من الشمس

فإذا ما تكلم شخص وكان في كهف
 فإن حديثه يصل إلى مسامعك

وإذا أخفى عنك شيء

فإن عيناك تراه

”با إن رع محبوب أمون“ (الملك منبتاح)

إله النعم الذي يخلق نفس الحياة

تعاليم الملك ”امنمحيث“ الثالث

وضع هذا الشعر على هيئة نصائح وضعها موظف كبير كان

في خدمة الملك

تعاليم وضعها لأطفاله

سأحدث عن شيء كبير فاستمع إلى

إني أعطيك فكرة للأبدية

ومثال للحياة الحقة

لتمضي وقت حياتك في هناءة وسرور

بجل الملك ”ني معات رع“ (امنمحيث الثالث)

الذى يعيش دائماً فى أجسادكم
وضعوا جلالته فى القلوب

إنه يعلم ما تكنه القلوب
وترى عيناه كل مخلوق
إنه "رع" الذى يرى الرجال بأشعته (نوره)

إنه ينير الأرضين أكثر من الشمس
ويجعل خضرة الأرضين أكثر مما يجعله فيضان النيل
لقد ملأ الأرضين بالقوة والحياة

إنه يمد الرجال الذين يخدمونه بالقوة الحيوية
ويقدم الطعام لكل من يسلك سبيله

إنه هو الذى يغذى من سيكون (يولد)
إنه "خنوم" (الإله الخالق) لكل الأجسام

الخالق الذى يخلق الناس

إنه "بست" (إلهة القطة) الذى يحمى الأرضين
إنه "سخمت" (إلهة الرعب) لئلا من يخالف أوامره

حارب عن اسمه ودافع عن حياته
حتى تكون بعيدا عن الحزن

وسيحترم كل صديق للملك
ولا يشيد لعدوه قبر
ويلقى بجسده فى الماء

افعلوا هذا فإنه نافع لكم

شعر تمجيداً للملك "رعمسيس" الثاني
من معبدته بأبي سمبل

الذى يسبح له الرجال
المولى الذى يفخر به الناس
حامى جنوده

الذى يوسع حدود بلاده كما يرغب على الأرض
إنه مثل "رع" (إله الشمس) عند ما يشرق على العالم
إنه ملك مصر العليا والسفلى
سيد التيجان "رعمسيس محبوب أمون"
له الحياة الأبدية

الذى يحضر الثائر كأسير
والأمراء بهداياهم إلى قصره
الذى يسرى الرعب منه فى أجسادهم

الذي ترتجف أعضاؤهم خيفة منه
سيد الأرضين
الملك "رعمسيس"

الذي يظأ أرض الحيثيين "كسخت" (إلهة الحرب والرعب)
ويجعلها أكواما من الجثث حينما يحتد
الذي يصبوب سهامه ويرسلها إلى صدورهم فيصيبها
له السيادة عليهم (الأعداء)

يحضر كل أمراء الممالك الأجنبية من بلادهم
يقظون مسرعين ويغمد عليهم
ومعهم هداياهم منتجات بلادهم
يتقدمهم جنودهم وأطفالهم أمامهم
ليطلبوا السلام من جلالته
إنه الملك "رعمسيس"

ويرتجف أمراؤهم عندما يرون بطشه وقوته
 إنه مثل "مونت" (إله الحرب)
 الذى مثل ابن "نوت" (إلهة السماء)
 إنه كان كثور مشحوذ القرون
 عندما يأتى على نهاية أعدائه
 إنه الملك "رعمسيس"

الأسد القوى ذو المخالب
 على الزئير

الذى يدوى صوته فى وادى القنص
 إنه الملك "رعمسيس"

ابن آوى الذى يجرى مسرعا فى هجومه
 يدور حول الأرض فى برهة من الزمن
 الصقر المتكبر المقدس
 ذو الأجنحة الذى يجتاح الصغير والكبير

حتى يجعلهم لا يحسون ما بأَنفسهم
 إنه الملك "رعمسيس"

الذى يتقهقر أمام بأسه الأسيويون
 الذين يحاربون في ساحة الوغى
 فيكسرون نسابهم وأقواسهم
 ويسود عليهم بقوة
 مثل النار عندما تندلع
 تدفعها ريح صرصر عاتية
 كل من يصمد أمامها يصير رماداً تذروه الرياح
 إنه الملك "رعمسيس"

الحاكم القوى عندما يذبحهم (الأعداء)
 الذين لا يعرفون اسمه
 إنه كالزوبعة التى تصرخ فيرعب لها البحر الهائج المتلاطم
 أمواجه كالجبال

ولا يستطيع إنسان... أن يقترب منها
 إنه الملك رع عمسيس

يشرق الملك بتاجه الأبيض ، قوة مصر
 الماهر في قتاله في ساحة الوغى
 المحارب الوحشى الجرىء القلب
 الذى يضع ذراعيه كحائط لجنوده
 إنه الملك رع عمسيس
 له الحياة مثل "رع"

نشيد النيل

الحمد لك يا "حعبي" (النيل)
 الذى يخرج من الأرض
 ويأتى ليغذى مصر
 من الطبيعة المجهولة

الذى يروى المروج
الذى خلقه "رع" ليغذى المواشى
الذى يغذى بمياهه الصحراء
البعيدة عن المياه
إنه الندى الذى يتساقط من السماء فتهتز له الأرض طربا
(كانت العقيدة أن مياه الأمطار تأتي من النيل)
وتضحك لها المروج فرحا

محبوب "جب" إله الأرض
مدير إله الحبوب
الذى يغذى كل ورش "بتاح"

سيد الأسماك
الذى يصنع الشعير ويخلق القمح
حتى تقيم المعابد الأعياد

فإذا ما تواني (في الفيضان)

فإن الرجال تفتقر

وتختفي قرايين الآلهة

وتهلك ملايين من الرجال

وتكون كل الأرض في رعب

ويحزن الكبير والصغير

وعند ما يشرق

تكون الأرض في فرح

وكل إنسان في سرور

وتفتح الأفواه بالضحك وتظهر الأسنان

إنه يحضر المؤنة، والغذاء الجيد

ويخلق كل ما هو طيب وجميل

الذي يخلق العشب للمواشي

ويضحي لكل الآلهة
الذي يملأ المنازل
ويجعل مخازن الحبوب مفتحة أمام الفقراء

الذي ينمي الأشجار ككل رغبة
وليست الرجال في حاجة بعد
وبنيت السفن بقوة

ويصيح الشباب والأطفال فرحاً بك
وتجلك الرجال كملك
تشرب الرجال الماء

وكل من كان حزينا أصبح فرحاً
وفرحت كل القلوب
وضحك سبك (إله التمساح) ابن "نيت" Neith

إنك تصب الماء لتروى الحقول
وتخلق رجالاً أقوياء
إنه الذى يغنى ويحب الآخرين

إنك ضوء تأتى من الظلام
إنه القوى الذى يخلق كل شيء

الذى يؤسس الحق الذى تحبه الرجال
وتبدأ الرجال بالعزف لك على العود
وتغنى لك الرجال
ويفرح الشباب وتصيح الأطفال

عندما يفيض النيل
تقدم لك القرابين وتذبح الماشية لك
وتسمن الطيور لك
ويصاد الغزال لأجلك من الصحراء

وتعمل القرايين للآلهة الأخرى
كما لو كانت للنيل
من البخور والثيران والطيور والماشية

إنك أخضر أيها النيل
إنك أخضر أيها النيل
الذى تجعل الرجل يعيش على الماشية
وماشيته تعيش في المراعى
أيها النيل إنك أخضر

نشيد تقديسا للإله "أمون" إله الأقصر
ومحفوظ بالمتحف المصرى

من خلق الأعشاب للحيوان
وشجرة الفاكهة للإنسان
الذى يخلق ما تعيش عليه الأسماك فى المجرى

والطيور التي تقطن تحت القبة الزرقاء
 الواهب الحياة لما في البيضة
 وتسبب حياة ابن الدودة
 الذي يصنع ما تعيش عليه البعوضة والذبابة
 الذي يصنع ما تحتاجه الفيران في جحرها
 ويساعد الطيور على كل الأشجار



نزاع مع الروح

لهذا الموضوع قيمة أى قيمة ، لأنه جمع إلى لذة الفن ،
وبراعة الحوار ومتعة الحديث - تلخيصا واضحا وعرضا شاملا ،
لعقيدة تعتبر أسمى ما وصلت إليها العقول المفكرة ، وأنضج
ما انتهى إليه البحث الفلسفى الدقيق فى مظاهر الكون ، وفلسفة
الحياة والموت ، ولأنه كشف القناع من ناحية أخرى عن حقيقة
تاريخية سيكون لها أثرها فى نظريات الفلسفة ، وتطور التفكير
الإنسانى الرفيع ، فإلى الآن كان العلماء يعتقدون أو يظنون
أن القصة الرائعة أو الأحاديث الفلسفية التى دونها أفلاطون عن
لسان أستاذه سقراط وهو فى سجنه التاريخى ، والتى اتخذ لها
الفلاسفة عنوان "فيدون" هى رحيق الفلسفة اليونانية فى الخلود
أو ما وراء الطبيعة ، وأنها من مبتكرات الفن الأثينى ، ومن
خصائص العقلية اليونانية

وليس لدينا ريب بعد الآن أن قصة "فيدون" كان لها
أصل قديم في العقلية المصرية القديمة الناضجة

وخلاصة هذه العقيدة أن الروح شيء مستقل عن الجسد
خالد من أمر الله جل وعلا ، وإنها تترك الجسد عند الموت وتقف
بجانبه

والمدرج البردى الذى أخذ عنه هذا الموضوع ، محفوظ
بمتحف برلين وهو من عهد الدولة الوسطى وقد فقد جزء من
أوائله ، ولكن بعد جهد متواصل لحنا من بين سطوره ، وتعرفنا
من خلال أحاديثه وفي ثنايا ألفاظه هيكل الموضوع ، وما يخص
الحوار الممتع اللذيذ ، فرأينا أن رجلا نزل به الفقر ، وأعوزته
الحاجة ، وألح عليه الدهر بكوارثه ، ولم يرحم له قلبا أو يبق له على
مودة ، والدهر أينما كان عدو للمرء ، والناس حينما كانوا مع الدهر
أينما سار فإن أقبل على شخص هرع إليه الناس زلفى ، وإن
أشاح عنه بوجهه تبهم الناس له مع الدهر

وحاول الرجل أن يهدى من ثورته النفسانية ، أو يخفف

من برحائه فكان من روحه في حرب مستعرة ، ينال منها الرضا
 حيناً ، وتقسو عليه بتجنيتها أحياناً حتى ضاقت عليه الأرض بما
 رحبت ، واستسلم للضعف الإنساني في مثل هذه الحالات ،
 فأقدم على الانتحار حرقاً ، ليضع حداً لحياة الشقاء التي حلت به ،
 وسولت له روحه أن فيه الراحة الكبرى والخير الكثير من
 شرور الحياة وآثامها ، وما كانت الروح ليخامرها الشك في أنه
 يضمن بحياته أن يقدمها غنيمة باردة ، فلما أوشك أن ينفذ عزمه
 وتبينت سوء رأيها ، وقفت منه الروح موقف الذعر والهلوع ،
 وخشيت العاقبة فلا قبر مجهز بانخر الرياش لتحل به ، ولا قرابين
 تقدم لها ، لأنه أصبح رجلاً فقيراً ، (وقد اعتقد قدماء المصريين
 أن الروح تتمتع بكل ما كان يتمتع به صاحبها على الأرض في قبره
 بعد الموت) وأثارت في نفسه الوسواس والشكوك في مصيره
 وهددته بالبعد عنه ، وانها ستكون بين لداها التي تهيم على
 وجهها في الطرقات وتأكل القاذورات عرضة للجوع والبرد
 والحر ، وأن جسده سيكون للبلى

فأخذ يحاورها كي يستميلها إلى جانبه ، وتعهده أن تكون
له بعد مماته

الرجل

” فتحت في (كلمت) لروحي ، حتى أستطيع الإجابة عما
ألقتة إلى من الحديث :

إن هذا لكثير على نفسي الآن ، ألا تحدثني روعي ... ،
فقد ذهبت بعيدة عني ، وستقف هناك من أجلى ... ، إنها تطير
(تبعد) في اليوم المشؤوم

أنظر ! إن روعي عارضتني ، فلم أصع إليها ، وأقبلت على
الموت قبل ميعادي المحدد (أي عمره) ، وألقيت بنفسي إلى
النار لأحرقها ، فهل تقترب مني روعي في هذا اليوم المشؤوم على
ذلك الجانب كمنأمة ... ، روعي إنه لمن الحماقة أن تقف في سبيل
راحتي وهنأتي ، أتوسل إليك أن تقوديني إلى الموت قبل أن
أقدم عليه ، وأن تجعلني الغرب (المنطقة التي تخيلها قدماء المصريين
دار إقامة الموتى) بهيجا لي ، هل في ذلك شيء محزن ... ؟ وسيكابد

الإنسان البائس ، وسيحاسبني "تحتوي" (الإله كاتب الآلهة
 والمسؤول عن تدوين سيئات الموتى) ليرضى الآلهة ، وسيدافع
 عنى الإله "خونس" (إله القمر) فهو كاتب الحق ، وسيستمع
 "رع" إلى كلماتي ، إن كربني ثقيل على نفسي ، ومع ذلك فسيحملي
 عنى .. ، وستحجب الآلهة أسرار جسدي

الروح

وهكذا أجابت روعي عما قلت : "إنك لست برجل من
 الأشراف .. ، ومع ذلك فانك تحرص على الأشياء الحسنة
 كالذي يمتلك النفائس" (أى أن الآلهة لن تجهد نفسها من أجلك)

الرجل

فقلت : " لن أذهب بعيدا عنك ، كذلك الشخص الذى
 يبقى على الأرض .. ، سأخطفك فالمصير الموت ، بينما يعيش

اسمك ، فالدار الآخرة هي المستقر للمرء . . . ، فإذا ما
استمعت لى روحى ... فيستفق قلبى معها ويستسعد ، سأسبب
لها الوصول إلى الغرب كروح المدفون (أى الملك) فى هرمه ،
الذى يقف هناك من يتلو له الصلوات ، ستحتقرين روحا تمسه
أخرى ولن تتجمدى ، ستحتقرين روحا حارة أخرى لأننى
سأشرب المياه (من نهر يرغب الموتى فى شرب مائه) ، ستنظرين
إلى روح تجوع ، أليست لك رغبة بعد ذلك كله فى مستقر الدار
الآخرة ، كونى رحيمة بى ، يا روحى ويا أخى ، وكونى خليفتى
الذى سيقدم القرايين ويقف على قبرى يوم الدفن “

الروح

ثم فتحت روحى فهالى لتجيبنى : ” إذا فكرت فى الدفن
فإنه محزن مثير للدموع ، إنه يجعل المرء فى غم ، ويأخذ الإنسان
من يئته ليلقى به على التلال (أى الجبانة التى كانت تقع عادة فى

الأراضي المرتفعة في الصحاري) ، ولن تعد تخرج بعد لتري
 الشمس (إذ تخيل قدماء المصريين أن روح المتوفى تخرج من قبره
 نهـاراً) ، فهؤلاء الذين بنوا بالجرانيت ، وجهزوا
 البهو في الأهرام ، والذين أنجزوا أكثر من ذلك ، وعندما صار
 البناء آلهة (أي الملوك الذين توفوا) ومع كل ذلك فإن موائد
 قرابينهم فارغة حتى أنهم متعبون كهؤلاء الأشخاص العاديين
 الذين ماتوا دون أن يوجد من يتلو الصلاة على أرواحهم ، فقد أتى
 الفيضان على نهايتهم (أي مقابرهم) وكذلك حرارة الشمس ،
 وتحدث معهم (نهشت أجسادهم) سمكة النهر

استمع أنت إلى إنه لمن الخير أن يستمع المرء ، اتبع يوم
 السرور وانس الهم (أي أن الروح تطلب منه أن يترك للحياة
 فرصة أخرى)

الرجل

ثم فتحت فمى إلى روحى لأجيبها مما قالتة :

ها هو ذا اسمي مبغوضا
أكثر من رائحة الجيفة
في أيام الصيف ، عند اشتداد حرارة السماء

ها هو ذا اسمي مبغوضا
أكثر من صيد السمك
في يوم الصيد ، عند اشتداد حرارة السماء

ها هو ذا اسمي مبغوضا
أكثر من رائحة الطيور
أكثر من أشجار الصفصاف التي (يحط) عليها الأوز

ها هو ذا اسمي مبغوضا
أكثر من رائحة صائد الأسماك
أكثر من شواطئ المستنقعات عند ما تكون مملوءة
بالأسماك

ها هو ذا اسمي مبعوضا
أكثر من رائحة التماسيح
أكثر من الجلوس على حيث تكون التماسيح

ها هو ذا اسمي مبعوضا
أكثر من اسم المرأة
ينقل عنها كذبا إلى زوجها

إلى من أتحدث اليوم ؟
الأخوة شر
وأصدقاء اليوم غير محبوبين

إلى من أتحدث اليوم ؟
فالرجال حسدة
ينظر كل واحد إلى حالة جاره

إلى من أتحدث اليوم؟
 فقد اختفت دماء الخلق
 وحلت السفاهة بين الناس

إلى من أتحدث اليوم؟
 فمن كان باسم الشجر فهو ردىء
 وأهمل المعروف في كل مكان

إلى من أتحدث اليوم؟
 فالرجال تسرق
 وينظر كل رجل إلى جاره

إلى من أتحدث اليوم؟
 فالرجل المريض صديق أمين
 الأخ الذي معه عدو مبين

إلى من أتحدث اليوم؟
 فلا يتذكر أحد الماضي
 فلا يصنع (يرد) أحد المعروف الآن لمن صنعه

لمن أتحدث اليوم؟
 فلا ترى الوجوه
 وأصبح كل رجل يشيح بوجهه عن اخوته

لمن أتحدث اليوم؟
 فالقلوب حسدة
 والرجل الذي تعتمد الرجال عليه لا قلب له

لمن أتحدث اليوم؟
 فأنا محمل بالبؤس
 وفي حاجة إلى صديق وفي

لمن أتحدث اليوم ؟
 فالآثام التي تحل بالأرض
 لا نهاية لها

الموت أمامي اليوم
 كرائحة المره
 كالإنسان عندما يبحر في يوم ريح عاصف

الموت أمامي اليوم
 كرائحة زهرة اللوتس
 كالمرء عندما يجلس على شاطئ الثمالة (حفلة شراب على
 شاطئ النهر)

الموت أمامي اليوم
 كممر مداس
 كرجل عندما يعود من الحرب إلى منزله

الموت أمامي اليوم
 كرجل عندما يحن لرؤية منزله
 بعد أن قضى في الأسر سنوات

لماذا الذي هناك سيكون
 إلا إنسان الذي كما إله عائش
 وسيوقع قصاصا على من ارتكب إثما

لماذا الذي هناك سيكون
 إلا إنسان الذي يقف في مركب "رع" (الشمس)
 سيخصص فيه نخبة الأشياء للمعابد

لماذا الذي هناك سيكون
 رجل علم يطلب "رع" (إله الشمس) عندما يتكلم

الروح

هذا ما قالته لى روحى :

” انبذ الحزن ، يا صديق ويا أخى ... ، فساأسكن هنا ، إذا
 نبذت الغرب (الدنيا الأخرى) ولكن عندما تصل إلى الغرب ،
 ويتحد جسدك مع الأرض ، فساأسתר بعد أن تستريح ، دعنا
 نملك مسكننا معا “



حكم ونصائح

نصائح الحكيم "بتاح حتب"

في عهد الأسرة الخامسة من أيام الملك "إسسى". عاش
الحكيم "بتاح حتب" (أى الرجل المختار "لبتاح" إله منف) الذى
كان وزيرا ومستشارا للملك، واكتسب هذا الوزير معرفة
وخبرة بالحياة، وكان عالما فأمره جلالة الملك أن يضع بعض
نصائح وحكم ليوجهها إلى الشباب لتقويم أخلاقهم ودعوتهم إلى
الفضيلة

وقد جمعت تلك الحكم الغالية فى مدارج بردية، وتداولها
الطلبة فى أيام الدولة المتوسطة والحديثة، ويتضح لنا أنها
ما زالت فى متناول أيدينا حتى اليوم

خطاب "بتاح حتب" لجلالة الملك

"تعاليم حاكم المدينة، الوزير "بتاح حتب" تحت حكم جلالة
ملك مصر العليا ومصر السفلى "إسسى" فليعيش أبديا

مولاي الملك

أقبل الكبر، وتقدمت في السن، وحل الوهن محل الشباب،
 أشعر بضعف يتزايد على يوما بعد يوم، أشعر بضعف الطفولة
 لقد ضعف بصري، لا أسمع جيدا، فني لا ينطق كثيرا، قلبي
 تعب، ضعفت حاسة الذوق، وتحولت السعادة إلى شقاء“
 ثم رجا جلالة الملك في نهاية خطابه السماح له باعتزال العمل
 كي يتفرغ لوضع الحكم
 وهاك أهم تلك الحكم الثمينة ببعض التصرف البسيط :

التحذير من النساء

”إذا أردت أن تحتفظ بالصدقة لأهل أي منزل تزوره، فلا
 تقترب من نسائه، فآلاف من الرجال ذهبوا ضحية تلك المخلوقات
 اللطيفة، وكان الهلاك عاقبة لذة لحظة قصيرة تمر كحلم“
 (معناه أن لا ينظر إلا إنسان إلى نساء الغير)

الزواج

”كون لنفسك منزلا ، وأحب زوجتك ، واجلب لها
الطعام والملابس ، وقدم لها العطر فانه دواء لها ، وسر قلبها مدة
حياتك ، إن المرأة حقل نافع لزوجها إذا أحسن معاملتها“

الولد المطيع (كن مطيعا)

”الولد المطيع يكون تابعا لحوريس“ (الملك) ويصل بطاعته
إلى مرتبة ”إيماخو“ (أى المحترمين) ، ويحمل إلى الناس رسالة
والده“

احترام الرؤساء

”أحن ظهرك احتراماً لرئيسك لأنك ستكون محبوباً لدى
القصر الملكى ، ويكون لك مركز ممتاز ، ما أقبح من يعارض
الرئيس“

التحذير من الخمر

”لا تذهب إلى بيت البيرة“ (الحانة)، فإنه لا تسرك الكلمات التي تخرج من فمك دون أن تعي، وإذا سقطت على الأرض من كثرة احتساء الجعة ربما تهشمت عظامك ولا تجد من يساعدك على النهوض“

بعض نصائح أخرى

”لا تتكبر لعلمك“

”استمع للجاهل والمتقف، إذ لا يستطيع إنسان ما أن يصل إلى حدود العلم ولم يصل إليها إنسان بعد، فإنه من الصعب أحياناً الحصول على كلمات أئمن من الحجارة الكريمة فتستطيع الحصول عليها من بعض الجهلة“

”خذ العلم من الجاهل والمتعلم“

”لا تجعل الناس تخافك فتكون النتيجة كراهيتهم لك وعاملهم بالرفق واللين“

"الكلام من فضة والسكوت من ذهب"
 "إذا كنت صغير المركز في خدمة رجل عظيم فاحترمه لما
 هو فيه ، ولا تفكر في ماضيه فإن الله هو الذي رفعه إليه"
 "لا تستهين بالناس"
 "لا تضمر حقداً لأحد"
 "ما قدر الله يكون"
 "كن حريصاً في معاملة الناس"
 "العدل عظيم ، من أيام أزرىس"
 "لا تقرب امرأة حامل"
 "إذا أقمت عيداً فلتكن باسم الشجر ، ووزع الخبز"
 "إذا حل الموت اختطف الطفل من ثدى أمه كما يختطف
 الرجل الكبير"

نصائح الملك "أمنمحيث" الأول لابنه

هذه المواعظ الرشيدة ، قد سرت بين قدماء المصريين في

أيام الدولة الحديثة ، وكان لها صدها في نفوس الناس ، وتأذّبوا
 بها أدبا كبيرا ، وهي ملاحظات دقيقة خبرها ملك جبار بنفسه
 وأراد أن يتنبه إليها أبناءه وحفدته ، حتى لا يصيبهم ما أصابه من
 غدر ، وهذه المواعظ محفوظة في عدة مدارج بردية ، وقد وجد
 منها مستخرجات على ما يقرب من تسع قطع حجرية أيضا ،
 ولسوء الحظ لم يعثر لها على مدرج بردي قديم

ففي أول حكم هذا الملك (الأُسرة الثانية عشرة) من عهد
 الدولة الوسطى ، كانت مصر مقسمة إلى إقطاعات كثيرة ، يستقل
 فيها كل حاكم بنفسه عن السلطة المركزية ، ولا يخفى أن انتقال
 العرش من ملك إلى آخر مشكلة كانت ولا تزال لها شأنها من
 الخطورة ، فرأى الملك "أمنمحيث" الأول بعد مدة من حكمه
 أن يستن طريقة جديدة علاجا لذلك الداء النضال ، فأشرك معه
 ابنه "سنوسرت" الأول في الحكم ، والظاهر أن هذا الإِشراك
 لم يقابل بالرضا من بعض الأمراء ورجال البلاط ، فدبروا مؤامرة
 اشتركت فيها سيدات القصر ، وتمكن المتآمرون من دخول
 القصر من نفق خاص أنشئ سريا لهذا الغرض ، ودخلوا على

الملك الكبير عند ما آوى إلى فراشه بعد أن تناول طعام العشاء ،
ولكن الحظ لم يساعدهم إذ تنبه الملك وقام لفوره وواجههم ،
يدفع عن نفسه شر عدوانهم

وكان من الطبيعي أن ينتقم الملك لانتهاك حرمة ، ولكنه
عفا عنهم بعد ذلك أثناء حياته ، ويظهر أن ابنه الملك "سنوسرت"
أراد أن ينتقم لوالده بعد وفاته

لأن مسألة قرار "سنوهي" في القصة التي سبقت ليست
قصة يتداولها الناس فقط ، بل ربما يستنتج أنها كانت وثيقة
تاريخية تؤكد لنا ذلك الحداث ، لأن "سنوهي" كان من أمراء
البيت المالك ويظهر أنه كان بين المتأمرين على حياة الملك ، لأنه
عند سماعه بوفاته فر هاربا

المواعظ

"رسالة قلها الملك "سحتب إب رع" ابن الشمس
"أمنحيت" إلى ابنه سيد الجميع :
"لقد ظهرت كإله (ملك) يا بني ..."

فاصغ واستمع لما سأقوله
حتى تستطيع أن تحكم الأرض وشواطئ النهر (النيل)
بيد حازمة ، وقلب شديد

كن على حذر واحترس من أتباعك
فهم منذ كانوا مصدر البلاء ، وهم أعرف الناس بك
لا تقرب منهم ، ولا تكن وحيدا
لا تثق بأخ لك ، ولا تتعرف إلى صديق تطمئن إليه
ولا تتخذ لنفسك صفيا منهم

قبل أن تنام

إذا آويت إلى فراشك
فاجعل من قلبك حارسا على نفسك
ففي وقت المحنة لا يجد المرء نصيراً إلا من حزمه وشجاعته

لقد أعطيت الفقير ، وأطعمت اليتيم
ورفعت من لم يك شيئا مذكورا ، وبجلت الصغير كال كبير
ولكن الذى تنكر لى هو من أكل خبزى
والذى مددت له يدى شفقة أثار الفتنة الغاشمة
وكل الذين كسوتهم بكتانى الأبيض الجيد
نظروا إلى كما ينظرون إلى ظل
وكل الذين تعطروا بعطورى صبوا الماء

فى البلاد

إن تمائلى قائمة بين الأحياء
تنطق بمجد خالد ، وعز تالد
ومجد الرجال أعمالى التى قت بها
لأنهم أصابوا بها رغبة قلوبهم
ومع ذلك ، فقد دبوا مؤامرة ضدى
دون أن تصل إلى مسامعى عنها شئ

ونضال كبير لم ير الناس إلا ما تسامعوا من أخباره

حارب الرجال في مكان الواقعة ونسوا أمسى (أعمالى)
وإياك والاتكال على الحظ

فإن الحظ الجميل لا يؤتى من الناس
إلا من كان حازماً لا أمره عارفاً ما يأتى وما يدع

بعد العشاء

عندما حل المساء آويت إلى الفراش بعد العشاء

ساعة للراحة ، ووقد على فراشى

وكننت تعباً وأطلقت العنان لأفكارى فنمت

فإذا بأسلحة يلوح بها (فى وجهى)

وكان أشخاصاً يتهايمسون حولى

فنهضت وأصبحت كحبة الصبراء من بين الناس

وأنصت لأكون على بصيرة مما ينتوون
 فإذا بجمع بدون حركة ، وبكل حذر وانتباه
 وانتصبت واقفا إستعداداً للنزال وحيدا

ورأيتني وحها لوجه أمام رئيس حرسى
 ولما قبضت على السلاح بساعدى
 شئت المخادعين

ولكن لا توجد قوة بالليل
 ولا يستطيع المرء أن يحارب وحيدا
 ولكن النصر (النجاح) سوف لا يأتينى بدونك يا من
 تحمينى

(أى أنه كان يخشى تهجما آخر وابنه بعيد عنه فى الحكم)

أنظر ! لقد مر ذلك الحادث المشؤوم
 ولم تسمع الحاشية بأتى تنازلت لك
 ولم أزل غير قاطن معك

فهل أتبع نصائحك ؟
فليس لي حيلة حيال تراخ الخدم

هل النسوة قد دبرن المعركة ، ويسرن للخائنين أسبابها ؟
وهل الصراع قد تم الاتفاق عليه بين جدران القصر ؟
وهل قيل عن أهل المدن (المتأمرين) أنهم أغبياء لفعلتهم ؟
ومنذ ولادتي لم يلاحظني سوء الحظ
ولم يحدث شيء قط ، قد يتعادل مع بسااتي
كفاعل لأعمال حربية

لقد وطئت الفنتين (منطقة الشلال الأول) وسرت في الدلتا
ووقفت على حدود الأرض (البلاد) ورأيت محيطها
وأوسعت حدود الأرض بقوتي وبسااتي

لقد أنتجت الشعير ، وأحببت إله الحبوب (أى كرمت
النيل)

وحباني النيل على ذلك بالخصب والزيادة (أى فاض بخيراته)
وما جاع أحد في أيامى وما ظمأ
وسكنت (أقامت) الناس فى سلام
وتحدثوا عنى رضاء (أى شكرونى)
وتحققت بذلك رغبائى

قد استأنست الأسود، وقهرت التماسيح (يشير بذلك
إلى أعدائه الأجانِب)
و.... (وصلت) إلى الواوات (النوبة) وألقيت بأهلها
تحت أقدامى

وجعلت البدو يفرون كالكلاب أمامى

منزلى

وشيدت قصرى وحليته بالذهب

وكانت سقوفه من اللازورد وبلاطه من.. (متين الأساس)

وكانت أبوابه من النحاس ومقابضه من البرنز

وكان بناء خالدا يجالده الدهر، تعجز أمامه الأبدية

أنظر ! لقد عملت (أنا) في الإبتداء وعليك أن تقود في
النهاية ... يا تاج البذرة المقدسة الأبيض ، هناك ابتهاج في مركب
"رع" (إله الشمس) ، لتقام التماثيل ..

نصائح الحكيم "آنى"

هذه حكم ومواعظ قالها الحكيم "آنى" يعظ بها ابنه
"خنسو حتب" (الدولة الحديثة) ، وهى لا تختلف كثيراً فى معناها
عما سبقها من كلمات الحكماء ، وقد وجدت مكتوبة على مدرج
بردى من عهد الأسرة ٢٢ ومحفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة

إتبع كلمائى

سأحدث إليك بمحدث عظيم فضعه فى قلبك ، واحفظه
فى فؤادك ، ونفذه باخلاص وعزم ، لتكون صالحاً وليبعد عنك
الشر ، فسيحدث عنك الناس بأنك دمت الخلق طيب السريرة
نشيط القلب ، لا كسلان متهالك ، فتقبل كلمائى (بصدر رحب)
ليذهب عنك الشر بعيداً

كن متحفظاً في حديثك

لتلزم نفسك الحيدة عن كل ما يسيء الناس ، فلا تفشي
سراً لأحد ، وإذا تكلم أحدهم في منزلك ، فاجعل نفسك أصم ،
كأن أذنيك لا تسمع شيئاً ، ولا تعي مما يقال شيئاً

كون لنفسك عائلة

تزوج في شبابك ، وحصن نفسك وأنت صغير في ربيع
حياتك ، حتى تلد لك ولداً يخلد ذكرك ، ويبقى على اسمك ،
حتى تراه رجلاً فما أسعد الرجل الذي يعول كثيراً من الأولاد
(عائلة) ، فهو يحترم إجلالاً لأولاده

كن حريصاً في زيارتك

لا تدخل منزلاً آخر قبل أن تستأذن ، ولا تمدن
عينيك إلى شيء لا يروق لك في المنزل ، وظل صامتاً ، وإذا
خرجت منه (أى المنزل) فلا تتحدث عنه لأى شخص كان

حتى لا تقع عليك خطيئة شنيعة أسوأ من الموت ، حينما ينتشر
ويذاع ، فتكون بذلك مهموم القلب

تجنب المرأة العاهرة

إحترس من المرأة الأجنبية المجهولة في المدينة (بلديتها)
وغض الطرف عنها ولا تتقرب إليها بشهوة ، إنها كجرب
عميق من الماء لا حذله ، ولا يعرفها إلا الرجال الفاسدى الأخلاق
المرأة التى تكون بعيدة عن زوجها (الغائب) تكرر لك القول
(تلح) كل وقت " إني ظريفة " وليس لها شهود ... ، إنه لجرم
كبير أسوأ من الموت أن يصغى إليها إلا إنسان

كن حذراً في معاملاتك

لا تدخل وتخرج دون سبب في قاعة العدل حتى لا يتلوث
اسمك ، ولا تتكلم كثيراً ، والزم الصمت حتى تكون سعيداً
ولا تكن فضولياً ولا ثثاراً

عليك بالتقوى

مسكن الآلهة (المعبد) يكره الضجة والصخب ولا يحبهما ،
فصل بقلب محب مخلص ... ، فإن كل كلماته (أى الآله) مخفية ،
فهو سيستجيب (يستمع) إلى ما تحتاج إليه ، وسيستمع إلى كل
ما تقول (أى دعائك) ، ويتقبل قرايئك

رحمة بالوالدين

قدم لأبيك ولأمك اللذين يرقدان فى بطن وادى الصحراء
(الجبانة) الماء . فان لم تفعل ذلك فسوف لا يقدم لك ابنك الماء ،
(أى رش المياه استجلابا للرحمة ولا زالت هذه عادتنا إلى اليوم
عند الذهاب لزيارة القبور)

لا تكن سكيراً

لا تفاخر بأهلك تستطيع أن تشرب إبريقاً من الجعة ، لأنك
ستتمتع بكلام غير مفهوم من فمك ، فإذا ما وقعت على الأرض

وكسر أى عضو من أعضائك فإنك لا تجد من يمد يده إليك ،
حتى أن ندمائك على الشراب يقفون غير بعيد عنك ويقولون
”إلقوا بهذا السكير بعيداً“ ، وإذا أتى سائل ليسأل عنك وجدك
ملقى على الأرض كطفل صغير

حياة أمينة

لا تذهب بعيداً عن منزلك إلى منازل من لا تعرفهم ،
ولتكن كل الأمانة المحببة اليك معروفة لعائلتك

راعى الموت

كون لنفسك سكناً طيباً (أى ابن لك قبراً) فى وادى
الصحراء (الجبانة) حيث سيوارى جسدك ، ليسكن ذلك ماثلاً
أمام عينيك ، ككل الشيوخ الذين يرقدون فى قبورهم
فكل من يفعل ذلك لا يلام ، فالرسول (الموت) سيأتى إليك .
(ليدعوك) فيضع نفسه أمامك فلا تقل له : ”إنى ما زلت
صغيراً لتحملنى (تأخذنى) إذ أنك لا تعرف ميتتك ، فالموت

يخطف الطفل من على ثدى أمه كما يخطف الرجل الشيخ

تجنب الناس

لا تصاحب الرجل الشرير المشاغب ، ولا تتخذ لك خليلاً ،
وانتق لنفسك صديقاً مستقيماً باراً من خيار الناس ، ولا تصادق
رجلاً مملوكاً لا آخر (أى عبداً) ذا سمعة ملوثة

كن محترماً

لا تجلس حين يقف من هو أكبر منك سناً ، أو أمام من
قضى في عمله وقتاً طويلاً أطول منك (أى من سبقك في العمل)

كن يقظاً في حديثك

لا تبجح ولا تتكلم بكلمة من قلبك إلى الرجل ، فقد
تصدر عنك كلمة خاطئة تخرج من فمك عفواً دون قصد ، إذا
كررها (هو) كانت سبباً في إيجاد أعداء لك ، فقد يسقط
الرجل لزلة من لسانه ، ولا يلتئم ما جرح اللسان ، إن بطرف

(صدر) الرجل أوسع من مخازن الغلال وبها إجابات كثيرة ،
فتخير من الحديث أحسنه وأطيبه وتكلم به ، واحتفظ بالردى
فى بطنك

وبالوالدين إحسانا

ضاعف الخبز الذى تقدمه إلى والدتك ، وعليها كما عالتك من
قبل ، فقد حملتك فى بطنها حملا ثقيلا ، ولم أساعدها (أى الوالد)
ولما وضعتك بعد تمام حملك لشهورك المحددة ، حملتك على رقبها
وأرضعتك ثلاث سنوات ، ولما كبرت أرسلتك إلى المدرسة
لتتعلم الكتابة ، وكانت تنتظرك يوميا بالخبز والجمعة من منزلها
عند الظهر ، فإذا ما أصبحت شابا وتزوجت وأصبح لك منزل
خاص ، فضع أمام عينيك كيف حملتك أمك وكيف ولدتك
وأرضعتك وربتك فلا تغضبها لئلا تدعو عليك فيستجيب الله
دعائها فتجلب على نفسك شرأ كثيرا

النعم لا تدوم

لا تأكل الخبز (وأنت مستريح) بينما هناك من يقاسى
الحاجة (الفاقة) ، فهناك رجل غنى وآخر فقير ... ، فمن كان غنيا
في الأيام الخالية أصبح خادما اليوم ، فلا تكن شرها في ملء
بطنك ، إذ أن مجرى الماء في العام المنصرم تحول هذا العام إلى
مكان آخر ، وأصبحت البحار الكبيرة في جفاف هذا العام ،
وهوت الشواطئ

كن لينا مع زوجتك

لا تعامل زوجتك بالشدة (الرسميات) ، ولا تغلظ لها
القول في منزلها ، وإذا كانت رقيقة الشعور فترفق معها وعاملها
بلطف ولا تقل لها : " أين يكون " و " أحضره هنا " ، متى
رأيت منها تصرفا في غير محله وكانت رأيت ذلك ، فربما كان لها
رأى فيما أتت من أعمال ، لأنها ربة البيت ، فانظر بعينك وكن
صامتا هادئا حتى تقوم بأحسن أعمالها ، إنها السعيدة ما دامت

يدك تعاون يدها ، فإنك بذلك تشد أزرها ، وتشعرها بحب يزيد
في إخلاصها ، فتظل سعيداً بها مغتبطاً بقربها

إحذر النساء

لا تجرى خلف امرأة لئلا تسرق قلبك بعيداً وتسلبك
عقلك

احترم الرئيس

لا تجب عما يوجهه إليك رئيسك وهو في ساعة غضبه ،
واذهب بعيداً عنه ولا تقف أمامه ، وإذا تكلم بقارص الكلام
لأى شخص فقل كلاماً معسولاً يلطف من حديثه ، ولا تغضبه
من أشغالك حتى لا تكدر نفسك ، وستجد أن ذلك سيعود
عليك بالشكر والثناء بعد أن يزول غضبه ، وإذا كانت كلماتك
لطيفة على القلب (النفس) مال القلب إلى الاستماع إليها ، والتقبل
لها ، واحفظ دائماً لجانبك الصمت ، وأصدع دائماً بكل ما بأمرك
به تعيش سعيداً

نصائح مختلفة لطلبة المدارس

وجدت هذه الحكيم والنصائح في كتابات مختلفة للطلبة من عهد الإمبراطورية المصرية الأسرة التاسعة عشرة ، وهي تحض الطلبة على العمل والابتعاد عن اللعب ، وتبين لهم ما يلقاه الكاتب النشيط من حظ ونعم وجاه ، لا ينالها غيره من أبناء الحرف اليدوية

الحياة المدرسية

لقد أدخلتكم المدرسة ، ووضعتكم بها مع أبناء النبلاء
 لا أعلمكم ، وأرشدتكم أن تشاؤوا على هذا العمل المجيد
 إنقبه في مكانك ، فالكتب موضوعة (مستعدة) أمام
 زملائك ، وضع يدك على ملابسك ، وانظر إلى نعالك (أى كن
 مهيندا نظيفا) فى أثناء القيام بعملك اليومى ، ولا تكن كسلا ...
 وافرأ كتابك بجد واجتهاد وعندما تعد والكتاب فى يدك
 ليكن ذلك فى سكون (يظهر أنه كان واجب حسابي) دون أن تدع

كلمة تسمع منك ... ، أكتب بيدك واقرأ بفمك ، وشاور
المجدين ، لا تتراخ ، ولا تقضى يوماً في الكسل ، وإلا فالويل
لأعضائك (جسدك) ، وتابع (أسلك) أسلوب معلمك ، واستمع
إلى تعاليمه ... ، أنظر (تذكر) إني معك كل يوم (أى أمامك)
واحذر قول ... (ربما الكذب)

كن مجداً

أيها الكاتب لا تكن كسلان ، لا تكن كسلاً لكيلا
تنهر ، لا توقف قلبك (فكرتك) على الملمات وإلا فإنك لا محالة
هالك ، أكتب بيدك واقرأ بفمك ، واسأل المشورة
من الذين يفوقونك في العلم ، سعيد الحظ هو ذلك الكاتب الماهر
في واجبه ، فهو أستاذ (عالم وهو من يطلقون عليه لقب
"رخ خت") في التعليم ، واطب يومياً عليها (أى العلوم) ،
وبذلك ستحصل على الأستاذية (في علم الكتابة)

لا تمضي يوما في الكسل لئلا تضرب ، فأذن الطفل
موضوعة على ظهره فهو يسمع حينما يضرب
أوقف قلبك على سماع كلماتي ، فإنها ستكون نافعة ومفيدة
لك ، وعلم "الكابري" (حيوان إتيوبي) كيف يرقص ، وروضت
الخيول ، ووضعت الحداة في العش ، وقيدت أجنحة الصقر ،
(أى أليس الإنسان الذى ذلل كل هذه الحيوانات والطيور
بقادر على إخضاعك مثلها) ، ثابر على سؤال المشورة ولا تهملها ،
ولا تسأم الكتابة ، أوقف قلبك على سماع كلماتي ، ومستجدها
مفيدة لك

كن نشيطا

لا تكن رجلا أبله (جاهل) ليس لديه معلومات ، ففي النهار
يعلمك معلم ، وفي المساء يهذبك آخر ، ولا تكنك لا تصغى للعلم
وتعمل بما يمليه عليك تديرك
"الكابري" يستمع للكلمات (أى الأوامر) حينما يجلب
من إتيوبيا ، وذلت الأسود ، وروضت الخيول ، ولم ير مثيلك
في كل البلاد ، أتوسل إليك أن تعرف ذلك

كن مجتهدا

إن قلبي مريض (نعب) من كثرة ما أسديه إليك من إرشاد (أكثر من ذلك) وربما ضربتك مائة ضربة ، ومع ذلك فإنك ترفضها ، فأنت أمامي كحمار عنيد (حرون) ، إنك أمامي كعبد ثرثار أحضر مع الضرائب (عبد يحضر إلى مصر حديثا دون أن يعلم عنها شيئا) ، قد وضعت الحداة في العش ، وقيدت أجنحتها (ذلت) ، أيها الولد الرديء ، أنوسل إليك أن تلم بذلك

الجمعة والمرأة

أخبرت أنك هجرت الكتابة ، وأنتك تجرى وراء الهزل ، وأنتك تذهب من شارع إلى شارع حيث تشم رائحة الجمعة (بيت الحمر) التي تؤدى بك إلى الهلاك الحمر تخيف الناس منك ، وترسل روحك إلى الهلاك

(وذلك بعد)

إنك كالمقذاف المكسور العديم الفائدة في المركب ، إنك
 ناووس بدون إله ، وكمنزل بدون خبز
 تجري الرجال أمامك خوفا منك ، لأنك تحدث بهم جروحا
 آه ... لو علمت أن النبيذ منكر
 لقد تعلمت الغناء بالنساي وال ... ، وأنت تجلس في منزل
 تحيطك فيه الفتيات ، فتقف وتعمل ... ، وأنت تجلس أمام
 العاهرة فترش بالزيت (المطور) ، يعلق حول رقبتك باقة من
 نبات "إشت بنو" Ishet-Penu ، ثم تقرر على بطنك (كرشك)
 وبعد ذلك تترنح ثم تسقط على الأرض فوق بطنك وتلطخ
 بالقاذورات والطين

طالب المدرسة مقيد

لقد بلغني (سمعت) أنك تنغمس في اللذات ، وتلقي بكلماتي
 خلف ظهرك فهل تدع عقلك إلى الصمم (أى تجعل نفسك أصم
 أمام كلماتي)

سأسبب لقدمك سقطة حينما تهيم في الطرقات (أى خلف
 اللهو واللعب) وستضرب بسوط عجل البحر
 ومع ذلك فقد رأيت كثيرا من أمثالك ، يجلسون في
 معاهد الدراسة وما قالوا (حلفوا) " بالله بأن الكتب لا شيء
 بالمرّة " ، إلا أنهم أصبحوا كتابا ، و " واحد " (تعبير مصرى
 قديم معناه فرعون) يتذكر أسماءهم ، ويذيعها على الأسماع
 وإذا نظرت إلى نفسى ، عندما كنت صغيرا مثلك ، فقد
 قضيت وقتى ويديا موضوعتان في القيد (أى مقيد) ، وكان
 ذلك قيد لأعضائى ، لمدة ثلاثة أشهر وأنا سجين المعبد ، بينما أمى
 وأبى على الأرض (أحراراً) فى الدنيا ، وكذلك أخوتى ، وعندما
 أطلق سراحى وفكت يداى ، تفوقت كثيرا عن ذى قبل ،
 وكنت دائما فى طليعة (أول) زملائى ، وفقهم كذلك فى الكتب
 إفعل كما أقول (أى اتبع نصيحتى) ، وسيصير جسدك فى
 صحة ، وفى الصباح (الغد) سوف لا تجد لك سابقا (ولو أن
 الطالب الذى كتب هذه القطعة ذكر كلمة الصباح خطأ ،
 وصححها مدرسه بكلمة شهر خطأ أيضا ، إلا أنه يفهم من سياق

الحديث أن والده قال له إفعل بكل كلمة أقولها ولن تجد من
يسبقك في المستقبل

لا تكن فلاحا

لقد أخبرت أنك هجرت الكتابة، وتركت لنفسك عنان
الملذات، وأوقفت عقلك (أى وجهت نفسك) على العمل
والاشتغال بالحقل، وتركت خلفك (هجرت) الكلمات
المقدسة (أى الهيروغليفية)، ألم تحدثك نفسك عما يلقاه الفلاح
من المشاق عند تسجيل المحصول؟ (أى عند ما يحل طلب
الضرائب) (مسكين) لقد أكلت الدودة نصف القمح، وأغتال
عجل البحر ما تبقى، وانتشرت الجرذان فى الحقل، وحل الجراد
وأغتمت المواشى، وتسرق منه الطيور، فالويل للفلاح ...
وأنت اللصوص على ما تبقى له على أرض الدرس، وتهدم
ال... النحاسى (ولعله يقصد شئ من الآت الزراعة) ومات زوج
الخيول الذى يملكه، فى أثناء الحرث والدرس
والآن ينزل (محضر) الكاتب المسجل على الأرض،

وسيدسجل المحصول ، وهو مضجوب بقوة من رجال الإدارة وفي أيديهم العصي ومعهم العبيد ، ممسكين بجريد النخل ، ويقولون "إعطنا القمح" "لا يوجد هناك أبدا"

ثم يطرح الفلاح أرضا ويجلد وبعد ذلك يقيد ويلقى به في الترة.....، وتقيد زوجته وأطفاله في حضرة ، فيتركهم جيرانهم ويفرون هربا وخوفا وينظرون إلى غلالهم (أى يحضرونها ويقدمونها فداء لسلامتهم) .

ولكن الكاتب ، يدير كل أشغال الناس ، وليس عليه أن يدفع ضريبة ، إذ أنه يدفعها بالكتابة والعلم ، فليست عليه مصاريف ، أتوسل اليك أن تعلم ذلك

لا تكن جنديا

ضع الكتابة في قلبك (أى فكرك) حتى تقى نفسك من العمل الشاق من أى نوع كان ، وكون نفسك لتكون قاضيا ذائع الشهرة عظيم ،

ألا تتذكر أن إسم الانسان الكسلان مجهول؟ وإنه سيحمل

كالحمار حيث يقوده الكاتب (يشغله) أمامه ، تعال ، دعني أحدثك
 عن المعاملة القاسية المحزنة التي يلقيها الجندي ، من رؤسائه
 الكثيرين ، من قائد الجيش وقائد القوات المساعد ، وحامل العلم ،
 والملازم الأول ، وقائد الخمسين ، والكاتب ، وقائد قوات "إيواي"
 (قوات تعمل خارج البلاد) ، عند ما يدخلون مكانهم في
 القصر الملكي ويقولون : "دعوه (أى الجنود) يعرفون
 كيف يكون العمل"

وانه يوقظ في ساعة مبكرة جداً ويساق كالحمار ويظل
 مشغلاً حتى غروب الشمس ووقت طويل من ظلام الليل وانه
 جائع وجسده .. (ربما عارياً) ، إنه حى ميت

لا تكن جندياً

تعال ، دعني أخبرك عن كيفية ذهابه إلى سوريا ، وكيف
 يتسلق الجبال وخبزه والماء على منكبته كالحمار المحمل ، وتكون
 رقبته كرقبة الحمار مما يحمله ، فقرى أعضاء ظهره مخنية ، ويكون
 شرابه من الماء الأسن السكرية الرائحة ، وعندما يصل إلى

العدو يكون أشبه بالطائر الخائر الذى وقع فى الفخ لا قوة
لأعضائه

وإذا عاد إلى مصر ، فيكون كالخشب الذى نخره الدود (لعله
يقصد السوس) فهو مريض ، وأصبح طريح الفراش ، ويعاد على
ظهر حمار ، وقد سرق ما بقى من ملابسه ، وفرت الناس منه
فيا أيها الكاتب "إينانى" (أى أن الكاتب الذى كتب هذا
النص ذكر اسمه) أطرده من رأسك فكرة أن الجندي خير
من الكاتب

لا تكن جنديا . كاهنا . خبازا

كن الكاتب المعفى من العمل المضنى الشاق ، والمحمى من
كل الأعمال اليدوية ، المستريح من العزق بالفأس ، حتى لا تحمل
سلة العمل (من أدوات الفلاح) ولتعفى من الكد بالمقذاف ،
ولتبعد عن كل ما فيه إيلام الجسد ، ولكي لا يكون لك كثير
من الرؤساء

فلم يخرج الرجل الذى لا يكون كاتباً من بطن أمه إلا ليمد

أمام سادته ، ويصير جنديا ، وتقترع الشبان ، ويصبح الرجل
الكبير فلاحا ، ورجل المدينة سائسا ، والأعرج خادما ، وضعيف
البصر خادما للمواشي (كلافا) ويذهب صائد الطيور إلى ... ،
ويقف صائد السمك في أرض رطبة

وعندما يذهب الجندي إلى سوريا ، لا تكون له عصا ولا
نعال ، ولا يعلم أى ميتة سيموتها (من الحيوانات الوحشية) ،
ويكمن له العدو ليباغته عند الموقعة ، ويسير الجندي وهو يصيح :
” تعال إلى يا إلهي وانقذني ” ..

والكاهن يقف هناك كالفلاح ، حتى أن الكاهن ” أوعب “
(أى الكاهن المطهر) يعمل في القناة (ومعنى ذلك أن
بعض الكهنة كانت تفرض عليهم وظيفتهم بعض الأعمال الشاقة)
وهو مبلى بالمياه ، فلا فرق عنده بين الصيف والشتاء في أداء
الأعمال ، وإذا كانت السماء ممطرة ، والجو مكفهر عاصف ، والريح
عاتية (فهو مضطر أيضا لأداء عمله)

وعندما يقف الخباز (الفرن) ليخبز يضع الخبز على النار ،
بينما تكون كل رأسه داخل الفرن ، ويقف ابنه ممسكا بقدميه ،

ألا يحدث أن يفلت من أيدي ابنه ويسقط في اللهب ؟
ولكن الكاتب يدير حركة كل الأعمال في هذه الأراضى
(البلاد)

كن موظفا

لا تدع قلبك متأرجحاً كأوراق النباتات أمام الهواء ... ،
ولا توقف قلبك على الملمات ، وأأسفاه ... ! إنها لا تفيد بالمرّة
ولا تؤدى للمرء أى نفع .. ، وعند ما يشتغل يكون نصيبه القيام
بخدمة الثلاثين (بعض كبار الأمة) فيشتغل بكد دون أن يغفل
قليلاً مادام العناء (الشقاء) ماثلاً أمامه ، فلا خادم يحضر له الماء ،
ولا خادمة (إمرأة) تصنع له الخبز ، مع العلم بأن زملاءه (الذين
كانوا معه بالمدرسة وأصبحوا كتبة) يعيشون فى رغد كرغبتهم
(أى أحراراً كما يريدون) وعندهم خدمهم كل فى مكانه (عمله
الخاص) ولكن الرجل فاقد الشعور يقف هناك مكداً ينظر
إليهم (أى زملائه) بعين الحسد والحقد
لذلك أحذرك أيها الولد الشقى . أيها العنيد الذى لا يصغى

لنصح ، أسرع إليه (أى إلى العلم الذى يؤدى إلى الوظيفة)
وأحبه بقلب فرح .. (أى عمل الكاتب) فإنه (الكاتب) هو
الذى يستشار فى مجلس الثلاثين ومن رجال البلاط
أرجو أن تعرف ذلك ...

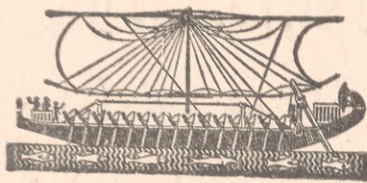
نصيحة صغيرة تقول

لقد علمت بأنك هجرت الكتابة ، وأطلقت لنفسك عنان
الملذات ، وأنت ألقىت بالكلمات المقدسة (الهيروغليفية) خلف
ظهرك ، ووليت من نداء " تحوتى " (إله العلم الذى اخترع
الكتابة وكان يرمز إليه بطائر أبو منجل) ألا يعلم قلبك بأنك



(ستقود) كل الأعمال التي تخص الآخرين

أيها الكاتب لا تكن بليداً ، ولا تضع وقتك في اللعب
وإلا ساءت نهايتك ، إتبع نصائح من يعرفون أكثر منك ،
جهز نفسك للعمل الأميري ، كن نشيطاً في عملك اليومي ،
ولا تضع يوماً في اللهو والكسل ، دع قلبك يصنع لهذه النصائح
فإنها ستجلب لك السعادة ، ويجب أن تستشير من هو أكبر
منك ، ويجب أن أكرر لك طلب الإصغاء لما قلت لك



من أساطير قدماء المصريين

أسطورة خلق العالم

والآلهة

اعتقد قدماء المصريين أن الدنيا كانت في بدء الأمر محيطة
عظيماً من المياه يسمى "نو" وقد تكونت في هذه المياه بويضات
التذكير والتأنيث التي ولد منها رع (إله الشمس) وحتوت هذه
المياه أيضاً الإلهة نوت (إلهة السماء) والإله جب (إله الأرض)
والإله شو (إله الهواء) وفصل شو (إله الهواء) نوت (إلهة
السماء) عن جب (إله الأرض) ثم وجدت الإلهة تفتنوت (إلهة
الندى) وأعقبت السماء ولدين هما "أزريس" و "ست" وابنتين
"أزيس" و "نفتيس"



٦٢ — إله الهواء يفعل الأرض عن السماء

الآلهة —

نو (المحيط)

رع (الشمس)

جب (الأرض)

نوت (السماء)

تفنوت (الندى)

شو (الهواء)

ست — تفتيس

أوزيريس — إزيس

وقد كانت هناك عقيدة أخرى ، تقول بأن مصر هي الدنيا كلها على هيئة أرض مستطيلة بشكل بيضى محدودة من الشمال إلى الجنوب بالنيل ، ومحاطة بجبال عالية تحمل السماء التي تخيلوها سطحا منبسطا تتدلى منه النجوم والسيارات على شكل مصابيح للإضاءة

أسطورة "رع وإيزيس"

لعب السحر دوراً كبيراً في حياة قدماء المصريين فكانوا يهابونه ويعملون كل التحولات التي تقيمهم سر السحر والسحرة ، وقد تخيلوا أن لكل إله اسماً سرياً مده بالقوة ، وكما كان لكل إله هذا الاسم ، فكان كذلك لكل شخص منهم اسمان اسم سرى لا يباح به ويسمونه "رن عا" الاسم الكبير واسم مستعار ويسمى "رن نفر" الاسم الجميل ، وكان الأخير هو الشائع بين الناس إذ اعتقدوا أنه إذا عرف الاسم السرى استطاع السحرة التغلب عليه ومفاجأته بالشرور

وهذه الأسطورة تبين لنا كيف تحايلت الآلهة "إيزيس"

على الإله "رع" (إله الشمس) حتى تمكنت من معرفة اسمه
السرى
كان "لرع" أسماء عديدة خافية عن الآلهة والناس وكان بين



٦٣ — الإله "رع"

هذه الأسماء إسم سري أمدته بالقوة الإلهية
وكانت الإلهة "إزيس" تسكن الأرض كامرأة عادية ،
إلا أن مشاكل الخلق قد أتعبتها ، وفكرت في هجر الحياة
الأرضية والتخلي عما فيها من متاعب ومشاكل ، ورأت أنه أهنأ
لها أن تعيش بين الآلهة الأقوياء

وكانت "إزيس" ساحرة ماهرة ، لا يدانيها في سحرها إله ،
ودفعتها الرغبة الشديدة إلى أن يكون لها من القوة مثل ما لدى
"رع" أ كبر الآلهة التي في السماء والأرض ، ففكرت في
الطريقة التي تسير عليها وعولت على أن تبلغ غايتها ، وتمنت لو
أنها تمكنت من إخراج اسم "رع" من مكنون صدره الذي
لا يتحدث به ، فتصبح بذلك قوية مثله



٦٤ - "إزيس" ترضع ابنها "حوريس"

وكان من عادة "رع" (إله الشمس) أن يسير كل يوم ومعه
حاشية كبيرة من الآلهة كي يتفقد شؤون الخلق ، ثم يجلس

بعد ذلك على عرشه لإصدار الأوامر ، وكان طاعنا في السن
فكان إذا تكلم تساقط من فمه رذاذ من لعبه على الأرض
و ذات يوم تبعته الإلهة الساحرة "إزيس" في رحلته



٦٥ — "رع" يسير في مركبه مع حو بها بالآله

اليومية ، وانتهزت فرصة تساقط لعبه فتناولته وعجنته بتراب
الأرض ، وكونت منه بقوة سحرها حية سامة وضعتها في الطريق
الذي اعتاد "رع" أن يمر منه ، وكانت "حية سحرية لا يستطيع
رؤيتها أحد"

وبينما كان "رع" سائرا ذات يوم مع حاشيته كعادته ،
وقارب مكان الحية المسحورة ، زحفت الحية إليه ولدغته ، ففسرى

السم في جسده وشعر بألم شديد وصرخ صرخة عالية سمعها
من في السماء ومن في الأرض

ففزعّت الآلهة الذين كانوا في صحبته وقالوا: "ما الذي
أصابك حتى صرخت هكذا وماذا هناك"

فلم يجب "رع" (إله الشمس) "واهتز جسده وارتجف،
واصططكت أسنانه، وسرى السم في أعضائه وفاض كما يفيض
النيل على أراضى مصر"

ولما تمالك "رع" نفسه قليلا تكلم قائلا: "أحيطوا بي
يا أولادى الآلهة، حتى أعرف ما حل بى الآن، لقد أصبت
بألم كبير من شىء لم أره ولا أعرفه، وما سببت لنفسى ضرراً،
ولست لى قوة أستطيع بها معرفه ما أصابنى، ولم يسبق أن
أصابنى شىء من هذا القبيل"

ثم صمت قليلا وقال: "إنى إله، ابن إله، أنا القوى ابن
الإله الأقوى "نون"، وقد حمل والدى "نون" (المحيط) إسمى
السرى، ووضعته فى صدرى حتى لا يتمكن أى ساحر من معرفته،

فإن مجرد إباحته تعطى حامله قوتي فيستطيع أن يوصل إلى الشر والأذى

” وفيما أنا سائر الآن ، لأراقب الدنيا التي خلقتها ، إذا بشيء شرير لدغني ، إنها ليست ناراً إلا أنها تحرق جسمي ، إنها ليست ماء إلا أنني أشعر ببرودة في أعضائي ، إني هنا الآن ، وأمر أن يحضر كل أولادي الآلهة بالقرب مني ، ليتمتموا بكلمات السحر القوية إلى أن تسقط السماء على الأرض “

وبناء على رغبته اجتمعت الآلهة حول ” رع “ (إله الشمس) وكانت الآلهة الساحرة الكبيرة سيادة السحر ” إزيس “ بينهم ، وظهر الحزن على وجوههم وهم وجوم لما حل بالدهم ولكن ” إزيس “ لم يبد عليها أي أثر للألم ، وتمتت ببعض تعاويذ سحرية لا يقاف سريان السم مؤقتاً فقط دون الألم لرغبة في نفسها

وقالت ” رع “ : ” ما الذي يؤلمك أيها الأب المقدس ، إنها مخلوقه من مخلوقاتك قد لدغتك ، إنها حية سامية ، سأتمم التعاويذ وسأحبط عمل عدوك بقوة السحر ، وسأغلب على هذه الحية على ضوء مجدك “

فأجابها "رع": "إنه لشيء شرير عضني ، إنها ليست نارا إلا
أنها تحرق جسدي ، إنها ليست ماء إلا أنني أشعر ببرودة في
أعضائي ، جسدي يرتعش ، وقد أظلمت الدنيا في عيني ، والعرق
يتساقط من وجهي"

فقالت "إزيس": "أيها الوالد المقدس ، يجب عليك الآن ،
أن تظهر اسمك السري الذي تخفيه ، وأن تسربه إلى ، فإنه
سيمكنني من إيقاف السم وإزالة الألم بقوة"

فلما سمع "رع" منها ذلك نظر إليها بحزن وقال لها: "لقد
خلقت السماء ، وأوجدت الأرض والجبال ، وصنعت البحر ،
وعندما أفتح عيني يضيء العالم ، وحينما أغمضها تظلم الدنيا ،
واسمى السري مجهول عن الآلهة ، أنا "خير رع" في الفجر "ورع"
في الظهر و "تم" في المساء

وصمت "الأب المقدس" بعد أن فاه بهذه الكلمات والأسماء
التي لم تجد فتىلا ، فالسم مازال يؤلم بدنه ، ومازال جسده يرتعش
حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت
إلا أن ذلك لم يرق للآلهة "إزيس" إذ أن رغبتها أن

تعرف اسم "رع" السرى حتى تكون لها قوة كبيرة مثل قوته ، فلم تتأثر بما قال وظلت واقفة أمامه والسم يؤلمه ، وكل ههما أن تصل إلى معرفة اسمه السرى

وأخيراً قالت "لرع" : "أيها الوالد المقدس ، إنك الآن لم تبج باسمك السرى بعد ، فإذا ما بحت به وأظهرته ، سيعطيني القوة الكبيرة التي تساعدني لأتغلب على ما حل بك من ألم " وفعل السم مفعوله في جسد "رع" (إله الشمس) ، وازداد جسده لهيباً ، وكان يقامى سكرات الموت

كل ذلك و "ازيس" الساحرة صامتة لا تبدي حراكاً ، وأخيراً تكلم الوالد الكبير "رع" : "إنها رغبتى أن تحصل "ازيس" على اسمى السرى ، فيجب الآن أن يترك قلبى ويذهب إليها"

وبعد أن فاه الإله "رع" بذلك اختفى عن نظر الآلهة فحل بالدينيا الظلام

ووقفت "ازيس" مدة منتظرة خروج الاسم السرى من قلب "رع" ليدخل إلى قلبها

ثم خاطبت ابنها "حوريس" (الصقر) قائلة: "أتل تعويذة
الآن تضطر بها الإله الكبير لتسليم عينيه (أى العين التى تمثل
الشمس والأخرى التى تمثل القمر)

ثم حصلت الإلهة الساحرة القوية على اسم "رع" السرى
ودخل إلى قلبها فقالت: "إرحل إرحل أيها السم عن جسد رع"
أخرج حالا من قلبه ولحمه ، فض جالا خارجا ، مضيقا من فمه ،
لقد تلوت التعويذة ، وتغلبت على الحية ، وأرقت السم على
الأرض ، لأننى أخذت الاسم السرى ، فامدنى بالقوة ، الآن
ليعيش "رع" فقد خرج السم منه ، وترك جسده ، وعادت إليه
الحياة كما كان "وتمكنت بذلك "إزيس" من أخذ اسم "رع"
السرى الذى حمّله طويلا بقوة سحرها وحياتها ، وأصبحت قوية
مثله

والكاتب المصرى القديم الذى كتب هذه الأسطورة
الخرافية مع معرفته الاسم السرى احتفظ به ولم يذكره فى
روايته ، والغالب انه كان يحمله هو نفسه

مدول العصور التي مرت على مصر

١ - عصر ما قبل التاريخ حوالى ٣٢٠٠ ق.م.

عصر البدارى

عصر ما قبل الأسرات

٢ - عصر الدولة القديمة حوالى ٣٢٠٠ - ٢٤٢٠ ق.م.

العصر العتيق الأسرتان ١ و ٢

الأسرة الأولى حوالى ٣٢٠٠ ق.م.

الأسرة الثالثة حوالى ٢٧٨٠ ق.م.

الأسرة الرابعة حوالى ٢٧٢٠ ق.م.

الأسرة السادسة حوالى ٢٤٠٠ ق.م.

٣ - عصر الفترة الأولى حوالى ٢٢٧٠ - ٢٠٠٠ ق.م.

الأسرات ٧ إلى ١٠

٤ - عصر الدولة الوسطى حوالى ٢٢٠٠ - ١٧٠٠ ق. م.

الأسرات ١١ إلى ١٣

الأسرة ١٢ حوالى ٢٠٠٠ ق. م.

٥ - عصر الفترة الثانية أو الهكسوس حوالى ١٧٠٠ - ١٥٥٥ ق. م.

٦ - عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠ - ١٠٩٠ ق. م.

العهد الطيبى الأسرات (الأسرة ١٨ حوالى ١٥٥٥ ق. م.

(الأسرة ١٩ حوالى ١٣٥٠ ق. م. ١٨ - ٢

العهد الثانيسى والبوبسطى :

الأسرات ٢١ - ٢٣ : الأسرة ٢١ حوالى ١٠٩٠ ق. م.

٧ - العصر المتأخر :

العهد الأتيوبى (النوبى) والصابوى الأسرات ٢٤ - ٢٦ ق. م.

الأسرة ٢٦ حوالى ٦٦٣ ق. م.

الفتح الفارسى حوالى ٥٢٥ ق. م.

العهد الفارسى والمنديسى الأسرات ٢٧ إلى ٣٠

الأسرة ٣٠ حوالى ٣٧٨ ق. م.

٨ - العصر الإغريقي الروماني :

غزو الاسكندر لمصر حوالي ٣٣٢ ق م.

عهد البطالسة حوالي ٣٠٥ ق م.

عهد الرومان حوالي ٢٠ ق م.

العصر البيزنطي أو القبطي

الفتح العربي ٦٤٠ ميلادية

فهرس

صفحة

١	الاهداء
ب	عطف ملكي كريم
٢	مقدمة
١١	١- التمساح المسحور
١٧	٢- الحلية الخضراء
٢١	٣- الساحر ددى
٣٧	٤- الفلاح والحمار
٤٦	٥- الأمير الهالك
٦٤	٦- البحار الغريق
٧٤	٧- سنو هي
٩٥	٨- الاستيلاء على جوبا
١٠٢	٩- الشقيقان
١٣٣	١٠- أهورا
١٦٧	١١- الأغاني
١٨١	١٢- الرسائل
١٩٧	١٣- حديث إيبور
٢٠٦	١٤- الأشعار والأناشيد
٢٥٦	١٥- نزاع مع الروح
٢٧٠	١٦- حكم ونصائح
٣٠٨	١٧- من الأساطير

قائمة الصور

صفحة	شكل
١٤	١- التمساح الشمعى
٢٠	٢- البحث عن الحلية
٢٣	٣- الأمير والساحر
٢٥	٤- فى حفرة فرعون
٢٨	٥- الآلهات والكاهن
٣١	٦- معجزة التيجان
٣٣	٧- موسيقى سحرية
٣٩	٨- الحمار يدوس السجادة
٤١	٩- الفلاح والقاضى
٤٥	١٠- ضرب تحوتى نحت
٤٨	١١- الأمير يطل من القصر
٥٠	١٢- مغادرة مصر
٥٣	١٣- التسلق
٥٤	١٤- وصول الأمير
٥٧	١٥- طرد
٦١	١٦- قتل الحية
٦٧	١٧- البعار والأفعى
٧٠	١٨- عائلة الأفعى

صفحة	شكل
٧٢	١٩- وداع
٧٦	٢٠- هرب سنوهي
٧٧	٢١- سنوهي يعبر النهر
٧٧	٢٢- خوار بقرة
٧٨	٢٣- مقابلة عمونيشي
٨٣	٢٤- منازل
٨٩	٢٥- رسول فرعون
٩١	٢٦- مقابلة ملكيه
٩٨	٢٧- الآلهة خمت
٩٩	٢٨- ضرب العدو
١٠١	٢٩- دخول المدينة
١٠٣	٣٠- العودة من الحقل
١٠٣	٣١- الذهاب إلى الحقل
١٠٦	٣٢- تمشيط الشعر
١٠٩	٣٣- السيدة في الظلام
١١٠	٣٤- البقر يدخل الخطيرة
١١١	٣٥- كتابة هيراطيقة
١١٣	٣٦- مجرى الماء
١١٧	٣٧- البرج
١١٩	٣٨- الهرب من البحر

١٢٠	٣٩- رئيس الغساليين
١٢٤	٤٠- عناق
١٢٦	٤١- ثور مقدس
١٢٩	٤٢- الشجرتان
١٣٥	٤٣- دخول المقبرة
١٣٩	٤٤- قراءة النقوش
١٤١	٤٥- تقديم الفضة
١٤٤	٤٦- تحية سيدات المعبد
١٤٦	٤٧- مهاجمة الحية
١٥١	٤٨- تلاوة التعويذة
١٥٢	٤٩- انتحار نفر كابتاح
١٥٤	٥٠- طلب الكتاب
١٥٥	٥١- ختم إم واس يغور في الأرض
١٥٦	٥٢- نجدة
١٥٧	٥٣- الخروج بالكتاب
١٥٨	٥٤- قراءة الكتاب
١٩٩	٥٥- سكان الصحراء
٢٠٣	٥٦- طرد السادة
٢٠٧	٥٧- الملك البطل تحتمس الثالث
٢١٩	٥٨- موقعة قادش

شكل	صفحة
٥٩- اخناتن ومائلته	٢٣٣
٦٠- بتاح حتب يتجذب النساء	٢٧٥
٦١- تحوتى	٣٠٦
٦٢- خلق الآلهة	٣٠٩
٦٣- الآلهة رع	٣١١
٦٤- الآلهة إزيس	٣١٢
٦٥- رع فى مركبته	٣١٣

حقوق طبع وكتيب :
 صفحات من حياة الفراعنة
 مصر تحت ظلال الفراعنة
 من أدب الفراعنة
 محفوظات للمؤلف

